

سلسلة أسس تربية الفتاة في الإسلام (٥)

أسس
التربية الاقتصادية
للفتاة المسلمة

تأليف
الدكتور/ عدنان حسن حارث

أسس التربية الاقتصادية للفتاة المسلمة

تأليف

الدكتور عدنان حسن باحارث

الطبعة الأولى
1428 - 2007





**أسس التربية الاقتصادية
للفتاة المسلمة**

عنوان الكتاب: أسس التربية الاقتصادية للفتاة المسلمة
المؤلف: الدكتور عدنان حسن باحارث
رقم التصنيف: 212
رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: 2007/2/804
الموضوع الرئيسي: الآداب الاسلامية / المرأة المسلمة / الاسلام
تم اعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطبعة الأولى: 2007 - 1428

حقوق الطبع محفوظة

دار الفكر 
ناشرون وموزعون

www.daralfiker.com

المملكة الأردنية الهاشمية - عمان

ساحة الجامع الحسيني - سوق البتراء - عمارة الحجيري

هاتف: +962 6 4621938 فاكس: +962 6 4654761

ص.ب: 183520 عمان 11118 الأردن

بريد الكتروني: info@daralfiker.com

بريد المبيعات: sales@daralfiker.com

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من الناشر.

ISBN: 978-9957-07-515-6

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

عنوان المؤلف :

مكة المكرمة - السعودية

ص. ب. ٦٥٢٥

هاتف / ٥٥٠١٥٦٩

فاكس / ٥٦٦٣٦٧٧

جوال / ٠٥٥٥٥٣٢٦٠٥

بريد إلكتروني

adnan3456@hotmail.com

bahareth3@yahoo.com

الموقع على الإنترنت : . www. bahareth.org

دار المجتمع للنشر والنوزيع

دعاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم
واغفر لنا وارحمنا إنك أنت الغفور الرحيم

هذا الكتاب

أصل هذا الكتاب الفصل الخامس من الباب الثاني من رسالة الدكتوراه المقدّمة لقسم التربية بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بعنوان : " أسس تربية الفتاة في الإسلام " ، والتي أجيّزت ولله الحمد بمرتبة الشرف الأولى دون تعديلات ، بعد منتصف ليلة الثلاثاء ١٣ / ٣ / ١٤٢٢ هـ . وقد رُشّحت عبر المجالس العلمية في الجامعة للطباعة والنشر لتعم بها الفائدة ، وهذا الجزء من الرسالة هو الكتاب الخامس والأخير من سلسلة أسس تربية الفتاة في الإسلام ، المكونة من خمسة كتب .

إهداء ..

أهدي هذا البحث من جوف بيت من بيوت الله تعالى بمكة المكرمة:

أولاً : إلى الفتاة المسلمة لتعرف الحقيقة وتعمل بها ..

ثانياً : إلى المسؤولين عن الفتاة المسلمة لیسلكوا بها نهج الحق ..

ثالثاً : إلى أهل الجدل بالباطل بغية أن يتقوا الله فيكفوا عن

المضي في باطلهم.

الباحث

2

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

المقدِّمة :

الحمد لله الذي خلق فسوى ، والذي قدَّر فهدى ، والذي خلق الزوجين الذكر والأنثى ، العليم القدير، الذي خلق من الماء بشراً ، فجعله نسباً وصهراً ، أحمدته وأستعينه وأستهديه ، وأعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى والنور ، هادياً ومبشراً ونذيراً ، فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد . . . فرغم الحيوية التي يتصف بها البحث في موضوعات الإنانث ، والإثارة التي تحملها طبيعة قضاياها من المعاصرة ؛ فإن قدراً من مشقة المعالجة العلمية ، ومعاناة الإجراءات الإدارية لا تنفك عن تجربة الباحث الواقعية ، التي تعمل في مجموعها على صقل شخصيته ، وإعداده لمستقبل البحث العلمي بروح متجدد ، ونفس أرحب ، وعقل أنضج . فبجانب الصعوبات العلمية التي اكتتفت مسار البحث في : جمع المادة العلمية ، وتوزيعها على الفصول ، واستنباط الأسس ، مع تحديد تعريفها الإجرائي ، ومعالجة فقرات البحث بالأساليب العلمية ، ومن ثمَّ الجهد العلمي في بناء المعيار؛ فإن حجم معاناة الإجراءات الإدارية في قبول الباحث للدراسات العليا ، والموافقة الرسمية على تسجيل الموضوع : لم تكن أقل من معاناة التفاعل العلمي في مكابدة البحث ذاته ، فقد استغرقت درجة الدكتوراه من الباحث أكثر من ربع عمره؛ حيث قضى فيها ثلاثة عشر عاماً، بدأت من الفصل الأول عام

١٤١٠ هـ، وانتهت بالفصل الثاني عام ١٤٢٢ هـ، (*) فقد استغرقت إجراءات القبول سنتين كاملتين (١٤١٠ هـ - ١٤١١ هـ)، قضى الباحث السنة الأولى منهما في مقابلات شخصية عبر ثلاث لجان رسمية. (١) وأما السنة الثانية فقد مضت في إعداد ثلاثة بحوث تأهيلية للدكتوراه في مصطلح الحديث، وفي أصول الفقه وقواعده، وفي طرق التدريس، بلغت في مجملها نحواً من مائتين وخمسين صفحة.

وأما إجراءات تسجيل الموضوع فقد استهلكت من الباحث جهد أربع سنوات دراسية (١٤١٢ هـ - ١٤١٥ هـ) قُدِّمت فيها خطة الدراسة - ذاتها مع بعض التعديلات - تسع مرات، (٢) عبر أربع قنوات علمية، (٣) تولت كل قناة - حسب صلاحيتها - إدخال التعديلات العلمية اللازمة لاعتماد الموضوع، شملت جميع جزئيات الخطة بما في ذلك عنوان البحث، وحدوده، ومنهجه، وعناوين الفصول، واختيار المصطلحات، ونوع الدراسات السابقة، إلى جانب إضافة المقترح الخاص ببناء المعيار. مع ما تخلل هذه الفترة من مطالبة الباحث بإحضار

(*) تمكّن أحد الأقارب - خلال هذه الفترة - ممن كان ضمن طلاب الثالث ثانوي عام ١٤١٠ هـ من الحصول على الدكتوراه قبل الباحث بأشهر، كما تمكن بعض الزملاء بجامعة أم القرى - في الفترة نفسها من الانتهاء من الساعات المنهجية المقررة - ومن اختيار الموضوع، وتسجيله، وكتابته، ومناقشته في سنة ونصف، رغم أن الباحث كان سابقاً لهم، ومع أن بحوثهم تكميلية إلا أنها لا تقل عن البحوث الأصلية في شيء. بل إن أحد الزملاء ممن تقدم بملفه مع الباحث في نفس اليوم إلى جامعة الإمام فلم يُقبل ملفُّه: حصل على الدكتوراه من جامعة أم القرى قبل الباحث بأربع سنوات، ولم يستهلك حصوله على الدرجة أكثر من ست سنوات، بما في ذلك الساعات المنهجية المقررة، ومن الموافقات اللطيفة أن الباحث رُزق عام ١٤١٠ هـ ببنت مع بداية اتصاله الرسمي بالجامعة، فلم يتمكن من المناقشة إلا بعد أن بلغت الحلم.

(١) وهي: لجنة الدراسات العليا، ولجنة تخصص التربية الإسلامية، ولجنة اختبار الباحث في حفظ خمسة أجزاء من القرآن الكريم.

(٢) في: جمادى الآخرة ١٤١٢ هـ، وذو القعدة ١٤١٢ هـ، وربيع الآخر ١٤١٣ هـ، وربيع الآخر ١٤١٤ هـ، وجمادى الآخرة ١٤١٤ هـ، وشوال ١٤١٤ هـ، ومحرم ١٤١٥ هـ، ورجب ١٤١٥ هـ، ورمضان ١٤١٥ هـ.

(٣) هي: لجنة التربية الإسلامية، مجلس قسم التربية، لجنة الدراسات العليا، مجلس الكلية.

ما يفيد عدم تسجيل الموضوع من تسع جهات علمية بالمملكة ، ولم يكن الباحث في كل مرة يزيد- في الغالب - على أسبوع واحد للقيام بعمل التعديلات المطلوبة .

وأما فترة كتابة البحث التي شملت : جمع المادة العلمية ، وتصنيفها ، ومعالجة فقرات البحث ، وبناء المعيار ، وأعمال الطباعة والإخراج والتعديلات فقد استغرقت خمس سنوات ، حصل فيها الباحث على تمديد سنة واحدة .

والباحث يسجّل هنا شكره وتقديره لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، وكلية العلوم الاجتماعية ، وقسم التربية على إتاحة هذه الفرصة العلمية للحصول على درجة الدكتوراه في التربية ، ويخصُّ بالشكر السادة رؤساء قسم التربية الخمسة الذين تعاقبوا على إدارة القسم خلال فترة إلتحاق الباحث بالجامعة ، كما يسجّل شكره وتقديره لوزارة التربية والتعليم التي تفضلت مشكورة بابتعائه داخلياً لإكمال دراسته ، والشكر موصول للسادة أعضاء لجنة المناقشة ، وللأساتذة والزملاء ، ولكل من قدم للباحث معروفاً ، والدعاء للجميع بالتوفيق والسداد .

وقد تفضّل بالإشراف على الجانب النظري من البحث الأستاذ الدكتور مقداد يالجن أستاذ التربية الإسلامية بقسم التربية بكلية العلوم الاجتماعية ، والحاصل على جائزة الملك فيصل في التربية الإسلامية ، كما تفضل بالإشراف على بناء المعيار الدكتور محمد مزمل البشير أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك بالقسم أيضاً ، فجزاهما الله خيراً على ما بذلاه من جهد ووقت ، لاسيما الأستاذ الدكتور مقداد الذي رافقه الباحث غالب السنوات التي قضاها في الجامعة ، فعلى الرغم من

أسلوبه الخاص في طريقة الإشراف، و الاختلاف العلمي^(١) الذي كان يقع بينهما أحياناً، والذي كان دائماً ما ينتهي بفرض رأيه وإثباته في الرسالة، إلى درجة أن قناعته بالرسالة حين قُدمت للمناقشة فاقت قناعة الباحث بها، ومع كل هذا فإن الباحث يُكنُّ له عظيم المحبة والتقدير على جهده معه، وعلى خدمته للتربية الإسلامية، فقد وقف نفسه لخدمتها، ولم يبخل عليها بكل ما يملك من جهد ووقت و مال، نسأل الله عز وجل أن يبارك في جهده، وأن يحقق للأمة المسلمة على يديه آمالها بعودة التربية الإسلامية إلى مواقع التأثير، وأن يُثيبه على ذلك خيراً.

ولم تنته معاناة الباحث حين سلّم الرسالة - كما كان يظن - فعلى الرغم من تسليمها في الوقت المحدد، قبل نهاية سنة التمديد - حسب النظام - إلا أنه لم يتمكن من المناقشة إلا بعد مضي سنة وخمسة أشهر تقريباً،^(*) على الرغم من أن الرسالة المقدمة للمناقشة لم تتجاوز (٧٨٠) صفحة، حيث انقضت هذه الفترة في بعض الإجراءات الإدارية اللازمة،^(٢) فقد أحيلت الرسالة على لجنة فحص الرسائل

(١) للأمانة العلمية فإن سعادة الأستاذ الدكتور / مقداد يالجن لا يتحمل مسؤولية الرسالة في صورتها الحالية المنشورة، فقد كان لسعادته كثير من الملاحظات والآراء والتوجيهات والتعليقات - المحترمة - التي قد تصل إلى مائة وخمسين صفحة تقريباً، إلا أن الباحث تجاوزها في الجملة، إلا أشياء يسيرة، مما يرى أنه يخدم البحث حسب اجتهاده، فقد حذف سعادته كثيراً من الصفحات، كما أضاف العديد من الصفحات بقلمه، وبتَّ بعض آرائه، حتى إنه صاغ مقترحاً للإهداء؛ إذ كان يرى سعادته أن الرسالة ليست مسؤولية الباحث وحده، ولما رجع الاختيار إلى الباحث في نشر الرسالة، فإن من حقه أن يقرر فيها ما يرتضيه، مما يدين الله به، ويكون مسؤولاً عنه وحده أمام الله تعالى، ثم أمام الناس.

(*) استطاع أحد الزملاء خلال هذه الفترة بعينها أن يحصل على بعثة خارجية رسمية، وينهي خلالها درجة الماجستير.

(٢) من غرائب ما حصل بعد تسليم النسخ للقسم، أن نسخة منها فُقدت في وكالة الكلية للدراسات العليا، ولم يعلم الباحث بذلك إلا بعد مضي أسبوع من فقدانها، فتعطل سير الرسالة الإداري، ورأى الباحث أن يشير شكوى للتحقيق في الموضوع حفاظاً على حقه العلمي، إلا أنه علم أن الشكوى لن تكون في صالحه، فحلَّ الموضوع بإرسال نسخة مكان النسخة المفقودة.

بالجامعة ، المختصة بمراجعة الدراسات العلمية الخاصة بالمملكة العربية السعودية ،
على الرغم من أن الرسالة لا تختص بالمملكة ، وقد كان للجنة - مع ذلك - قائمة من
الملاحظات في بضع صفحات على بعض العبارات ، والمراجع ، لم تستهلك من
الباحث أكثر من يوم واحد لتعديلها ،^(١) إلا أن إجراءات اللجنة استهلكت بضعة
أشهر ، خرجت الرسالة بعدها إلى السادة المناقشين :

الأستاذ الدكتور / محمد شحات الخطيب

المشرف على مدارس الفيصل بالرياض مناقشاً خارجياً

الأستاذ الشيخ / عبد الرحمن توفيق الباني

المستشار بوزارة التربية والتعليم بالرياض مناقشاً خارجياً

الدكتور/ صالح حمد العساف

الأستاذ المشارك بقسم التربية مناقشاً داخلياً

ثم بقيت الرسالة أشهراً لدى المناقشين لقراءتها وفحصها ، ولا سيما لدى فضيلة
الشيخ عبد الرحمن الباني لانشغاله في الوزارة ، ولأسباب صحية ، وقبل موعد
المناقشة بعشرة أيام تقريباً فاجأ فضيلته الجميع بما في ذلك إدارة الكلية بتقريره عن
الرسالة ؛ حيث اشترط قبل مناقشة الرسالة أن يقوم الباحث بإنجاز بحثين صغيرين ،
الأول بعنوان : الأساس التعبدي ، والثاني بعنوان : الأساس الجمالي ، حيث رأى
فضيلته أن الرسالة لم تتضمن هذين الموضوعين ، وأن الأساس الجمالي - حسب

(١) أعرض الباحث عن جملة هذه الملاحظات ، ولم يثبت منها شيئاً يُذكر في الرسالة الحالية المنشورة
لعدم أهميتها في نظره .

رأي فضيلته - لا يقل أهمية عن الأساس الاقتصادي،^(١) وعلى الرغم من أن إدارة الكلية لم تُلزم الباحث بهذين البحثين، إلا أن الباحث - كسباً للوقت - قام بهما في المدة المحددة، استجابة لرغبة فضيلته، ولم يكن إعداد هذين البحثين يتطلب من الباحث أكثر من جمع وترتيب لما تناثر في الرسالة من فقرات حول هذين الأساسين، مع بعض الإضافات في الأساس الجمالي، مما حذفه المشرف الأستاذ الدكتور / مقداد يالجن، وقد جاء البحثان - ولله الحمد - على رغبة الشيخ عبد الرحمن وطلبه، فقد أثنى - جزاه الله خيراً - عليهما ثناءً عاطفاً.

ولما كانت ليلة المناقشة - التي تخللها العديد من اللطائف -^(٢) سلك فضيلة الشيخ عبد الرحمن الباني أسلوباً لم يعتده المناقشون، فقد أمضى جلَّ الزمن المحدد

(١) عدل فضيلته عن هذا الرأي؛ حيث تبين له أن الأساس الاقتصادي مقصد من مقاصد الشريعة الخمسة، والأساس الجمالي - مهما بلغ - لا يمكن أن يصل إلى هذه الدرجة من الأهمية في الشريعة الإسلامية.

(٢) من لطائف ليلة المناقشة أن القاعة المخصصة للمناقشة في الكلية ما كادت لتفتح تلك الليلة إلا بعد معاناة كبيرة في إقناع المسؤول الإداري بالكلية لفتحها، على الرغم من اكتمال الأوراق الرسمية لديه، ومفاهمة الباحث معه في صباح يوم المناقشة، والتأكيد عليه، ووعد الباحث بفتحها، ومع ذلك لم يفتحها إلا بعد إلحاح شديد فُيبل موعده المناقشة بقليل، حيث كانت حجته أن فتح القاعة ليس من مسؤوليته!!

ومن لطائف هذه الليلة أيضاً أن فضيلة الشيخ عبد الرحمن الباني في أثناء كلامه لُقّب الباحث بالدكتور، ثم استدرك وذكر أن الباحث عادة ما يصف نفسه بالدكتور، وذكر موقفاً له مع الباحث حين اتصل به على الهاتف واصفاً نفسه بالدكتور، في الوقت الذي يسمي الشيخ باسمه دون لقبه، وعندها وضَّح الباحث سوء الفهم الذي حصل، فإن الذي وصف الباحث بالدكتور هم أهل الشيخ عبد الرحمن وليس الباحث، وعندها اعتذر الشيخ - جزاه الله خيراً - عن هذا الموقف.

ومن تداعيات هذا الموقف اللطيف من فضيلة الشيخ عبد الرحمن الباني أن الباحث التقى في صباح اليوم الثاني بعد المناقشة بـابن الأستاذ الدكتور مقداد يالجن الشاب الصالح سلجوق الذي لم يسبق للباحث أن رآه، إلا أنه عرفه عبر الهاتف، حين بدأ اتصاله الرسمي بالدكتور مقداد في نهاية عام ١٤١٠هـ، حينها كان سلجوق طفلاً لم يدخل المدرسة بعد، وإذا به عند المناقشة في عام ١٤٢٢هـ شاب قد أنهى المرحلة الثانوية، حيث عبّر سلجوق للباحث أنه لم يصف قط نفسه بدكتور أو بأي وصف آخر غير اسمه المجرد طوال فترة اتصاله بأبيه، وذكر أنه كان على استعداد كامل ليلة المناقشة أن يصرِّح بذلك أمام اللجنة لولا أن الباحث وضَّح المسألة وبين سوء الفهم الذي حصل فيها، وهذا يدل على حسن التربية والتنشئة الصالحة في بيت الدكتور مقداد.

له في بيان جهوده مع رواد التربية الإسلامية الأوائل في خدمة منهج التربية الإسلامية وبيان أصولها، وما رافق ذلك من أحداث وتطورات تاريخية، ومع أن فضيلته لم يسأل الباحث طوال فترة المناقشة سوى أربعة أسئلة فقط، (*) فقد خلاص من عرضه التاريخي إلى ضرورة إضافة فصل في الرسالة يحمل عنوان الأساس التعبدي، وحلّف بالله تعالى أنه لا يجيزها ما لم تتضمن هذا الطلب، (١) ولم يكن طلبه هذا موقع قبول من لجنة المناقشة، ولا من الباحث، ولا من إدارة الكلية؛ لأن ذلك يتطلب إعادة عرض خطة الدراسة مرة أخرى على المجالس العلمية - كما هو معلوم - لاعتماد التعديل، إضافة إلى أن فقرات الأساسين التعبدي والجمالي المطلوبة موجودة ضمن الرسالة وبنفس المعنى المطلوب الذي وافق عليه الشيخ، إلا أنها ليست مجتمعة ضمن عنوان الأساس التعبدي، أو الأساس الجمالي، فرأي فضيلته لا يعدو أن يكون وجهة نظر تنظيمية ترتيبية محترمة، وليست قضية جوهرية مصيرية تهدد منهج التربية الإسلامية في أصوله ومبادئه كما صورها فضيلته، وإلا فلو كان الأمر بهذه الدرجة من الخطورة التي لا تتحمل اختلاف وجهات النظر: فإن فضيلته يضع نفسه في محك خطير حين كتب كتابه: "مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام"، (٢) فضمّنه جمعاً من الأسس عدا الأساسين التعبدي والجمالي، وكذلك حين أشرف على رسالة دكتوراه بقسم التربية بجامعة الإمام بالرياض بعنوان: "الفكر التربوي عند ابن القيم"، (٣) والتي

(*) قد كان لفضيلته جمع من الاستدراكات اللغوية والتعبيرية الجيدة التي أفاد منها الباحث فيما بعد.
(١) ومع ذلك فقد أجاز فضيلته الرسالة مع باقي أعضاء لجنة المناقشة بعد منتصف الليل دون تعديل ولله الحمد، ومنح الباحث تقدير (٨٠) من مائة من الدرجة، على الرغم من وصفه للباحث أكثر من مرة في أثناء المناقشة بأنه "عملاق" !!

(٢) انظر: الباني، عبد الرحمن. مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام. ص ٧٧ - ٨٧.

(٣) انظر: الحجاجي، حسن علي. الفكر التربوي عند ابن القيم. ص ٥٤٣ - ٥٥٣.

تضمّنت كثيراً من الأسس : خلّت - هي الأخرى - من ذكر الأساسين التعبدي والجمالي ، مما يدل على أن المسألة اجتهادية ، وليست مصيرية كما صورها فضيلته ، ثم إن تحديد فصول الدراسة لم يكن من اجتهاد المشرف أو الباحث ، إنما هي توجيهات ملزمة من مجالس علمية ، لها صلاحية الرد والتعديل والإقرار ، ثم إن الأساسين التعبدي والجمالي ، كانا ضمن بعض الخطط التي تقدم بها الباحث إلى القسم للموافقة عليها ، إلا أن المجالس العلمية خلصت إلى شكل الخطة الحالي بصورتها النهائية ، ومع ذلك لم يُغفل الباحث الأساسين المذكورين ، بل ضمّتهما كثيراً من فقرات البحث وفصوله .

وأما من ناحية البحث فإن أصله المقدم للجامعة يقع في ثلاثة أبواب رئيسة ، شمل الباب الأول منها خطة البحث المعتمدة للدراسة ، وشمل الباب الثاني الفصول الرئيسية الخمسة التي انتظمت الأسس العشرين ، وحوث الجانب النظري من الرسالة ، الذي استغرق جُلَّ سنوات التسجيل ، واستهلك غالب الجهد العلمي . وأما الباب الثالث فقد اختص ببناء المعيار الخاص بقياس الأهداف الإسلامية العامة لأسس تربية الفتاة في الإسلام . وخُتمت الرسالة بمجموعة من النتائج والتوصيات ، وفهارس للآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية والآثار ، وقائمة المراجع .

ونظراً لحاجة القارئ الكريم للاختصار فقد تقرر نشر البحث في شكل فصول مستقلة ، يُعد كل فصل منها كتاباً مستقلاً ، مع حذف خطة البحث وما يتعلق بها ، وهذا الكتاب هو الفصل الرابع من الباب الثاني من أصل الرسالة ، مع بعض الإضافات العلمية ، وشيء من الحذف والتعديل حسب ما اقتضته خدمة البحث في صورته الحالية المنشورة .

ورغم اتساع موضوع البحث ، وتشعب جوانبه فقد راعى الباحث نهج

الاختصار في العرض مع الاستيعاب لجميع القضايا المتصلة بالدراسة ، آخذاً بشيء من صيغ التعميم ، التي تناسب مع طبيعة المعالجة الفلسفية لموضوع الأسس ، الذي يحمل طابع التعميم .

وقد اعتمد الباحث في دراسته على الكتب والمقالات والبحوث المتنوعة ، معتمداً بالدرجة الأولى على المصدرين العظيمين : الكتاب والسنة ، وما يتعلق بهما من كتب التفسير وعلوم القرآن ، والحديث وشروحه ، والفقه ومذاهبه ، مضافاً إليهما العديد من كتب التراث الإسلامي المتنوعة ، مستفيداً من الكتب والبحوث التربوية والعلمية المختلفة - المنهجية منها وغير المنهجية - والمقالات ، والمؤتمرات ، والندوات ، مع الاستفادة من كتب غير أهل الملة فيما يدعم البحث ، وقد جمع الباحث ما قد يزيد عن عشرين ألف بطاقة بحث ، حصل عليها من حوالي أربعة آلاف مرجع ، (*) رائده في ذلك كله البحث عن الحكمة ، رغبة في خدمة البحث ، وإثراء موضوعات الدراسة بما يدعم الوجهة الإسلامية ، ويعزز مكانها ، مقابل الوجهة المخالفة .

وقد استخدم الباحث لتوثيق المعلومات هامش الصفحة الأسفل ؛ ليستوعب حجم المراجع الكثيرة التي يتطلبها منهج الاستقراء ، ويتيح - في الوقت نفسه - فرصة أكبر للتعليقات العلمية ، والإحالات المرجعية ، مع ما في هذا النوع من التوثيق من راحة للقارئ في تسلسل الأفكار ، وسلامة المتن من الانقطاع ، إلى جانب معايته المراجع بصورة مباشرة . هذا . . . وقد غلب على منهج التوثيق في الهامش الأسلوب الآتي : (**)

(*) من المعلوم أن الباحث لم يدوّن في البحث جميع المعلومات التي جمعها .
(**) الحالات النادرة في أسلوب التوثيق التي اضطر إليها الباحث لم تُذكر هنا .

١- تقسيم المراجع من حيث الشكل إلى نوعين : مراجع كُتبت عناوينها بلا أقواس ، وهذه تشمل جميع أنواع الكتب ، والبحوث غير المنشورة ، ومراجع كُتبت عناوينها بين قوسين ، وهذه تشمل المقالات ، وبحوث المجلات ، والمؤتمرات ، والندوات ، إضافة إلى التقارير .

٢- الاكتفاء بذكر العنوان ، واسم الكاتب ، وترك ذكر باقي معلومات النشر إلى قائمة المراجع .

٣- الاكتفاء بذكر اسم الشهرة بالنسبة لعلماء السلف من المتقدمين ، والاسم الثلاثي بالنسبة لغيرهم من المعاصرين إن وجد ، مع ذكر جميع المؤلفين في البحوث المشتركة من اثنين ، وما زاد عن اثنين ذُكر المؤلف الأول فقط ، وأشير إلى الباقيين - إن وُجد - بعبارة : " وآخران " أو " وآخرون " .

٤- الرجوع بالمعلومات إلى مصادرها الرئيسة ، مع الإحالة إلى المراجع الثانوية للفائدة .

٥- الحكم على درجة الأحاديث النبوية - في غير الصحيحين - وبعض الآثار الواردة بنصوصها ، أو المحال إليها ، معتمداً في ذلك على اجتهاد أهل التخصص في الحكم على الأسانيد من المتقدمين أو المتأخرين أو المعاصرين ، بحيث يُلحق الحكم على الحديث بلفظ المختص بين قوسين بعد المصدر مباشرة ، سواء كان ذلك من عبارة المؤلف أو المحقق . فإن كان الحكم منقولاً بلفظه من كتاب آخر : ذُكر المرجع بعد القوسين مباشرة ، وإن كان منقولاً بتصرف من الباحث ، أو كان مقتبساً من هامش أحد الكتب : وُضعت كلمة " انظر " بعد القوسين مباشرة ، ثم ذكر المرجع بعدها .

٦- إذا نُقلت عبارة بلفظها من أحد المراجع وضعت في المتن بين علامتي تنصيص ،
وذكر مرجعها في الهامش بعد الرقم مباشرة ، فإن تصرف فيها الباحث بتعديل
- مهما كان يسيراً - ولم تغن عنه النقاط " . . . " التي تفيد الاختصار : ذكرت
بعد المرجع مباشرة عبارة " بتصرف " . وأما إذا نُقلت العبارة بالمعنى المراد
للمؤلف دون ألفاظه عينها التي استخدمها ، فإنها تُنقل بغير علامات تنصيص ،
ويُشار إلى المرجع بعد الرقم مباشرة . وأما إذا استنبط الباحث من عبارة المؤلف
معنى آخر ، لم يكن يقصده المؤلف ، إلا أن العبارة تحتمله ، فإن الباحث يُضيف
عبارة " انظر " بين الرقم والمرجع ، وهذا جارٍ أيضاً على الآيات القرآنية
والأحاديث النبوية والآثار إذا أُحيل إليها دون ذكر ألفاظها .

٧- إذا لم يحمل الكتاب اسم المؤلف ، ولم تكن هناك جهة يمكن أن يُنسب إليها
وُضعت بدلاً منه في مكان اسمه عبارة " المؤلف " ، وإذا كان مقالاً ، أو بحثاً في
مجلة وُضعت عبارة " المحرر " .

٨- إذا كانت الفقرة في المتن مستنبطة ومركبة من عدة مراجع أُشير إلى هذه المراجع
تحت رقم واحد ، ورُتبت المراجع تحته : " أ ، ب ، ج ، د . . . " ، بحيث يُقدّم
السلف على الخلف ، والمسلمون على غيرهم ، والكتب على المقالات ،
والجماعة على الفرد ، والرجل على المرأة ، ويقدم هؤلاء جميعاً على الكتب
والمقالات التي لا تحمل اسم المؤلف ، أو التي تُنسب إلى منظمات أو مجامع أو
جهات علمية أو سياسية أو تربوية .

٩- عبارة " نفسه " تفيد المرجع السابق المباشر نفسه فقط دون غيره ، حتى وإن كان
في الصفحة السابقة ، سواء كان المرجع يحمل رقماً ، أو حرفاً ، أو ورد ضمن
تعليق في الهامش .

١٠- تُستخدم عبارة " مثل " للإشارة إلى بعض الشخصيات ، أو المراجع التي أيدت
أو خالفت القضية التي يناقشها الباحث ، حسب طبيعة المقام .

١١- استخدمت كلمة " انظر " بعد الرقم للإحالة إلى بعض المراجع العلمية في القضية التي يعالجها الباحث .

١٢- تستعمل النجمة (*) للتعليق والشرح والتفسير ، أو الإحالة ضمن الرسالة ، أو الإحالة إلى بعض المراجع في قضية من القضايا العلمية المحددة التي اختصرها الباحث في المتن .

١٣- بالنسبة للآيات القرآنية الواردة في المتن يُذكر في الهامش اسم السورة ورقم الآية .

١٤- إذا ذُكر جزء من آية في القرآن الكريم ، أو جزء من حديث شريف أشير إلى موقع الاختصار سواء كان في أول النص المقتبس أو في آخره ، أو فيهما جميعاً بثلاث نقاط " . . . " .

١٥- تستخدم عبارة " انظر أيضاً " عند الإحالة إلى المعلومة نفسها في مرجع آخر ، مع الاعتماد في المتن على المرجع الرئيس المدون بعد الرقم مباشرة .

١٦- الاكتفاء عند ذكر الحديث النبوي بالإحالة إلى مصدر رئيس واحد .

١٧- الاعتماد في ترتيب قائمة المراجع ، وأسلوب تدوين معلومات النشر على " دليل إعداد المخططات والرسائل الجامعية " الصادر عن لجنة الدراسات العليا بكلية العلوم الاجتماعية عام ١٤١٦ هـ . ومع ذلك فإن الباحث لم يلتزم بكل ما جاء في الدليل ، ولا سيما في أسلوب توثيق المعلومات ؛ فإن الدليل يُلزم الباحثين بالتوثيق على طريقة جمعية علم النفس الأمريكية ، بحيث يكون التوثيق في المتن ، وهذه الطريقة لا تناسب كثرة المراجع في هذه الرسالة ، ولعل أخطر ما ورد في هذا الدليل هو إغفال ذكر أجزاء وصفحات المرجع إذا لم تكن العبارة

المنقولة من المرجع بنصّها، والاكتفاء في ذلك باسم صاحب المرجع وسنة النشر فقط، وقد أورد الدليل مثلاً تطبيقاً لهذه الطريقة من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، فذكر فكرة دون نصّها وأحالها إلى الفتاوى دون ذكر جزء أو صفحة. (١) وعلى الرغم من الخطأ البين في طريقة هذه الجمعية فإن الرسالة كادت أن تُرد، إلا أن الذي شفع لها أن تسجلها سبق صدور الدليل بسنة واحدة، ومع ذلك فإن هذا التوجه في اعتماد طريقة غريبة في أسلوب التوثيق يخالف نهج الجامعة وتوجهها الذي تبنته منذ سنوات في تأصيل وأسلمة العلوم الاجتماعية. (٢)

١٨- وقد تم ترتيب المراجع دفعة واحدة دون تصنيف بناء على الاسم الأخير أو اللقب، حسب حروف المعجم، بالاعتماد على حروف الاسم الأصلية دون الزائدة، على طريقة أكثر المتقدمين من أصحاب المعاجم. (٣)

١٩ - إغفال ذكر رقم الطبعة الأولى - إن وجدت على الكتاب - مع إثبات ما بعدها من أرقام الطبعات إن وجد.

ورغم المعاناة العلمية والإدارية التي اكتنفت هذا البحث؛ فإن خدمة منهج تربية الفتاة المسلمة على الخصوص، والمرأة المسلمة على العموم يحتاج - بصورة خاصة - إلى المزيد من البحث والدراسة والعناية بما هو أكثر وأفضل حتى تبقى هذه القضايا في كل عصر محكومة بالتصور الإسلامي، فلا يجد المغرضون إليها سبيلاً.

(١) انظر: لجنة الدراسات العليا. دليل إعداد المخططات والرسائل الجامعية. ص ١٣ - ١٩.

(٢) انظر: أ- الخطيب، محمد شحات وآخرون. أصول التربية الإسلامية. ص ٢٠١.

ب- يالجن، مقداد. دليل التأصيل الإسلامي للتربية. ج ١، ص ٨ - ١١.

(٣) إقبال، أحمد الشرقاوي. معجم المعاجم. ص ٢٤٢.

كما أن منهج التربية الإسلامية - بصورة عامة - يفرض على الأمة المسلمة خدمته وإغناء موضوعاته ، بحيث تستغني الأمة تربوياً بتراثها الإسلامي ، وثروتها العلمية ، فكل جهد مهما كان جليلاً ؛ فإن حق الإسلام أعظم ، وواجب الإيمان أكبر ، والمطلوب من الأمة في خدمة دينها أضخم من واقعها ، وأجلُّ من إمكاناتها ، إلا أن هذا لا يعذر الأمة في مجملها من المضي حسب طاقتها ، وحدود قدراتها ؛ فقد تقع البركة في القليل من الجهد الصادق ، الخالص لوجه الله تعالى .

ثم إن إعداد المرأة المسلمة وفق تصورات الإسلام ومفاهيمه ، وتزويدها بالعلم النافع ، وتربيتها على العمل الصالح ، ومسؤولية المجتمع المسلم ، الذي يؤمن بالإسلام منهجاً متكاملًا للحياة . والمرأة المسلمة تمثل نصف المجتمع المسلم تقريباً ، والاهتمام بتربيتها لا يقل أهمية عن الاهتمام بالرجال أو الأطفال ، فهي مربية النشء ، ومسؤولياتها في المجتمع المسلم تُعد من أهم وأخطر المسؤوليات ، فبقدر إيمانها وتمسكها بالمنهج الإسلامي يكون مدى انضباط سلوكها في الحياة ، وبناء عليه يكون حجم إنتاجها في ميدان التربية والتعليم ناجحاً ، ومحققاً لآمال الأمة وتطلعاتها .

وتُعد مرحلة الفتوة والشباب في سن المرأة من أهم مراحل حياتها ، فهي مرحلة الإنتاج ، والعطاء ، والنماء في جميع ميادين الحياة ، فالشباب أخصب مراحل الحياة البشرية التي تشمل جميع جوانب النشاط الإنساني ،^(١) " فعنصر الشباب في أية أمة يعتبر المصدر الأساسي لنهضة هذه الأمة ومعقد آمالها ، والدرع الواقي الذي تعتمد عليه في الدفاع عن كيانها ، والذود عن حياضها ، وفي تحقيق أهدافها ، وشباب أية أمة يمكن أن يعتبر المرأة الصادقة التي تعكس واقع تلك الأمة ، ومدى نهضتها

(١) الهاشمي ، عبد الحميد محمد . علم النفس التكويني . ص ٢٤٨ .

وتقدمها، والدليل الذي يمكن أن يعتمد عليه في التنبؤ بمستقبلها "، (١) يقول الشيخ محمد قطب: " إن مرحلة الشباب الباكر أشد حاجة إلى الرعاية لأنها مرحلة تكون الثمرة المؤدية إلى النضج، وما لم تُعهد الثمرة فإن جهد الغرس كله يمكن أن يضيع ". (٢)

ومما يشير إلى أهمية هذه المرحلة في حياة الإنسان: أنها مرحلة بداية تكليف الإنسان، فقد أجمع العلماء على أن بلوغ الحلم بداية التكليف، (٣) وقد نصَّ رسول الله ﷺ على ذلك فقال: " رُفِعَ القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يشب، وعن المعتوه حتى يعقل "، (٤) فدل الحديث على أن بداية التكليف هي بداية مرحلة الشباب وبلوغ الحلم، مما يؤكد أهمية هذه المرحلة وخطورتها. (*)

كما أن مرحلة الشباب والفتوة قد خُصَّت بمزيد سؤال يوم القيامة دون المراحل الأخرى من عمر الإنسان، فقد قال عليه الصلاة والسلام: " لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يُسئل عن خمس: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وماذا عمل فيما علم ". (٥)

والفتاة المسلمة اليوم مستهدفة من أعداء الإسلام الذين يتربصون بها لإفسادها، ومن ثم إفساد الجيل الذي تشرف على تربيته، فيخرجون من الأفكار

(١) الشيباني، عمر التومي. الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب. ص ١٧-١٨.

(٢) قطب، محمد. منهج التربية الإسلامية. ج ٢، ص ٢٥٣.

(٣) ابن حجر. فتح الباري بشرح صحيح البخاري. ج ٥، ص ٢٧٧.

(٤) الترمذي. الجامع الصحيح. رقم (١٤٢٣)، ج ٤، ص ٢٤. (صحيح). الألباني، محمد

ناصر الدين. صحيح سنن الترمذي. ج ٢، ص ٦٤.

(*) شرح الحديث. انظر: ابن العربي. عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي. ج ٦،

ص ١٩٥-١٩٧.

(٥) الترمذي. الجامع الصحيح. رقم (٢٤١٦)، ج ٤، ص ٥٢٩. (حسن). الألباني، محمد

ناصر الدين. صحيح سنن الترمذي. ج ٢، ص ٢٨٩.

الجديدة، والدعاوى الفاتنة ما يغرون به الفتاة؛ لتتخلع من ثوب الإسلام، وتنفك عن شريعة القرآن. (١) وقد حذّر رسول الله ﷺ من خطر فساد المرأة، وأنه من أضر الفتن فقال: " ما تركت بعدي فتنة أضرّ على الرجال من النساء "، (٢) وقال أيضاً: " إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء "، (٣) فهذان الحديثان يوضحان خطورة انحراف المرأة عن السلوك الإسلامي، وأنها تكون بانحرافها فتنة للرجال تفعل فيهم فعل المفتونين بالدنيا.

وقد جاء في توصية للمؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي ما نصه: " يوصي المؤتمر بوضع نظام مبني على أسس علمية مدروسة لتعليم البنات يقوم على استقلال الدراسة في كل مراحل التعليم ويراعى فيه ما يناسب طبيعة المرأة وما يحتاج إليه المجتمع من خدمات نسوية ويحقق ما يهدف إليه الإسلام من المحافظة على الفطرة السوية لكل من الرجل والمرأة والمحافظة على الأسرة والأخلاق الفاضلة ويعمل على مراعاة التخصصات الوظيفية الفطرية، في ذات الوقت الذي يسعى فيه إلى نشر التعليم بين النساء على أوسع نطاق لأن طلب العلم فريضة على المسلمين كافة رجالاً ونساءً "، (٤) وهذه التوصية تأتي لتدلل على ضرورة إعادة النظر في وضع منهج إعداد الفتاة المسلمة وفق نظام الإسلام التربوي الذي يراعي طبيعتها وحاجاتها، لا سيما في هذا العصر الذي أصبحت فيه مشكلة الانحرافات الخلقية تشكل خطراً محدقاً بالأمة.

(١) انظر: أ - قطب، محمد. واقعنا المعاصر. ص ٢٥٠-٢٩٥.

ب- جمال، أحمد محمد. تعليم البنات بين ظواهر الحاضر ومخاطر المستقبل. ص ٤٠-٤١.

(٢) البخاري. صحيح البخاري. رقم (٤٨٠٨)، ج ٥، ص ١٩٥٩.

(٣) مسلم. صحيح مسلم. رقم (٢٧٤٢)، ج ٤، ص ٢٠٩٨.

(٤) المركز العالمي للتعليم الإسلامي. توصيات المؤتمرات التعليمية الإسلامية العالمية الأربع. ص ٢٢-٢٣.

ويقول أحد الباحثين من خلال بحث طويل بلغ خمسة أجزاء في مجال المرأة: "ويعد هذا العرض الموجز لنتائج الدراسة أحب أن أؤكد أننا مازلنا بحاجة للقيام بعدد من الدراسات العلمية إذا شئنا إعادة تحرير المرأة المسلمة، وإعادة تنظيم مجتمعنا على أساس متين". (١)

ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة لتبرز الأسس التي تُربى عليها الفتاة المسلمة وفق جوانب التربية الإسلامية حتى تكون هذه الأسس نصب أعين المربين، والمخططين في مجالات تربية الفتاة، وحتى تنمو الفتاة في ظل المفاهيم والتصورات الإسلامية العظيمة التي تعصمها من الانحراف، فقد ثبت أن الطريق الوحيد لمكافحة الجرائم، والتقليل منها: هو طريق التربية الإسلامية الذي يُعد الإنسان الصالح المرتبط بربه عز وجل. (٢)

ولما كان للإسلام منهجه المتميز الذي تربي عليه الفتاة المسلمة، فقد أوضحه الله عز وجل في كتابه العزيز، وبينه رسول الله ﷺ في سنته المطهرة، ومارسه في واقع حياته كما جاء في سيرته العطرة، وأشار إليه بعض علماء الإسلام في مؤلفاتهم.

وقد برز للناس -في العصر الحديث- من الأفكار والمعتقدات والتصورات المنحرفة حول تربية الفتاة، وإعدادها ما يُعد سبباً رئيساً في خروج جيل من الفتيات لا يعرفن من الإسلام إلا اسمه، وليس لهن من الثقافة الإسلامية وعلومها ما يُميزن به بين الخير والشر، وليس لديهن من التقوى والإيمان ما يعصمهن من الانحراف

(١) أبو شقة، عبدالحليم. تحرير المرأة في عصر الرسالة. ج ١، ص ٤٨.

(٢) مركز أبحاث مكافحة الجريمة. التشريع الجنائي الإسلامي. ص ٤٢-٤٣.

انظر أيضاً: الصنيع، صالح إبراهيم. التدبير علاج الجريمة. ص ٨٦.

الخلقي ، والوقوع في المخالفات والمنكرات . (١)

كما أن غياب الوعي الإسلامي الصحيح في المجتمع المسلم بدور الفتاة بصورة خاصة ، والمرأة المسلمة بصورة عامة أبرز انحرافات كبيرة في سياسة توجيه الفتاة نحو دورها الفعّال في المجتمع حتى أصبحت مشاركتها الرسمية في الغناء والموسيقى ، وفي مجال السينما والتمثيل ، والمشاركات الرياضية الدولية تُعد تفوقاً وإبداعاً تستحق عليه التقدير ، وتجد من أبناء المجتمع المسلم من يؤيدها على ذلك ، (٢) كما أن الحجاب -الذي يعد من أهم خصوصيات الفتاة- أصبح نبذ شعار المرأة المتحضرة المعاصرة ، (٣) إلى غير ذلك من الانحرافات والضلالات التي أصابت كثيراً من الإناث في هذا العصر .

لذا تبدو هناك حاجة ملحة إلى وضع التصورات الإسلامية لإعداد الفتاة المسلمة إعداداً يتناسب مع المتغيرات الاجتماعية الحديثة ، التي تُعد من أعظم أسباب انحراف كثير من النساء ، (٤) وذلك من خلال إبراز الأسس الإسلامية التي يجب أن تترى عليها الفتاة المسلمة في سن الشباب من الناحية : الإيمانية ، والأخلاقية ، والعقلية ، والصحية ، والاقتصادية ، وإبراز مكانتها في التصور الإسلامي . ولا شك أن غياب هذه التصورات الصحيحة حول تربية الفتاة يُعيق عمل كثير من المربين الذين يرغبون في تربية بناتهم تربية إسلامية في ضوء الكتاب والسنة ، وتأتي هذه الدراسة لتكون إسهاماً علمياً في تحقيق هذه المقاصد ، وفي دعم هذا المجال التربوي الحيوي المهم .

(١) انظر : المودودي ، أبو الأعلى . الحجاب . ص ٤٤-٥٢ .

(٢) مثل : المريني ، عبدالحق . دليل المرأة المغربية . ص ٧ و ١٤٩-١٧٩ و ٢٦٤-٢٧١ .

(٣) انظر : عبدالباقى ، زيدان . المرأة بين الدين والمجتمع . ص ٥١٤ .

(٤) انظر : مركز أبحاث مكافحة الجريمة . الكتاب الإحصائي ١٣٩٨ هـ . ص ٦٠ .

مدخل :

تتعرض الأمة الإسلامية المعاصرة لهجمة صليبية وإحادية عارمة ، تستهدف هوية الأمة الاعتقادية ، وأخلاقها ، وتراثها ، ومقومات حياتها الاقتصادية والسياسية،^(١) وتعمل على إفساد كل ما هو روعي ، وأخلاقي ، ووصفه بالرجعية والتخلف ، وطرده بالكلية من واقع الحياة العملية،^(٢) حتى أصبح لهذه الهجمة من النجاح ، والتتائج - على مختلف الأصعدة - ما يفوق أثر الحروب الصليبية الماضية بشراستها ، وعنفاها.^(٣) وتحقق لإمام المنصرين في العصر الحديث " زوير " ما كان يهدف إليه بقوله لزملائه : " إنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام : ليصبح مخلوقاً لا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها " .^(٤) فخرجت فئات من أبناء المسلمين على الشكل الذي رسمه هذا المنصر ، فظهر منهم من يطعن في الدين ،^(٥) ويعتبره سبب تخلف المسلمين الحضاري،^(٦) بل سعت فئات من الشباب من الجنسين - بسبب هذه الهجمة - إلى مذاهب ضالة يلتمسون فيها الحل لمشكلاتهم المختلفة،^(٧) فتبنت فئات منهم

-
- (١) انظر : أ - الجندي ، أنور . التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام . ص ٢١-٥٦ .
ب- فرحان ، إسحاق أحمد . التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة . ص ٨٨-٨٩ .
ج- حارب ، سعيد عبدالله . " الخليج العربي أمام التحدي العقدي " . ص ٢٣٥-٢٦٠ .
(٢) أ - البهي ، محمد . " أثر الروحية في توجيه الشباب " . ص ٤٠٠-٤٠٥ .
ب - الرفاعي ، أحمد باسل . " حقوق الإنسان في فلسفة الثورة الفرنسية " . ص ٣٤٨-٣٤٩ .
(٣) دراز ، محمد عبداللطيف . " الحروب الصليبية في شكل جديد " . ص ٣٦٩ .
(٤) الحاج ، خالد محمد . الكشاف الفريد عن معاول الهدم ونقائص التوحيد . ج ١ ، ص ٥١٩ .
(٥) انظر : رضا ، محمد جواد . فلسفة التربية ومعضلة القصور الذاتي في التربية العربية المعاصرة . ص ٢٢٦ .
(٦) يالجن ، مقداد . " دور التربية الإسلامية الحضارية في مواجهة التحديات والغزو الحضاري " . ص ٧٢ .
(٧) المبارك ، محمد . نظام الإسلام - العقيدة والعبادة . ص ١٩ .

الاشتراكية الشرقية،^(١) وتبنت مجموعات أخرى العلمانية الغربية،^(٢) بل وصل الحال ببعض الشباب إلى تبني مذهب عبادة الشيطان،^(٣) الذي تنهدم معه العقيدة الإسلامية من أصولها، وهكذا حتى خرجت أجيال من أبناء المسلمين ولا صلة لها بالإسلام إلا من جهة الانتساب بالاسم فحسب.

إن هذا الوضع المتردي، الذي شمل انحرافه كل جوانب الإنسان - الروحية والمادية - لا يمكن أن يصلح من جديد إلا بإعادة البناء التربوي من أسسه المتصدعة، وأصوله التي ضعفت؛ ليقوم البناء قوياً، على أساس متين، يستمد أصوله من نظام الإسلام الشامل المتكامل، المتمثل في الوحيين القرآن والسنة.

إن من أكثر المشكلات التي تواجه "ميدان التربية في أي بلد هو فقدان هذا الميدان للقاعدة الأساسية التي تتمثل بالأسس الفكرية والأطر الفلسفية المنبثقة من فلسفة المجتمع".^(٤) فما زالت المجتمعات المعاصرة تجتهد في اختيار أسسها، وتعديلها، واستبدالها بغيرها حتى أصبح البناء التربوي للمجتمعات المعاصرة هشاً رقيقاً؛ لعدم ثبات أصوله واستقرارها، في حين لا ينطبق هذا الوصف على أصول

(١) مثل: أ- عوض، جمال الدين بلال. "دور المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في تعزيز مشاركة المرأة الريفية في عملية التنمية في المنطقة العربية". ص ٦٦.

ب- المدرس، فلاح عبد الله. "التوجهات الماركسية في المجتمع الكويتي - مقدمة أولية: ١٩٥٠م - ١٩٥٩م". ص ٥٧ و ٦٠ - ٦٩.

ج- كيال، باسمه. سيكلوجية المرأة. ص ٢٥٠.

د - السعداوي، نوال. دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي. ص ٨١٥.

(٢) انظر: أ - المودودي، أبو الأعلى. الإسلام والمدنية الحديثة. ص ٢٧-٢٩.

ب - الحوالي، سفر عبدالرحمن. العلمانية - نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة. ص ٥٦١-٦٤٤.

(٣) انظر: المحرر. قطوف صفر ١٤٢٢هـ. ص ١٢٢.

(٤) الحيارى، حسن أحمد. أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية. ص ٢٢٩.

الإسلام ، والأسس التي قام عليها بناؤه التربوي من حيث الثبات ، والاستقرار ،
والعصمة من الخطأ التي استمدتها من طبيعته الربانية . (١)

إن أي محاولة لتطبيق نهج تربوي على الأمة الإسلامية مستمد من اجتهادات
بشرية تتعارض مع روح التربية الإسلامية ومقاصدها : فإنما هو في الحقيقة أداة سلخ
لهوية الأمة ومبادئها ، وحصرها في حدود الحياة الدنيا وزينتها ، (٢) وإغفال للدور
الحقيقي المنشود من العملية التربوية الإسلامية الهادفة إلى مساعدة الإنسان على
القيام بالتكاليف الربانية على المنهج الذي ارتضاه الله عز وجل . (٣)

إن الواجب الذي يفرضه الانتساب الصحيح إلى الأمة المسلمة : يُحتم على
منهج التربية أن يكون رباني النزعة والأصول ، بحيث يسعى للكشف عن الأسس
والمسلمات الاعتقادية ، والتاريخية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والسياسية
للمجتمع المسلم ، في ضوء الوحي المعصوم : لبني منها - ممتزجة - أسساً متينة
وفق جوانب التربية الإسلامية الأساسية ، التي يمكن حصرها في المحاور الخمسة :
الإيمانية ، والأخلاقية ، والعقلية ، والصحية ، والاقتصادية ، والتي تُمثل في
جملتها نظاماً تربوياً إسلامياً متكاملًا : يوجه العملية التربوية بكاملها في المجالين
النظري والتطبيقي . (٤)

(١) النشمي ، عجيل جاسم . معالم في التربية . ص ٧٣-٧٤ .

(٢) الحيارى ، حسن أحمد . أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية . ص ٢٣٩-٢٤٠ .

(٣) رمزي ، عبد القادر . النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية والتربوية . ص ٢٦٠ .

(٤) انظر : أ - قمبر ، محمود وآخران . دراسات في أصول التربية . ص ٦-٧ .

ب- عفيفي ، محمد الهادي . في أصول التربية . ص ٥ .

ج- عبد الدائم ، عبدالله . نحو فلسفة تربوية عربية . ص ١٧ .

وتُمثِّل هذه المحاور الخمسة : الضروريات^(١) التي جاءت رسائل السماء للمحافظة عليها ، وقد أشار إليها الإمام الغزالي رحمه الله بقوله : " ومقصود الشرع من الخلق خمسة وهو : أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم ، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة... وهذه الأصول الخمسة حفظها واقع في رتبة الضروريات فهي أقوى المراتب في المصالح " . (٢)

و هذا الكتاب يتناول بالبحث والدراسة مقصداً من مقاصد الشريعة الإسلامية وهو حفظ المال ، الذي يقابل في التربية الإسلامية جانب التربية الاقتصادية ، والمعالجة هنا تختص بالفتاة المسلمة ، ولا يمنع أن تشترك مع الفتى في قضايا كثيرة من الجانب الاقتصادي ؛ فإن دوائر الاشتراك بين الذكور والإناث في جوانب التربية الإسلامية كثيرة ومتعددة ، والدراسة هنا لا تقتصر على الجوانب التي تميزت بها الفتاة عن الذكور ؛ وإنما تعالج كل ما يتصل بالفتاة سواء اشتركت معهم فيها أو لم تشترك معهم ، حسب ما يقتضيه البحث والدراسة .

الدكتور عدنان باحارث

adnan3456@hotmail.com

(١) انظر : أ - الشاطبي . الموافقات . ج ٢ ، ص ١٧٦-١٧٧ .

ب- أبوزهرة ، محمد . أصول الفقه . ص ٣٦٧-٣٦٩ .

ج- النحلوي ، عبد الرحمن . أصول التربية الإسلامية وأساليبها . ص ٦٤-٦٩ .

(٢) الغزالي . المستصفى من علم الأصول . ج ١ ، ص ٢٨٧ .

أُسُسُ التَّرْبِيَةِ الإِقْتِصَادِيَّةِ لِلْفَتَاةِ المُسْلِمَةِ

تَهْنِئَةٌ :

الأساس الأول : حقوق الفتاة الاقتصادية في الإسلام

الأساس الثاني : إسهامات الفتاة المسلمة في التنمية الاقتصادية العائلية

أسس التربية الاقتصادية للفتاة المسلمة

تمهيد :

علم الاقتصاد يبحث في الظواهر الاقتصادية ، وقوانينها المختلفة ،^(١) التي تحكم سلوك الفرد المالي " بوصفه علاقة بين الغايات من جهة والموارد من جهة أخرى " ،^(٢) وذلك في ضوء القواعد والأحكام التي تنظم كسبه ، وإنفاقه بما يحقق سعادة الفرد والجماعة .^(٣)

ولما كان المال عنصراً مهماً لقوام الحياة الإنسانية ، وضرورة من ضروريات الدين ،^(٤) التي تؤثر بصورة قوية في " مسار التطور الاجتماعي والسياسي ، وما يرتبط به من قيم واتجاهات " :^(٥) اعتنى الشارع الحكيم بضبط أحكام كسبه ، وشروط امتلاكه ، وطرق إنفاقه ، ووسائل تنميته ،^(٦) بحيث لا يخرج شيء من ذلك عن عموم مفاهيم الإسلام الاقتصادية كنظام متكامل " يشمل مجموعة الأصول والمبادئ والقواعد الاقتصادية العامة المستخرجة من القرآن الكريم ، والسنة النبوية " ،^(٧) التي توجه في مجملها نشاط الإنسان المالي ، وتحكم

(١) الفنجري ، محمد شوقي . نحو اقتصاد إسلامي . ص ٤٩ .

(٢) الرماني ، زيد محمد . المفاهيم الاستهلاكية في ضوء القرآن والسنة النبوية . ص ١٠٥ .

(٣) التركماني ، عدنان خالد . المذهب الاقتصادي الإسلامي . ص ١٩ .

(٤) انظر : العالم ، يوسف حامد . المقاصد العامة للشريعة الإسلامية . ص ٤٦٧ - ٥٦٨ .

(٥) عفيفي ، محمد الهادي . في أصول التربية . ص ١٣١ .

(٦) العالم ، يوسف حامد . المقاصد العامة للشريعة الإسلامية . ص ٥٧١ .

(٧) عمارة ، محمد . قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية . ص ٥٩ .

أساليب تداوله بين الناس،^(١) ضمن معنى القصد المتضمن للعدل والاعتدال،^(٢) من خلال تربية الأفراد اقتصادياً: كيف يكتسبون ثروتهم، وكيف يُتمونها، وكيف ينفقونها؟^(٣) بهدف تحقيق العبودية لله تعالى بعمارة الأرض، والاستخلاف فيها،^(٤) ومن ثمَّ قيام الحضارة الإسلامية الخيرة، والمتفوقة في جميع مناحي الحياة الإنسانية.^(٥)

ومن هنا يُعلم أن المال - وهو قضية الاقتصاد - لا يعدو أن يكون وسيلة لغايات أشرف وأكمل،^(٦) وأن المسألة الاقتصادية ككل: خاصية إنسانية من الدرجة الأولى، ينفرد بها بنو آدم، دون سائر المخلوقات،^(٧) فالاقتصاد " ليس عملية إنشاء بنك، أو تشييد مصنع، أو تنفيذ مشروعات اقتصادية

(١) يالجن، مقداد. مشكلة التمزق والفرق بين الشعوب الإسلامية - الأسباب والعلاج. ص ٥٤.

(٢) انظر: ابن منظور. لسان العرب. ج ٣، ص ٣٥٣-٣٥٤. (قصد).

(٣) حيدة، محمد علي. التربية الاقتصادية - مدخل لحل الأزمة الاقتصادية من منظور إسلامي. ص ٤٢.

(٤) الفنجري، محمد شوقي. الإسلام والمشكلة الاقتصادية. ص ٤٢.

(٥) يالجن، مقداد. " دور التربية الإسلامية الحضارية في مواجهة التحديات والغزو الحضاري ". ص ٧٨.

(٦) انظر: أ- ابن القيم. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة. ج ١، ص ٤٢٨.

ب- القرضاوي، يوسف. دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي. ص ٣٢.

(٧) انظر: أ- شمس الدين، عبد الأمير. المذهب التربوي عند ابن سينا من خلال فلسفته العملية. ص ٨٤-٨٥.

ب- زيعور، علي. الحكمة العملية. ص ١٤٦.

فحسب؛ بل هو قبل هذا أو ذاك تشييد حياة الإنسان وتشكيلها" (١) بأبعادها المختلفة، بصورة شاملة ومتكاملة، ضمن مفهوم التنمية الشامل، بحيث لا تقتصر حسابات معدلات النمو الاقتصادي على النواحي المادية فحسب؛ بل تتعداها إلى كل ما هو إنساني، لتشمل: الجانب الاعتقادي بأبعاده الروحية، والجانب الأخلاقي بأبعاده السلوكية، والجانب الاجتماعي بأبعاده الأمنية، والجانب العقلي بأبعاده الفكرية، والجانب النفسي بأبعاده الصحية (٢) ويكون تقدم الأمة - في كل هذا - منضبطاً بقاعدتي الأصالة والمعاصرة (٣) ضمن الثوابت الاقتصادية، والمتغيرات الاجتهادية (٤) بحيث تقطع مبدأ الوهم في احتمال فصل الدين عن الدنيا في نظام الإسلام العام (٥) فالوحي الرباني - بكل فعالياته - إنما " جاء ليلج

(١) مطاوع، إبراهيم عصمت . قراءات في التربية وعلم النفس . ص ٢٧٧ . (بتصرف) .

(٢) انظر: أ - الدموهي، حمزة الجميعي . الاقتصاد في الإسلام . ص ١٢٨

ب - الشيباني، عمر التومي . التربية وتنمية المجتمع العربي . ص ٤٤ .

ج - حوى، سعيد . كي لا نمضي بعيداً عن احتياجات العصر . ص ١٢ .

د - عفر، محمد عبد المنعم . النظام الاقتصادي الإسلامي . ص ٥٦ .

هـ - الفنجري، محمد شوقي . نحو اقتصاد إسلامي . ص ٢٣ .

و - أبو العينين، علي خليل . التربية الإسلامية وتنمية المجتمع الإسلامي . ص ١٥ .

ز - عريقات، حربي محمد . مبادئ في التنمية والتخطيط الاقتصادي .

ص ١٧ و ٢٥ .

ح - الجلال، عبد العزيز عبد الله . تربية اليسر وتخلف التنمية . ص ٦ - ١٣ .

(٣) أبو سليمان، عبد الحميد . أزمة العقل المسلم . ص ٤١ - ٤٢ .

(٤) أبو يحيى، محمد حسن . اقتصادنا في ضوء القرآن والسنة . ص ١٣٧ .

(٥) لاندو، روم . الإسلام والعرب . ص ١٩٠ .

الحياة الحضارية القائمة على التطور البشري ، ويخوض نموها الاجتماعي بكل ما فيه من علاقات وارتباطات وتناقضات ؛ ليعطي فعالية لمبادئه وتصوراتيه ، ويساعد الإنسانية في نقلتها الحضارية الكبرى حتى تحقق سعادتها دون أن تتعرض لعثرات تعوق نموها وتقدمها الحضاري " . (١)

ولما كانت التنمية الاقتصادية - بل التنمية بصورة عامة - مفتقرة بصورة دائمة إلى إطار اجتماعي تنمو من خلاله : (٢) برز دور الفتاة كعضو اجتماعي فاعل ، فاتخذ الاهتمام بها صفة دولية ، (٣) فمنذ أن عُقد أول مؤتمر نسائي دولي في جنيف عام ١٩٢٠م ، (٤) والمؤتمرات العالمية والإقليمية الخاصة بهن تتتابع بصورة متلاحقة ، (٥) فضلاً عن الاهتمامات الكبرى التي تُوليها مراكز البحث الغربية لقضايا المرأة بصورة عامة ، وقضايا المرأة المسلمة بصورة خاصة ، (٦) لا سيما بعد التغيرات

(١) التومي ، محمد . المجتمع الإنساني في القرآن الكريم . ص ١٠٨ . (بتصرف) .

(٢) سعد ، عبد الحميد محمود . " التأثيرات المتبادلة بين الجريمة والتنمية " . ص ٦٦٦ .

(٣) الموسوي ، نضال حميد . " قضايا المرأة في المجتمع العربي كما تعكسها الصحافة اليومية - دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفة الأنباء الكويتية وصحيفة الأخبار المصرية " . ص ١٢٢ - ١٢٥ .

(٤) شيخاني ، سمير . سجل الأيام . ج ٢ ، ص ٣٠٩ .

(٥) انظر : أ - العبد الكريم ، فؤاد عبد الكريم . العبدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية . ص ٦ - ٨ و ٤٢٥ .

ب - الشايع ، خالد عبد الرحمن ، عمل المرأة خارج بيتها بين المكاسب والمخاسر . ص ٢٧ - ٣٦ .

ج - علي ، يوسف غلام . " حقوق المرأة السياسية والرأي العام في الكويت " . ص ١٧ - ١٨ .

(٦) انظر : مطبقاتي ، مازن صلاح . " العالم العربي والإسلامي في دراسات مراكز البحوث والمعاهد في واشنطن (العاصمة الأمريكية) " . ص ٤٨٨ - ٤٩٤ .

الجذرية الناتجة عن الصراعات الثورية ، والنهضات الصناعية التي خاضها العالم الغربي ،^(١) وبعد أن ثبت عندهم من خلال الدراسات الواقعية : " أن المرأة هي المستهلك الأول لما تنتجه المجتمعات المتقدمة " ،^(٢) فزاد بالتالي الاهتمام بها واستغلالها كعضو منتج من جهة ، ومستهلك من جهة أخرى .

ولم تكن الفتاة المسلمة بمعزل عن هذه التفاعلات الاقتصادية العالمية ، فقد نالها قدر من هذه التغيرات والصراعات الاجتماعية ، التي أثرت بصورة كبيرة في مفاهيمها الاقتصادية ، وسلوكها الاستهلاكي ، ومسؤوليتها الاجتماعية ، فكان من الضروري إعادة النظر من جديد في أسس تربيتها الاقتصادية بهدف إبراز حقوقها المالية في المجتمع المسلم ، ودورها الحقيقي في الاقتصاد الأسري ، ووضع ذلك كله ضمن إطار تربوي إسلامي يتناسب وطبيعة الحياة المعاصرة من جهة ، ويبقى من جهة أخرى على الثوابت الاقتصادية صفة الديمومة اللازمة لها ضمن قيم الإسلام وكيالاته العامة .

ويمكن - بناء على ذلك - وضع تعريف للمقصود من التربية الاقتصادية للفتاة المسلمة على النحو التالي : إعداد الفتاة للعمل الصالح بمفهومه الواسع : المادي منه والمعنوي ؛ لتكون عضواً اجتماعياً مُنتجاً ومُدبراً ، ضمن أحكام الإسلام العامة ، ومفاهيمه الاقتصادية الخاصة .

(١) عبدالمولى ، عز الدين . " في الرؤية الغربية لتاريخ الحضارة " . ص ١٠٧ .

(٢) بوتكن ، جيمس وآخرون . التعليم وتحديات المستقبل - تقرير لنادي روما الدولي . ١٤٧ .

الأساس الأول

حقوق الفتاة الاقتصادية في الإسلام

الأول : حقوق الفتاة الاقتصادية العامة

ثانياً : حقوق الفتاة الاقتصادية الخاصة

الأساس الأول

حقوق الفتاة الاقتصادية في الإسلام

ينتظم حق الفتاة العام في نظام الاقتصاد الإسلامي ضمن مجموعة من الحقوق الجزئية ، التي تكون في مجموعها إطاراً عاماً متلاحماً من الحقوق المترابطة التي تعمل في مجملها على إبقاء شخصية الفتاة معتبرة الجانب ، محفوظة الذات من كل ما يشينها ، أو يحطُّ من مكانة أسرتها ، أو يضر بمجتمعها ، ضمن ما يُوصف بالحياة الطيبة ، التي قال عنها المولى عز وجل : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ . (١)

ولقد عاشت الفتاة - والإناث عموماً - عبر تاريخ الإنسانية نوعين من الحياة ، لم تخرج في أحدهما عن سلطان الرجل وإشرافه - المباشر أو غير المباشر - أحدهما : حياة صالحة كريمة في كنف قيادة رجولية مؤمنة عادلة ، والأخرى : حياة بائسة ذليلة في ظل سيادة ذكورية جاهلة ظالمة ، فتمتع في الأولى بالسعادة والرخاء ، وتعاني في الأخرى من البؤس والشقاء ، فهي دائماً - بالطبيعة - أول المضطهدين عند غياب الإيمان والتقوى .

ومن المستبعد في مستقبل الحياة الإنسانية - وقد أشرفت البشرية على نهاية الدنيا - أن يطرأ تغييرٌ جوهري على وضع النساء ، بحيث يصبحن أنداداً للرجال ، فضلاً عن أن يصبحن سادة الدنيا ، فإذا لم يتحقق مثل هذا في السابق والحاضر فإن

(١) النحل ٩٧ .

ذلك أبعد في المستقبل ، فقد أشار الرسول ﷺ أنه في آخر الزمان يكون القيم على خمسين امرأة رجلاً واحداً ، بمعنى أن النساء يكثرن في مقابل عدد الذكور ، ومع ذلك يتبعه ويلذن به ، كما جاءت الروايات مصرحة بذلك ،^(١) ولا يستطعن الاستقلال بأنفسهن فضلاً عن السيطرة على الحياة الإنسانية .

والتأمل في تاريخ الإنسانية الطويل وحتى اليوم ، وعبر الحضارات المختلفة المتعاقبة لا يجد هذا المعنى يتخلف عن أي تجمع إنساني - متطوراً كان أم متخلفاً - فتمت ما وجدت الجاهلية : وُجد معها - بالضرورة - اضطهاد الإناث في صورة من الصور الظاهرة أو الخفية ،^(٢) حتى الجاهلية الفرعونية التي يحاول بعضهم^(٣)

(١) انظر : أ- البخاري . صحيح البخاري . رقم (٨١) ، ج ١ ، ص ٤٣ ورقم (٤٩٣٣) ، ج ٥ ، ص ٢٠٠٥ .

ب- الهيثمي . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . ج ٧ ، ص ٣٣٣ - ٣٣٤ .

ج- ابن حجر . فتح الباري بشرح صحيح البخاري . ج ١ ، ص ٢٧٨ - ٢٧٩ وج ١٩ ، ص ٣٩٣ - ٣٩٤ .

(٢) انظر : أ- ابن القطعة . ابتلاء الأخيار بالنساء الأشرار . ص ٢٥ .

ب- رضا ، محمد . الفاروق عمر بن الخطاب . ص ٢٧١ - ٢٧٤ .

ج- المجدوب ، أحمد علي . العادات الجنسية لدى المجتمعات الغربية . ص ١٤٤ - ١٧٥ .

د - الخريجي ، عبدالله . علم الاجتماع الديني . ص ٢٨٣ .

هـ - ديورانت ، ول . قصة الحضارة . ج ١ ، ص ٦٩ وج ٩ ص ١٢١ وج ١٦ ، ص ١٨٨ .

(٣) مثل : أ- عبد الباقي ، زيدان . المرأة بين الدين والمجتمع . ص ٥٤ .

ب- خضر ، فخري رشيد . تطور الفكر التربوي . ص ٤١ .

ج- ديورانت ، ول . قصة الحضارة . ج ٢ ، ص ٩٥ - ٩٨ .

عبثاً أن يستثنيها من بين الحضارات الجاهلية الظالمة لعنصر الإناث،^(١) معتمدين في ذلك على رسوم ونقوش تصور المرأة بجانب الرجل ، وكأن الرموز والصور في حد ذاتها تُعطي الفراعنة براءة من دم آسية امرأة فرعون ، التي دُقت الأوتاد في يديها ورجليها ، وحبّة على اضطهاد نساء بني إسرائيل ، كما صورها القرآن الكريم ،^(٢) إضافة إلى عادة قذف فتاة حسناء في مياه النيل ، ضمن ما يُسمى : " وفاء النيل " ، زاعمين أن ذلك يمنع من نقص مياه النهر.^(٣)

وأما الجاهلية العربية ، فمع محاولة بعضهم^(٤) تحسين صورة الفتاة فيها : فإن الإجماع قائم على غير ذلك ، فهي لا تعدو أن تكون متعة مستلذة ، أو رحماً ناتقاً ، أو حملاً ثقيلاً ، أو ذاتاً موؤودة ، وغير ذلك لا يعدو أن يكون شذوذاً

(١) انظر : أ- ابن عاشور . التحرير والتنوير . ج ١٢ ، ص ٢٥٦ .

ب- متولي ، مصطفى محمد . مدخل إلى تاريخ التربية الإسلامية . ص ٣١٤ .

ج- كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج ١ ، ص ٣٣٣ .

(٢) انظر : أ- ابن كثير . تفسير القرآن العظيم . ج ٣ ، ص ٣٩١-٣٩٢ وج ٤ ، ص ٤١٩-٤٢٠ .

ب- الألباني ، محمد ناصر الدين . سلسلة الأحاديث الصحيحة . ج ٦ ، ص ٣٥ .

(٣) انظر : أ- المنجد ، صلاح الدين ويوسف خوري . فتاوى الإمام محمد رشيد رضا . ج ١ ، ص ٨٩-٩١ .

ب- شيخاني ، سمير . سجل الأيام . ج ٢ ، ص ٣١٥ .

(٤) مثل : زيدان ، جرجي . المجموعة الكاملة . ج ١٣ ، ص ٤٥ .

لا يُلتفت إليه،^(١) وهذا السيد الخبير عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصف مكانة المرأة في الجاهلية ، وكيف كانوا يعاملونها فيقول فيما روي عنه : " . . . كنا بمكة لا يكلم أحدنا امرأته ، إنما هي خادم البيت ، فإذا كان له حاجة سَفَع^(*) برجليها ففضى حاجته . . . " . (٢)

وأما جاهلية العصور الوسطى الأوروبية، التي سيطرت عليها ضلالات

-
- (١) انظر : أ- القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٧ ، ص ٩٦ - ٩٧ وج ١٠ ، ص ١١٧ .
ب- المراغي . تفسير المراغي . ج ١٤ ، ص ٩٧ .
ج- أبو شهبة ، محمد . السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة . ج ١ ، ص ٨٧ - ٩١ .
د - سالم ، السيد عبدالعزيز . تاريخ العرب في عصر الجاهلية . ص ٤٤٦ - ٤٥٤ .
هـ - عاشور ، عبدالفتاح . منهج القرآن في تربية المجتمع . ص ٢٤ .
و - وافي ، علي عبد الواحد . " موقف الإسلام من تقاليد الزواج في الجاهلية " . ص ٢٨٢ - ٢٨٣ .
ز - الخطراوي ، محمد العيد . " البنات والأمهات والزوجات في المفضليات " . ص ٢٣٧ .
ح - البستاني ، بطرس . أدباء العرب . ج ١ ، ص ٢١ - ٢٣ .
(*) سَفَعَ : " جذب وأخذ وقبض " . ابن منظور . لسان العرب . ج ٨ ، ص ١٥٨ . (سفع) .
(٢) الطبراني . المعجم الأوسط . ج ٩ ، ص ٣٤٩ . (ضعيف) . انظر : الهيثمي . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . ج ٥ ، ص ١٠ . (لفظ الأثر هنا من مجمع الزوائد) .

الكنيسة، فهي لا تعدو أن تكون امتداداً لمظالم اليونان، ونظرتهم الحقيرة إلى الأنثى؛ إذ لم تكن المرأة بعيدة عن ممارسات الظلم والاضطهاد السياسي والاجتماعي والاقتصادي، بل وحتى الإذلال النفسي، حينما تحمّل الأنثى أسباب الغواية الأولى، وبلية البشرية وضلالها،^(١) ولم ينته ظلم المرأة بعصر النهضة والتنوير؛ فإن القرن التاسع عشر الميلادي يمثل في " الثقافة الأوروبية والأمريكية إحدى الفترات التاريخية التي كانت تعاني فيها المرأة أشد حالات القهر والظلم والاضطهاد"،^(٢) ولم تكن المرأة في المجتمعات الاشتراكية لتنجو من صور جديدة من الخسف والظلم على أيدي الاشتراكيين، واستغلالهم الاقتصادي.^(٣)

وأما الجاهلية الحديثة فهي الأخرى لا تعدو أن تكون صورة مكرورة من الجاهليات الماضية، تمارس على الفتاة صنوفاً جديدة من الاضطهاد والعسف، والاستغلال الجنسي البشع، والظلم الاجتماعي والاقتصادي، مع الإبقاء على بعض المظاهر الخادعة - التي يقتضيها العصر - من صور التكريم والإجلال في الأندية واللقاءات العامة، وإعلانات حقوق الإنسان في

(١) انظر: أ - عاشور، سعيد عبد الفتاح. أوروبا العصور الوسطى. ج ٢، ص ٢٩٧ - ٢٩٩.

ب - نقرة، التهامي. سيكولوجية القصة في القرآن. ص ٣٩٩.

(٢) الساعاتي، سامية حسن. علم اجتماع المرأة - رؤية معاصرة لأهم قضاياها. ص ٢٧.

(٣) انظر: المساعدة، نورة فرج. " النسوية - فكرها واتجاهاتها". ص ٣٥.

مجامع منظمة الأمم المتحدة ،^(١) ويكفي العالم المتحضر خزيًا أن يشكل النساء (٧٠٪) من فقراء العالم .^(٢)

إن هذه الجاهليات المتعاقبة تتفق كلُّها على اضطهاد النساء حين تغيب عن حياة الأم هيمنة تعاليم الوحي المبارك التي تجعل اللجنة عند قدم الأم الوالدة ،^(٣) وتأمينها على المصحف الأم ،^(٤) وتوجب الاقتداء بها في السعي بين الصفا والمروة ،^(٥)

- (١) انظر : أ - التونسي . صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار . ج ٤ ، ص ٦٠ .
ب - العقاد ، عباس محمود . المجموعة الكاملة . ج ١٢ ، ص ٨٥ و ١٣٣ .
ج - حميدة ، عبد الرحمن . أعلام الجغرافيين العرب . ص ٦٧٧ .
د - البوطي ، محمد سعيد . المرأة بين طغيان النظام الغربي ولطائف التشريع الرباني . ص ٢٦-٣٦ .
هـ - الأسمر ، راجي . كنوز الحكمة . ص ٥١٥-٥١٧ .
و - الرافي ، سالم عبد الغني . أحكام الأحوال الشخصية للمسلمين في الغرب . ص ١٨١ .
ز - الأدهمي ، محمد كمال . مرآة النساء فيما حسن منهن وساء . ص ٧٠ .
ح - الزغاليل ، أحمد سليمان . " الاتجار بالنساء والأطفال " . ص ٥٧ .
ط - عبد الباقي ، هدى سليم . معاناة المرأة والأولاد . ص ١٨-٢٦ .
- (٢) لال ، زكريا يحيى . " دور البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية " . ص ١٧٥ .
- (٣) انظر : الحاكم . المستدرك . ج ٢ ، ص ١٠٤ . (حديث صحيح) .
- (٤) انظر : القنوجي . حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة . ص ٢٨٦ .
- (٥) انظر : القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٢ ، ص ١٧٧-١٨٤ و ج ٩ ، ص ٣٦٨-٣٦٩ .

وتسمح لها أن تطأ بقدمها ركة أعظم الخلق،^(١) ثم لا يختار المولى عز وجل مكاناً يقبض فيه أكرم نسمة عليه أفضل من حجر فتاة في الثامنة عشرة من عمرها،^(٢) وأما ما نُسب إلى السنة النبوية مما يخالف هذا التوجه ، فإنه لا يعدو أن يكون ضعيفاً أو موضوعاً ،^(٣) ويكفي المرأة كرامة أن يعلن النبي ﷺ في المسلمين محدثاً ومنبهاً فيقول : " اللهم إني أحرِّج حقَّ الضعيفين : اليتيم والمرأة " .^(٤)

إن هذه التعاليم الربانية ، والممارسات الواقعية التي ترقى بالفتاة إلى هذا المقام : لا يمكن أن تقصُر عن حقوقها الاقتصادية ، التي لا تزيد عن كونها جزءاً من حقوقها الإنسانية العامة التي حباها بها الإسلام ، وفيما يلي من فقرات هذا الأساس بيان لهذه الحقوق التي منحها نظام الإسلام الاقتصادي الفتاة المسلمة للحفاظ على ذاتها ، وكرامة نفسها ، مع رعاية شؤونها :

أولاً : حقوق الفتاة الاقتصادية العامة :

المقصود بحقوق الفتاة الاقتصادية العامة ما كان حقاً لها على الآخرين ، وهم : أسرتها التي تنتسب إليها ، وزوجها القائم عليها ، وحقها في بيت مال المسلمين العام ، وبيان ذلك على النحو الآتي :

- (١) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٢١٢٠) ، ج ٢ ، ص ٧٧٩ .
- (٢) انظر : أحمد . فضائل الصحابة . ج ٢ ، ص ٨٧٥ . (إسناده صحيح) .
- (٣) انظر : القيسي ، مروان إبراهيم . المرأة المسلمة بين اجتهادات الفقهاء وممارسات المسلمين . ص ١٦٠-١٦٩ .
- (٤) ابن ماجة . سنن ابن ماجة . رقم (٣٦٧٨) ، ج ٢ ، ص ١٢١٣ . (حسن الإسناد) . الألباني ، محمد ناصر الدين . سلسلة الأحاديث الصحيحة . ج ٣ ، ص ١٢ - ١٣ .

١- حق الفتاة الاقتصادي على الأسرة :

لما كانت الأنثى بطبعها عاجزة عن الكسب ؛^(١) فلا قدرة لها في الغالب على اكتساب ما تحتاج إليه من الكسوة والنفقة والمسكن ، ونحو ذلك من الحاجات :^(٢) كانت نفقتها قبل زواجها على أبيها ما لم تكن غنية تملك ما يكفيها ،^(٣) فإن امتنع عن النفقة الواجبة : أخذت من ماله ما يكفيها بالمعروف دون إذنه .^(٤)

ومع كون نفقة الفتاة واجبة على أبيها : فقد رتب الشارع الحكيم على هذه النفقة عظيم الأجر فقال عليه الصلاة والسلام : " من عال جاريتين حتى تبلغا ، جاء يوم القيامة أنا وهو ، وضم أصابعه " ،^(٥) وقال للأب في شأن الفتاة المطلقة : " ألا أدلك على الصدقة ، أو من أعظم الصدقة : ابتك مردودة عليك ، ليس لها كاسب غيرك " ،^(٦) وكان ينهى عليه السلام عن كل صور الإجحاف بحقهن حتى قال فيمارؤوي عنه : " سووا بين أولادكم ، فلو كنت مؤثراً أحداً آثرت النساء على

(١) الزرقاء ، مصطفى أحمد وآخرون . مشروع قانون الأحوال الشخصية الموحد . ص ٣١٠ .

(٢) ابن عبد السلام . قواعد الأحكام في مصالح الأنام . ج ١ ، ص ٢١٠ .

(٣) انظر : أ- الأسروشي . جامع أحكام الصغار . ج ١ ، ص ١٢٥ .

ب- ابن العلاء . الفتاوى التاتارخانية . ج ٤ ، ص ٢٤١ .

(٤) انظر : أ- المروزي . الورع . ص ١١٨ .

ب- ابن تيمية . مجموع الفتاوى . ج ٣٠ ، ص ٣٧٠ .

(٥) مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٦٣١) ، ج ٤ ، ص ٢٠٢٧-٢٠٢٨ .

(٦) الحاكم . المستدرک . ج ٤ ، ص ١٧٦ . (حديث صحيح) .

الرجال " ،^(١) ولما تدمر أحدهم من كثرة البنات في مجلس ابن عمر رضي الله عنهما قال له مغضباً مستنكراً - كما روي عنه - : " أنت ترزقهن ؟ " .^(٢)

وأما الإرث الأسري فهو من أوسع أبواب أرزاق الفتيات في نظام الاقتصاد الإسلامي ؛ حيث يوزع الثروة بصورة دائمة من المورثين إلى من هم دونهم من الذرية والزوجات والعصبات ،^(٣) ورغم المنطقية الاقتصادية في مبدأ توزيع التركة على المستحقين : فإن الجاهلية العربية في وقتها ، والجاهلية الأوروبية إلى عهد قريب كانتا جميعاً لا تورثان الإناث بصفتهن عناصر استهلاكية غير منتجة ، بل ربما اعتُبرن بذواتهن تراثاً مملوكاً قابلاً للتقسيم والاتجار ،^(٤) هذا في الوقت الذي كان ينزل فيه القرآن الكريم بتحديد الموارث ، وإقرار حق الإناث فيها بأنصبة محددة ،^(٥)

-
- (١) ابن عبد البر . الاستذكار . ج ٢٢ ، ص ٢٩٧ . (ضعيف) . الألباني ، محمد ناصر الدين . سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة . ج ١ ، ص ٣٤٦ - ٣٤٧ .
- (٢) البخاري . الأدب المفرد . ص ٤٥ . (ضعيف الإسناد) . الألباني ، محمد ناصر الدين . ضعيف الأدب المفرد للإمام البخاري . ص ٢٨ - ٢٩ .
- (٣) براهيمى ، عبد الحميد . العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي . ص ٣٨ .
- (٤) انظر : أ - الطبري . جامع البيان في تفسير القرآن . ج ٤ ، ص ١٨٥ .
ب - كحالة ، عمر رضا . المرأة في القديم والحديث . ج ٢ ، ص ٥٠ .
ج - ديورانت ، ول . قصة الحضارة . ج ٩ ، ص ١١٨ - ١٢٠ .
- (٥) انظر : أ - البخاري . صحيح البخاري . رقم (٤٣٠٢) ، ج ٤ ، ص ١٦٧٠ .
ب - السمعاني . تفسير القرآن . ج ١ ، ص ٣٩٩ - ٤٠٥ .

ويهدد - في الوقت نفسه - المخالفين بقوله جلّ وعلا : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ * وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١﴾ ، ويقرر أيضاً حتى للمملوكة - فضلاً عن الحرة - حقّها في ميراث عتيقها . (٢)

ولم تكن قضية المواريث مسألة خيالية بعيدة عن التطبيق ؛ فقد مارست الأمة المسلمة نظام توزيع المواريث على أهلها عملياً ، فقد قام رسول الله ﷺ على ذلك بنفسه ، فهذه امرأة سعد بن الربيع رضي الله عنهما حين قُتل زوجها وأراد عمُّ بناتها أخذ التركة كاملة قال له رسول الله ﷺ : " أعط ابنتي سعد الثلثين ، وأعط أمَّهُما الثمن ، وما بقي فهو لك " ، (٣) ولما عزم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في مرضه على الصدقة بجُلِّ ماله ، مستكثراً على ابنته الوحيدة كل تلك الثروة : منعه الرسول ﷺ ، وألزمه بالثلث ، (٤) والأخبار في ذلك كثيرة . (٥)

(١) النساء : ١٣ - ١٤ .

(٢) انظر : العظيم آبادي . عون المعبود شرح سنن أبي داود . ج ٨ ، ص ١١٥ .

(٣) الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (٢٠٩٢) ، ج ٤ ، ص ٤١٤ - ٤١٥ .
(حديث صحيح) .

(٤) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (١٢٣٣) ، ج ١ ، ص ٤٣٥ .

(٥) انظر : أبو نعيم . معرفة الصحابة . ج ٦ ، ص ٣٣٥٤ .

ومع ثبوت نظام المواريث فقد كانت الوصية للإناث اللاتي لا يرثن قائمة في المجتمع الإسلامي؛^(١) بل إن تزوج الرجل بالمرأة لمجرد إشراكها في التركة كان أمراً مُستساغاً في المجتمع المسلم،^(٢) رغبة في نفعهن ، وإيصال الخير إليهن .

وأما المفاضلة بين الذكر والأنثى في الميراث فإنها " ليست مبنية على المفاضلة في الكرامة الإنسانية؛ بل هي مبنية على المفاضلة في التبعات المالية " ،^(٣) وحجم التكاليف المناطة بكل منهما ؛ ولهذا كثيراً ما تأتي الأحكام الشرعية الخاصة بالنساء على النصف من أحكام الرجال ،^(٤) كحال اختلاف الدية بين الرجل والمرأة في القتل الخطأ ، فالمعتبر فيها حجم التأثير المالي على الأسرة بفقد الرجل ، فاعتبر فيها التعويض المالي ، في حين يتساويان تماماً في حال القتل العمد ؛ لتساويهما في الإنسانية ؛^(٥) ولهذا وصف اليُتم في الإنسان يأتي من جهة فقد الأب ، وليس من جهة فقد الأم كحال الحيوان ،^(٦) ومع ذلك فليس دائماً في توزيع الأنصبة أن يكون للذكر مثل حظ الأنثيين ،^(٧) فهناك حالات يتساوى فيها الذكور والإناث ،

(١) انظر : أ- مالك . الموطأ . ج ٢ ، ص ٧٦٢ .

ب- البخاري . التاريخ الأوسط . ج ١ ، ص ١٨١ .

(٢) انظر : الشافعي . مسند الإمام الشافعي . ص ٣٧٧ .

(٣) المصري ، رفيق يونس . " توزيع الميراث بين الذكور والإناث - بحث عن الضوابط والحكمة " . ص ٥٦ .

(٤) القاري . مجلة الأحكام الشرعية . ص ١٠٢ .

(٥) الزرقاء ، مصطفى أحمد . فتاوى مصطفى الزرقاء . ص ٣٨٩ - ٣٩٠ .

(٦) ابن منظور . لسان العرب . ج ١٢ ، ص ٦٤٥ - ٦٤٦ . (يتم) .

(٧) انظر : المقرئ . الكليات الفقهية للإمام المقرئ . ص ١٩٩ .

وربما زادت أنصبة الإناث في بعض الحالات . (١)

ومن لطائف ما ينقل عن السلف في حرصهم على إغناء نسائهم : ما نُقل عن أبي بكر رضي الله عنه في مرضه حين تحدّث مع ابنته عائشة رضي الله عنها قائلاً :
" إن أحبّ الناس إليّ غنيّ أنت ، وأعزّهم عليّ فقراً أنت " . (٢)

٢- حق الفتاة الاقتصادي على الزوج :

يبدأ حق الفتاة الاقتصادي على الزوج بالمهر ، ثم النفقة ، وينتهي بالإرث ، (٣) أو متعة الطلاق ، (٤) ولئن كان الإسلام - بنظامه المحكم - قد أعطى الرجل النصيب الأوفى من الحقوق ، فقد حمّله مقابل ذلك العبء الأكبر من الواجبات ، (٥) بحيث لا يُعذر في شيء من ذلك حتى وإن كان مُعسراً ، فالمهر لا يصح في الشريعة أن تدفعه الفتاة ، أو تُسقطه عن الزوج - لأي هدف كان - قبل أن يدخل بها ؛ (٦) لما في ذلك من المهانة والاستغلال الاقتصادي الذي يلحقها ، وهو

(١) انظر : الزرقاء ، مصطفى أحمد . فتاوى مصطفى الزرقاء . ص ٣١٦ - ٣١٨ .

(٢) الشيباني . الكسب . ص ١٠٩ .

(٣) انظر : البيضاوي . أنوار التنزيل وأسرار التأويل . ج ١ ، ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(٤) انظر : الجصاص . أحكام القرآن . ج ١ ، ص ٤٢٧ - ٤٤٢ .

(٥) الرافعي ، مصطفى . الإسلام نظام إنساني . ص ١٠٠ .

(٦) انظر : أ - ابن أبي شيبة . المصنف . ج ٤ ، ص ٣٥٤ .

ب - القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ١٤ ، ص ٢١٠ - ٢١١ .

ج - الهندي . كنز العمال . ج ١٦ ، ص ٥٠٩ - ٥١٠ .

ما تعانيه الفتيات في بعض المجتمعات الضالة،^(١) في حين يُعدُّ المهر في التصور الإسلامي من أوسع أبواب النساء الاقتصادية؛^(٢) إذ لا حدَّ لأكثره بإجماع المسلمين،^(٣) وقيام الرجل به ليس صورة من صور ضبط الملكية كما هو الحال عند بعض المجتمعات القديمة؛^(٤) بل هو نَحْلَةٌ يقدمها المؤمن للزوجة تديُّناً، وطاعة

- (١) انظر: أ- علي، جواد. الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. ج ٤، ص ٦٤٦.
ب- الدرر كزلي، شذى سلمان. المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة. ص ٩٧-٩٨.
- ج- كروزيه، موريس وآخرون. تاريخ الحضارات العام. ج ١، ص ٧٣-٧٤.
- (٢) انظر: أ- ابن عبد البر. الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ج ٤، ص ١٩٥٥.
ب- النووي. المجموع شرح المذهب. ج ١٦، ص ٣٢٧.
ج- الذهبي. العبر في خبر من غير. ج ١، ص ٩٣.
د- المقرئزي. المقفى الكبير. ج ٢، ص ٣١٠-٣١٢.
هـ- ابن الأثير. الكامل في التاريخ. ج ٦، ص ٨٠.
و- ابن حجر. الإصابة في تمييز الصحابة. ج ٨، ص ٢٧٥.
- (٣) انظر: أ- البيهقي. السنن الكبرى. ج ٧، ص ٢٣٣.
ب- ابن عبد البر. التمهيد. ج ٢، ص ١٨٦.
ج- القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج ٥، ص ٢٤ و ٩٩.
د- الطريقي، عبد الله محمد. الإسراف - دراسة فقهية مقارنة بين المذاهب الأربعة. ص ١٨٣.
- (٤) انظر: أ- ابن بطوطة. رحلة ابن بطوطة. ص ٣٩٦-٣٩٧.
ب- الندوي، أبو الحسن علي. ماذا خسّر العالم بانحطاط المسلمين. ص ٧٥-٧٦.
ج- مطهري، مرتضى. نظام حقوق المرأة في الإسلام. ص ١٨٢-١٨٣.
د- ديورانت، ول. قصة الحضارة. ج ١، ص ٦٤.

لله تعالى،^(١) فهو حق خالص لها بالإجماع،^(٢) ومنفعة راجعة إليها وحدها دون غيرها،^(٣) يثبت لها بمجرد العقد، ولا يسقط بموت أو طلاق،^(٤) ولا يشاركها فيه ولي ولا زوج، إلا ما طابت به نفسها؛ بل إن الشريعة تعاقبهما، وتُلحق بهما الإثم عند تفريطهما أو استغلالهما لحقوق الفتاة في كامل المهر؛^(٥) بل إن الزوجة لو استجابت لزوجها فوهبته مهرها فطلقها، فإن لها الرجوع فيه؛ لأنها إنما فعلت ذلك لاستدامة النكاح وليس لتقضه.^(٦)

ولئن كانت "القدرة على اكتساب المال بالبضع ليست بغنى معتبر"،^(٧)

-
- (١) النووي . المجموع شرح المذهب . ج ١٦ ، ص ٣٢٤ - ٣٢٥ .
(٢) القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٥ ، ص ٢٤ .
(٣) ابن عاشور . مقاصد الشريعة الإسلامية . ص ٣٢٢ .
(٤) انظر : أ - الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (١١٤٥) ، ج ٣ ، ص ٤٥٠ . (حديث حسن صحيح) .
ب - الدهلوي . حجة الله البالغة . ج ٢ ، ص ٣٤٤ - ٣٤٥ .
(٥) انظر : أ - ابن أبي شيبة . المصنف . ج ٤ ، ص ٢٠١ و ٣٤٢ - ٣٤٣ .
ب - البخاري . صحيح البخاري . رقم (٤٢٩٨) ، ج ٤ ، ص ١٦٦٨ - ١٦٦٩ .
ورقم (٤٨٢٢) ، ج ٥ ، ص ١٩٦٦ .
ج - الطبراني . المعجم الصغير . ج ١ ، ص ٨٥ . (رجال ثقاة) . الهيثمي .
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . ج ٤ ، ص ١٣٥ .
د - وكيع . أخبار القضاة . ج ٢ ، ص ٢٣٢ و ج ٣ ، ص ٦٠ .
هـ - ابن القيم . الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية . ص ٦٤ - ٦٥ .
(٦) ابن رجب . القواعد في الفقه الإسلامي . ص ٣٤٨ .
(٧) القاري . مجلة الأحكام الشرعية . ص ١٠٠ .

إلا أنها من أعظم موارد المرأة المالية ، " ونعمة من الله بها عليها وخولها حق الانتفاع بها من أجل رغبات الرجال في استصفائها ، فللمرأة حق أن يكون صداقها مناسباً لنفاستها ؛ لأن جمال المرأة وخلقها من وسائل رزقها " ،^(١) وانتفاعها " بالصداق وبمواهبها التي تسوق إليها المال شيء غير مُلغى في نظر الشريعة ؛ لأنه لو ألغى لكان إغاؤه إضراراً بالمرأة " ،^(٢) ومن هنا يُعدُّ المهر نعمة من نعم الله تعالى على المرأة .

وأما النفقة فمع كونها أجراً وثواباً للرجل حين ينفق على زوجته :^(٣) فإنها من أعظم حقوق الفتاة على زوجها بالإجماع ،^(٤) وهي باعتبارها زوجة : أول أصحاب الحقوق عليه ،^(٥) ونفقتها " أقوى من نفقة الأولاد والأقارب ؛ لأنها وجبت بالعقد جزاء الاحتباس " ،^(٦) بحيث لا يسقط حقها عليه في النفقة بإعساره أو انشغاله ، حتى وإن كانت مريضة أو غنية مادامت في عصمته ،

(١) ابن عاشور . مقاصد الشريعة الإسلامية . ص ٣٢٢ .

(٢) نفسه . ص ٣٢٣ .

(٣) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٥٥ ، ٥٦) ، ج ١ ، ص ٣٠ .

(٤) انظر : أ - ابن قدامة . المغني . ج ٩ ، ص ٢٣٠ .

ب - ابن حجر . فتح الباري بشرح صحيح البخاري . ج ٢٠ ، ص ١٩٥ - ١٩٦ .

(٥) رضا ، محمد رشيد . تفسير المنار . ج ٤ ، ص ٤١٩ .

(٦) المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية . ج ١ ،

ص ٢٩١ .

محبوسة له ،^(١) ففي الوقت الذي يصح فيه من الأب أن يقطع نفقته عن ابنته إن هي استغنت بمالها ؛^(٢) لا يصح ذلك من الزوج بحال ، حتى وإن اشترطه عليها عند العقد ،^(٣) بل إنها لو رضيت به مُعسراً بنفقتها ، ثم بدا لها الفسخ : فلها ذلك ،^(٤) وقد صدر عن المؤتمر الإسلامي التاسع عشر لوزارة الخارجية المنعقد في القاهرة عام ١٤١١ هـ ، حول حقوق الإنسان : أن " على الرجل عبء الإنفاق على الأسرة ، ومسؤولية رعايتها " ،^(٥) وقد نصَّ الفقهاء على وجوب قيام الرجال برعاية نسائهم ،^(٦) وذلك لحديث : " . . . الرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسؤول عنهم . . . " ،^(٧) حتى ذكروا نقل الماء إليهنَّ في البيوت ، فلا يُلزم بالخروج ؛

(١) انظر : أ- الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (١١٨٠) ، ج ٣ ، ص ٤٨٤ - ٤٨٥ .
(حديث حسن صحيح) .

- ب- البيهقي . السنن الكبرى . ج ٧ ، ص ٤٦٩ .
ج- النووي . المثورات وعيون المسائل المهمات . ص ٢٥ .
د - ابن رجب . القواعد في الفقه الإسلامي . ص ١٤٨ .
هـ - سابق ، سيد . فقه السنة . ج ٢ ، ص ١٧٠ - ١٧١ .
و - أبو جيب ، سعدي . موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي . ج ٢ ، ص ١١٢٧ .
(٢) انظر : أ - البيهقي . السنن الكبرى . ج ٦ ، ص ١٦٦ - ١٦٧ .
ب- ابن عابدين . حاشية رد المحتار . ج ٣ ، ص ٦١٢ .
(٣) ابن عبد الرفيع . معين الأحكام على القضايا والأحكام . ج ١ ، ص ٢٧٧ .
(٤) ابن قدامة . المغني . ج ٩ ، ص ٢٤٩ .
(٥) بن بيّه ، عبد الله المحفوظ . حوار عن بعد حول حقوق الإنسان في الإسلام . ص ١٤٩ .
(٦) انظر : أ- البغوي . شرح السنة . ج ١٠ ، ص ٦١ - ٦٢ .
ب- المناوي . فيض القدير . ج ٥ ، ص ٣٨ .
(٧) مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٨٢٩) ، ج ٣ ، ص ١٤٥٩ .

لكونهن مأمورات بالقرار في بيوتهن ، وإنما ينقله الرجال إليهن ، ويعدون الأوعية اللازمة لذلك . (١)

ولما كان الرجل بهذه المكانة الكبرى من المرأة كان فقده بالنسبة لها من أعظم فواجعها الاقتصادية، (٢) فلئن كان الرجل يشعر بالنقص لفقدائها وخلو مكانها ؛ فإنها - مقابل ذلك - تشعر بالضياع والهلاك لفقدته وغياب دوره ؛ (٣) ولهذا تبرز المشكلة الاقتصادية ومعاناتها المؤلمة كأقوى ما تكون عند المرأة العزبة عندما يتخلى عنها الزوج بطلاق أو وفاة ، حتى أصبح من المسلّمات العالمية : اقتران العوز بالنساء العزبات - عاملات كنّ أو ربّات بيوت - حتى قيل بتأنيث الفقر ، (٤) وارتبطت - في الوقت نفسه - عزوبة الفتاة بمعاناة العمل خارج البيت ، فما إن تتزوج إحداهن إلا ويصبح العمل آخر اهتماماتها ؛ (٥) ولهذا تُلزم الفتاة بالزواج إذا عجزت عن القيام

(١) انظر : الشيباني . الكسب . ص ١٦٧ - ١٦٨ .

(٢) سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ٨٤ .

(٣) جبر ، محمد سلامة . خصائص الأنوثة . ص ٧ - ٨ .

(٤) انظر : أ- الثاقب ، فهد ثاقب . " التكيف المعيشي للمرأة الكويتية بعد الطلاق " . ص ١٦ .

ب- الموسوي ، نضال حميد . " اتجاهات الكويتيين نحو الزواج الثاني للمرأة " . ص ١٦٢ .

ج- إيفانز ، سارة م . . الحرية ونضال المرأة الأمريكية . ص ٣٨٤ - ٣٨٥ .

(٥) انظر : أ- وجدي ، محمد فريد . " هل للمرأة أن تتعلم العلوم العالية وأن تخالط الرجال وتشاركهم في الأعمال " . ص ٤٩١ .

ب- حمود ، رفيقة سليم . المرأة المصرية - مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل . ص ٧٢ .

ج- العطية ، فوزية . صورة المرأة في المجلات النسائية . ص ١٩ .

بنفسها ، أو خيف عليها الفساد ،^(١) حتى يتولى الزوج بدوره حفظها وصيانتها بحكم العلاقة الزوجية القائمة بينهما ،^(٢) ومن لطائف ما يُنقل في تعبير الأحلام ، مما يشير إلى أهمية الزوج في حياة المرأة : أنها إذا رأت في منامها أنها تزوجت برجل ميت : " تشتت شملها وافتقرت " .^(٣)

٣- حق الفتاة الاقتصادي على الدولة :

يتبوأ السلطان المسلم مكانةً عظيمة ومهمة في نظام الحياة الإسلامية عامة ،^(٤) ونظام الحياة الاقتصادية خاصة ، بحيث تطول ولايته كل من لا ولي له ،^(٥) وتشمل رعايته كل محتاج لا عائل له ،^(٦) يقول الإمام الشافعي : " منزلة الوالي من الرعية : منزلة الولي من اليتيم " ،^(٧) فيقوم - من خلال برامج الكفالة الاجتماعية - بمهام الأولياء الاقتصادية في رعاية الضعفاء والنساء والذرية ، بما يضمن للجميع الحياة الكريمة التي تحفظ للمسلم عزته وشموخه ، وتدفع عنه ذلَّ

(١) وصفي ، الحاج محمد . الرجل والمرأة في الإسلام . ص ١٧٠ .

(٢) أبو زهرة ، محمد . الولاية على النفس . ص ٨٠ .

(٣) النابلسي . تعطير الأنام في تعبير المنام . ص ٢٣٦ .

(٤) انظر : الهندي . كنز العمال . ج ٦ ، ص ٤ - ١٤ .

(٥) انظر : الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (١١٠٢) ، ج ٣ ، ص ٤٠٨ . (حديث حسن) .

(٦) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٦١٩) ، ج ٣ ، ص ١٢٣٨ .

(٧) الزركشي . المنثور في القواعد . ج ١ ، ص ١٨٣ .

الحاجة وخطر الضرورة؛ بل تحقق له - حسب الإمكان - درجة من الرفاهية المعيشية، والأمان الاقتصادي، وربما أسهم السلطان بصورة مباشرة - من خلال العطايا - في تكوين الثروات المالية الطائلة التي تنقل الفرد من درجة الفقر والحاجة، إلى أعلى درجات الرفاهية والغنى. (١)

وقد خصّت الدولة المسلمة في الزمن الأول عناصر المجتمع غير الكاسبة كالنساء والأطفال بمزيد من الاهتمام حيث شملت فقراءهم الزكاة، ونال عمومهم العطاء العام الذي شمل الكسوة والطعام مع المخصصات المالية، كما دخل جمع

(١) انظر: أ- مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤) ، ج ٢ ، ص ٧٣٣ - ٧٤٢ .

ب- ابن جماعة . تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام . ص ١٢٥ .

ج- عفر ، محمد عبد المنعم وأحمد فريد مصطفى . التحليل الاقتصادي الجزئي بين الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي . ص ٣٧٢ .

د- الشباني ، محمد عبد الله . المختار من أحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام في التنظيم الاقتصادي والمالي والاجتماعي . ج ١ ، ص ٥٠ .

هـ- أبو يحيى ، محمد حسن . اقتصادنا في ضوء القرآن والسنة . ص ٩٧ - ١٢٨ .

و- السفيناني ، عابد محمد . حكم جريمة الزنا في القانون وعلاقته بمبادئ حقوق الإنسان في الغرب . ص ١٥٣ .

ز- حسان ، مصطفى أحمد . " الرعاية الاجتماعية في الإسلام " . ص ١٩٣ - ١٩٥ .

غفير من خواص النساء ضمن جزيل العطاء الخاص ،^(١) وخصَّ الغازيات منهن بشيء من الغنيمة ،^(٢) بل إن قَطَعَ الأراضي ، وتورث الدور ، ناله جمع من النساء ، حتى إن بعضهن أشركن في بعض الموارد الاقتصادية العامة .^(٣)

- (١) انظر : أ- الطبراني ، المعجم الأوسط . ج ٣ ، ص ٣١٤ . (إسناده حسن) . الهيثمي . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . ج ٩ ، ص ٢٤٥ .
ب- أبو عبيد . الأموال . ج ٢ ، ص ٢٥٢ ، و ٢٥٥ و ج ٤ ، ص ٥٩١ - ٥٩٢ .
ج- القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ١٨ ، ص ١٧١ .
د- الصالحي . سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد . ج ٧ ، ص ٩٥ .
هـ- بدر ، عبد الباسط . التاريخ الشامل للمدينة المنورة . ج ١ ، ص ٢٧١ - ٢٧٣ .
و- صفوت ، أحمد زكي . جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة . ج ١ ، ص ٢٣١ .
ز- فايذة ، مصطفى . تأسيس عمر بن الخطاب للديوان . ص ١٠٥ - ١٠٦ و ١١١ - ١١٢ و ١١٧ - ١١٩ .
ح- الخياط ، عبد العزيز . " الزكاة والضمان الاجتماعي في الإسلام " . ص ٤٣١ - ٤٣٤ .
- (٢) انظر : أ- السهيلي . الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام . ج ٦ ، ص ٥٨٥ .
ب- المقرئ . إمتاع الأسماع . ص ٢٥٠ .
- (٣) انظر : أ- أحمد . المسند . ج ١٨ ، ص ٤٠٧ . (إسناده حسن ، إسناده صحيح) .
ب- أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٣٠٧٠) ، ج ٣ ، ص ١٧٧ . (ضعيف الإسناد) . الألباني ، محمد ناصر الدين . ضعيف سنن أبي داود . ص ٣٠٩ .
ج- المسزي . تهذيب الكمال في أسماء الرجال . ج ٣٥ ، ص ١٩٠ - ١٩١ و ٢٠٧ و ٢٧٩ .
د- العظيم آبادي . عون المعبود شرح سنن أبي داود . ج ٨ ، ص ٣٣٤ - ٣٣٥ .
هـ- رضا ، محمد رشيد . تفسير المنار . ج ٤ ، ص ٤١١ - ٤١٢ .

لقد كان هدف الدولة المسلمة في ذلك الحين واضحاً في إكرام النساء الفضليات ، وإغناء النساء المحتاجات ، فقد أعلن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سياسته الاقتصادية تجاه النساء فقال : " لئن سلمني الله لأدعنَّ أرامل أهل العراق لايحتجن إلى رجل بعدي أبداً " ،^(١) فالسياسة المالية اللازمة للسلطان لتحقيق ذلك : أن " يحصي الذرية ممن هم دون البلوغ ، والنساء صغيرتهن وكبيرتهن ، ويعرف قدر نفقاتهم ، وما يحتاجون إليه في مؤناتهم ، بقدر معاش مثلهم في بلدانهم ، فيعطون كفاية سنتهم من كسوة و نفقة " ،^(٢) ولا يحق له أن يستأثر لنفسه من ذلك بشيء ، أو يحابي به أحداً من خواصه أو أقاربه ،^(٣) فلا بد أن يؤمّن لكل إنسان أساسيات حياته من : الطعام ، والشراب ، واللباس ، والسكن ،^(٤) فالكل له حق في ظل حكم الإسلام أن يعيش كريماً عند أدنى مراتب الغنى التي تناسب مثله في كل عصر ، وذلك على أقل تقدير ،^(٥) لاسيما طبقات الإناث فإنهن بالطبيعة إلى

(١) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٣٤٩٧) ، ج ٣ ، ص ١٣٥٤ .

(٢) انظر : المنذري . مختصر سنن أبي داود . ج ٤ ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ . (بتصرف) .

(٣) انظر : أ - ابن ناصر الدين . توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم . ج ٦ ، ص ٢٢٦ .

ب - الكاندهلوي . حياة الصحابة . ج ٢ ، ص ٤٤٨ و ٤٥١ .

(٤) الشيباني . الكسب . ص ١٦٢ .

(٥) انظر : أ - الفنجرى ، محمد شوقي . الإسلام والمشكلة الاقتصادية . ص ٢٦ و ٣٠ - ٣١ .

ب - التركماني ، عدنان خالد . المذهب الاقتصادي الإسلامي . ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .

ج - العبادي ، عبد السلام . " المفهوم الإسلامي للحاجات الأساسية للإنسان وارتباطه بالأوضاع المعاصرة " . ص ٣٢١ - ٣٢٢ .

الرفاهية الاقتصادية أحوج ، وإلى سعة العيش أرغب ؛^(١) ولهذا فهن بالتالي إلى العطب من نقص الحاجة أسرع ، وقد ثبت يقيناً بما لا يدع مجالاً للشك : أن العلاقة في غاية الإيجابية بين سوء الظروف الاقتصادية وبين الانحرافات الخلقية ، والتوترات النفسية ، والأزمات العائلية ؛^(٢) فإن حاجة الفرد الاقتصادية الملحة ،

-
- (١) انظر : أ - البخاري . صحيح البخاري . ج ٥ ، ص ١٩٨٦ .
ب - ابن عبد البر . الاستيعاب في معرفة الأصحاب . ج ٤ ، ص ١٨٠٧ - ١٨٠٨ .
ج - المزي . تهذيب الكمال في أسماء الرجال . ج ٣٥ ، ص ٣٤٧ .
د - قطب ، سيد . في ظلال القرآن . ج ٥ ، ص ٢٨٥٦ .
(٢) انظر : أ - العيسوي ، عبد الرحمن . علم النفس الجنائي أسسه وتطبيقاته العملية . ص ٣٣ .
ب - الرفاعي ، نعيم . الصحة النفسية . ص ٣٥٦ - ٣٥٧ .
ج - الدوري ، عدنان . جناح الأحداث - المشكلة والسبب . ص ٢٥٦ .
د - العشماوي ، السيد متولي . الجوانب الاجتماعية لظاهرة الإدمان . ج ٢ ، ص ٤٣ - ٤٤ و ٥٤ و ١٣٥ .
هـ - حسن ، السيد الشحات . الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية . ص ١٤٣ .
و - القشعان ، حمود فهد ويعقوب يوسف الكندري . " العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤدية إلى تعاطي المخدرات والمسكرات - دراسة ميدانية على عينة من المدمنين الكويتيين " . ص ١١٢ - ١١٣ .
ز - اليحفوفي ، نجوى . " الاكتئاب وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية لدى طلاب الجامعة اللبنانية " . ص ١٤٧ .
ح - ليثيت ، يوجين وبرنارد لويين . سيكولوجية الاكتئاب . ص ١٤١ و ١٥٣ .
ط - موكو ، جورج . التربية الوجدانية والمزاجية للطفل . ص ٣٢ - ٣٣ و ٤٩ .

وما يلحق بها من الحرمان والنقص : " تُشير لديه نوعاً من الضيق والتوتر وعدم الراحة " ،^(١) الذي يمهّد بالتالي للانحراف الخلقي ؛ " فإن الحديث عن الوازع الديني في : التعفف ، والقناعة ، والأمانة : لا يجدي في كل الأحيان في بيئة يفتك بها الفقر ليجتث كرامة الإنسان ، ويزلزل ما يؤمن به من مبادئ أخلاقية ، وقيم روحية " ،^(٢) ولهذا يقول ابن منبّه رحمه الله : " الفقر هو الموت الأكبر " ،^(٣) " فالفقير الذي ليس له من تجب نفقته عليه : يجب على الحكومة أن تعطيه الكفاية " ،^(٤) وفي الجانب الآخر يؤثر الانتعاش الاقتصادي بصورة إيجابية في أخلاق الناس وسلوكهم ، وبالتالي في استقرار المجتمع ،^(٥) وفي هذا يقول الرسول ﷺ : " من سعادة المرء : المسكن الواسع ، والجار الصالح ، والمركب الهنيء " .^(٦)

ومن هنا لا بد للدولة المسلمة في كل عصر أن تُهيئ لأفرادها عموماً وللنساء

-
- (١) المؤذن ، محمد صالح . سلوك المستهلك . ص ٣٣ .
 - (٢) سلطان ، غانم . " مرض الإيدز - دراسة تحليلية في الجغرافيا الصحية " . ص ١٤٢ .
 - (٣) الخلال . الحث على التجارة والصناعة والعمل . (إسناده صحيح) .
 - (٤) المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية . ج ١ ، ص ٣٠١ .
 - (٥) النقيب ، عبدالرحمن عبدالرحمن . " مدخل لدراسة الاتجاه الحرفي المهني في التربية الإسلامية " . ص ٢٤٦ .
 - (٦) البخاري . الأدب المفرد . ص ١٦١ . (صحيح لغيره) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري . ص ٦٩ .

والفتيات خصوصاً جواً من الاستقرار الاقتصادي ، الذي يسكن لهفتهن ، ويحقق تطلعاتهن ، ويحفظ عليهن كرامتهن ، بحيث يصبح هذا الهدف في حس السلطان ونوابه من أهم شغلهم الاجتماعي ، ومن أول أولوياتهم الاقتصادية ، تقول السيدة عائشة رضي الله عنها واصفة حال النبي ﷺ في إشفاقه على أزواجه وعموم النساء من بعده : " إن رسول الله ﷺ أحنى عليّ ، فقال : إنكن لأهم ما أترك وراء ظهري ، والله لا يعطف عليكم إلا الصابرون أو الصادقون " ،^(١) وقال لأم الفضل بنت الحارث رضي الله عنها لما بكت في مرض موته : " ما يبكيك ؟ قلت : خفنا عليك ، وما ندري ما نلقى من الناس بعدك يا رسول الله ؟ قال : أنتم المستضعفون بعدي " ،^(٢) فلا بد أن يكون هذا الشعور النبوي المشفق هو إحساس السلطان المسلم تجاه النساء .

ولقد كان من سياسة الدولة المسلمة في الزمن الأول : إعطاء النساء المحتاجات دون إلزامهن بالعمل ، فكانت إحداهن تأتي الخليفة تعرض عليه حاجتها ، فيعطيها ما يكفيها ،^(٣) ولا يطالبها بالعمل كما تفعل كثير من الحكومات العربية اليوم ، فإذا كان لرجال المجتمع المكلفين الكسب حق في بيت المال ، فكيف بالنساء اللاتي لم يكلفن أصلاً الكسب ؟ ولهذا تأتي الدوافع الاقتصادية في أول قائمة أسباب خروج

(١) أحمد . المسند . ج ١٧ ، ص ٤٥٧ . (إسناده صحيح) .

(٢) نفسه . ج ١٨ ، ص ٣٥٢ . (إسناده حسن) .

(٣) انظر : أ - المبرد . محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . ج ١ ، ص ٣٥٥ و ٣٧٥ وج ٢ ، ص ٥٢٢ - ٥٢٣ .

ب - الطرطوشي . سراج الملوك . ص ٣١٧ - ٣١٨ .

ج - صفوت ، أحمد زكي . جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة . ج ٣ ، ص ٢٦٢ .

النساء للعمل،^(١) وهن بالتالي أكثر فئات المجتمع المستقبلة للإعلانات الحكومية.^(٢)

ومن أطف ما يُنقل في رعاية الخلفاء لأحوال النساء الاقتصادية : ما جاء عن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين كان " يمشي إلى المغيَّبات ، أي : اللاتي غاب عنهن أزواجهن ويقول : ألكنَّ حاجة حتى اشتري لكنَّ ، فإنني أكره أن تُخدعن في البيع والشراء ؟ فيرسلن بجواريهن معه ، فيدخل في السوق ووراءه من جوارى النساء وغلماهن ما لا يُحصى ، فيشتري لهن حوائجهن ، ومن كان ليس عندها شيء اشترى لها من عنده " .^(٣)

ثانياً : حقوق الفتاة الاقتصادية الخاصة :

والمقصود بحقوق الفتاة الاقتصادية الخاصة : ما كان حقاً لها خصوصاً بها ، لا تُلزم به تجاه غيرها ، كحقوقها في التصرف في ثروتها ، وحقوقها في ترك الكسب والنفقة ، ومشروعية استمتاعها الاقتصادي باعتبارها فرداً مستهلكاً ، وبيان هذا على النحو التالي :

١- حق الفتاة الاقتصادي في ترك الكسب :

لما كانت الفتاة عضواً اجتماعياً مكفولاً - كما تقدم - فقد أعفاها الشارع

(١) انظر : الجفري ، عصام هاشم . الآثار الاقتصادية والاجتماعية لعمل المرأة - مع دراسة تطبيقية . ص ٢٥٩ و ٢٦٨ و ٣٣٦ .

(٢) انظر : أ- المجرن ، عباس علي . " عوائد وتكاليف الانتقال من نظام الإعانة الاجتماعية إلى سوق العمل في الكويت " . ص ٩٩ .

ب- موسوعة أوكسفورد العربية . ج ٣ ، ص ١٢٤ .

(٣) الدميري . حياة الحيوان الكبرى . ج ١ ، ص ٥٠ .

الحكيم من السعي في طلب الرزق ، حيث جعله مهمة رجولية تقابل قيامها بخدمة النوع ، وتفرغها لصناعة الإنسان ؛ بحيث لا تكلف الكسب مطلقاً ، مهما كانت ظروفها الاقتصادية قاسية ، فإن تكلفته بضوابطه الشرعية : فإنما هو نافلة تنتقل بها ، لا تجبر عليها ، فمزال الرجال عبر التاريخ الإنساني هم مورد المرأة الاقتصادي ، ومازالت حاجتها إلى الأسرة للأمان الاقتصادي أكبر من حاجة الرجل ، (١) فالذكورة " صفة من صفات العجز إذا نظرنا إلى جدواها في عمل الأثوثة ، والأثوثة صفة من صفات العجز إذا نظرنا إلى جدواها في ميدان الكسب " . (٢)

(١) انظر : أ- مالك . الموطأ . ج ٢ ، ص ٥٨٠ .

ب- مسلم . صحيح مسلم . رقم (٩٩٦) ، ج ٢ ، ص ٦٩٢ .

ج- أبو داود . سنن أبي داود . رقم (١٦٤١) ، ج ٢ ، ص ١٢٠ - ١٢١ .
(ضعيف) . الألباني ، محمد ناصر الدين . ضعيف سنن أبي داود . ص ١٦٥ .
ورقم (١٦٨٦) ، ج ٢ ، ص ١٣١ . (ضعيف) . الألباني ، محمد ناصر الدين . ضعيف سنن أبي داود . ص ١٧٠ . ورقم (١٦٩٩) ، ج ٢ ، ص ١٣٤ .
(صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن أبي داود . ج ١ ، ص ٣١٨ . ورقم (١٧١٦) ، ج ٢ ، ص ١٣٨ . (حسن) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن أبي داود . ج ١ ، ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .

د- الزمخشري . الفائق في غريب الحديث . ج ٤ ، ص ١٢٥ .

هـ- ابن رجب . القواعد في الفقه الإسلامي . ص ٣٢٠ .

و- ابن عاشور . التحرير والتنوير . ج ٥ ، ص ٣٨ - ٣٩ .

ز- أبو زهرة ، محمد . الولاية على النفس . ص ٤٩ .

ح- إبراهيم ، محمود . " الفتاة المسلمة ومتطلبات التربية في مجتمع اليوم " . ص ٢٩٧ .

ط- الأم المتحدة . المرأة في العالم ١٩٩٥ - اتجاهات وإحصاءات . ص ٩ .

(٢) الخولي ، البهي . الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة . ص ٢٩٢ .

وليس هذا التوجه الاقتصادي خاصاً بالحرائر من النساء ؛ بل إن الأمة الساذجة ، التي لا تحسن صنعة شريفة : تدخل ضمن هذا التوجه المُلزم ، وذلك كله حفاظاً على أخلاق الفتيات من الانهيار بتعرضهن لكدح الكسب ، فليست الأعمال دائماً تناسبهن خاصة إذا زاد الطلب وقل العرض ، وباعتبارهن إنثاءً فهن دائماً موضع مطمع لأرباب الأعمال ، والفاحشة عند الفقيرات الضائعات أرخص وأسهل مكاسبهن الاقتصادية ، خاصة وأن الفقر والحاجة فيهن أسرع وأبلغ ، فلو جاز للأب أن يُوَاجِر أولاده الذكور إذا بلغوا الكسب ، فإنه لا يصح منه ذلك مع بناته لما فيه من تعريضهن للفساد ؛ إذ هن دائماً في مأمن من مكابدة الرزق ، والتعرض لمخاطر الكدح ؛ ولهذا حرم رسول الله ﷺ كسب الإماء مطلقاً ، حتى يُعلم مصدره . (١)

- (١) انظر : أ- أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٣٤٢٧) ، ج ٣ ، ص ٢٦٧ . (حسن لغيره) .
الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن أبي داود . ج ٢ ، ص ٦٥٧ .
ب- الضياء . الأحاديث المختارة . ج ٥ ، ص ٦٧ . (إسناده حسن) .
ج- الأسروشنى . جامع أحكام الصغار . ج ١ ، ص ١٣٢ .
د- الهندي . كنز العمال . ج ٥ ، ص ٤١٧ .
هـ- أبوزهرة ، محمد . الولاية على النفس . ص ٤٨ - ٤٩ .
و- المبارك ، محمد . الاقتصاد - مبادئ وقواعد عامة . ص ٦٠ - ٦١ .
ز- البوطي ، محمد سعيد . المرأة بين طغیان النظام الغربي ولطائف التشريع الرباني . ص ١٠٣ .
ح- عمارة ، محمد . قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية . ص ١٧٥ .
ط- عبد الهادي ، عبد العزيز مخيمر . " اتفاقية حقوق الطفل خطوة إلى الأمام أم إلى الوراء " . ص ١٢١ .
ي- حمود ، رفقة سليم . المرأة المصرية - مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل . ص ١٤ و ٦٨ - ٦٩ .
ك- السعداوي ، نوال . دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ص ٤٥٦ .
ل- سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ١١٦ - ١١٧ .

وقد ظهرت واضحةً الحكمة الإسلامية في كف النساء عن الكسب حين أدركت المجتمعات غير الإسلامية أخيراً سلبيات اشتغال النساء على نظام الأسرة والمجتمع من جهة ، وعلى الأخلاق والقيم من جهة أخرى ،^(١) وحتى الجانب الاقتصادي الذي قُصد إنعاشه بأيدي النساء العاملات لم يزد إلا تعثراً واختلالاً ، حتى غدت العلاقة قوية - بصورة غير مباشرة - بين وفرة النساء العاملات وبين الانهيار الاقتصادي ، وما أدل على ذلك من الانهيار الاقتصادي السريع للدول الشيوعية التي توسعت أكثر من غيرها في استخدام النساء ، فكان نصيبها في النهاية الإخفاق الاقتصادي ،^(٢) وما نتائج هذه العلاقة ببعيدة عن كل نظام اقتصادي

(١) انظر : أ - السباعي ، مصطفى . المرأة بين الفقه والقانون . ص ١٩٣ - ١٩٤ .

ب - خليل ، عماد الدين . قالوا عن الإسلام . ص ٤١٤ .

ج - الدرکزلي ، شذى سلمان . المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة . ص ١٢٩ - ١٣٠ .

د - الموسوي ، نضال حميد . " قضايا المرأة في المجتمع العربي كما تعكسها الصحافة اليومية - دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفة الأنباء الكويتية وصحيفة الأخبار المصرية " . ص ١٥٠ .

(٢) انظر : أ - براهيمي ، عبد الحميد . العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي . ص ١٩ .

ب - بو بطانة ، عبد الله ومي سراقبي . " الاتجاهات والتجارب المعاصرة في مجال التعليم التقني الملائم لاحتياجات المرأة " . ص ١٥ و ٢٧ .

ج - كروزيه ، موريس وآخرون . تاريخ الحضارات العام . ج ٧ ، ص ٩١٢ - ٩٣٠ .

د - سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ١٩٢ - ١٩٣ .

يبني توجهه التنموي على ما يخالف الفطرة السوية ، ولا يفرِّق في تعامله بين أدوار الذكور وأدوار الإناث .

ورغم هذا الوضوح الواقعي ، والتوجه الشرعي : فإن فئات من المجتمع المسلم^(١) لاتزال تصرُّ على إلزام النساء والفتيات بالكسب ، وخوض معترك صراع سوق العمل ، بحجة الاستفادة من نصف المجتمع المعطل^(٢) ، والقيام بواجب المشاركة في التنمية الوطنية الشاملة^(٣) ، والحد من استخدام العمالة

(١) مثل : أ- زيعور ، علي . المدخل إلى التحليل النفسي والصحة العقلية . ص ٢٨٣ .

ب- المطوع ، محمد عبد الله . " المرأة والعمل الاجتماعي " . ص ٨٥ و ١٢٠ .

ج- سالم ، مريم . " انطباعات أولية حول المرأة الإماراتية والإبداع " . ص ٧٠ - ٧١ .

(٢) انظر : أ- عبد الله ، عقيل جاسم . " حركة التشغيل النسوي في العراق " . ص ٦٣ .

ب- اللقماني ، حصة نصار وخيرية عطية الزهراني . أسباب تخلي المرأة السعودية المؤهلة عن العمل وأثره على المجتمع - دراسة ميدانية لمجتمع مكة المكرمة . ص ٨٦ .

ج- كيال ، باسمة . سيكولوجية المرأة . ص ٢٥١ .

(٣) انظر : أ- شهلا ، جورج وأخران . الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية . ص ٤١٥ .

ب- جلال ، عبد الفتاح . " تعليم المرأة العربية والتنمية " . ص ١٧ - ١٨ .

ج- الجابري ، علي . " المرأة الخليجية وقوة العمل في أقطار : الكويت والبحرين والعراق " . ص ٩٠ - ١٢٠ .

الأجنبية،^(١) والاستمتاع بحق العمل،^(٢) مدعومين في كل ذلك بالمؤتمرات العربية والعالمية،^(٣) والمنظمات التربوية المشبوهة،^(٤) ووسائل الإعلام

(١) انظر: أ- الظفيري، عبد الوهاب محمد. "دراسة ميدانية لاستطلاع رأي المرأة الكويتية في مجال العمل خارج المنزل". ص ٦٩ - ٧٠.

ب- زكي، وفاء عبد العزيز. "مدى مساهمة المرأة الخليجية في عمليات التنمية الاقتصادية والمقومات الأساسية لتطويرها". ج ١، ص ٣١٦.

ج- غباش، موزة عبيد. "أثر القيم على المرأة العاملة في مجتمع الإمارات العربية المتحدة". ص ١٤٦.

(٢) انظر: أ- السعداوي، نوال. دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي. ص ١١٩.

ب- عبد العزيز، عائشة. تعليم المرأة وعملها وتأثيره على الأسرة. ص ٢٨.

ج- أبو الحسن، فاطمة. "كيف نتوسع في عمل المرأة". ص ٧٥ - ٧٦.

(٣) انظر: أ- سعد الدين، مرفت. "ندوة الإحصاءات السكانية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية - الكويت ٢ - ٤

مارس ١٩٨٧م". ص ٣٣٠.

ب- المحرر. "تقرير عن مؤتمر السكان العالمي". ص ١٨ - ١٩.

ج- المحرر. "توصيات مؤتمر دور المرأة العربية في التنمية القومية". ص ١٠٣ - ١٠٨.

د- المحرر. "التوجيه التربوي والمهني للفتاة والمرأة". ص ١٨٨.

هـ- المحرر. "الوثيقة الختامية الصادرة عن ندوة المرأة والثقافة - تجربة الإمارات". ص ٢٠٦.

(٤) انظر: أ- بوظانة، عبد الله ومي سراقبي. "الاتجاهات والتجارب المعاصرة في مجال

التعليم التقني الملائم لاحتياجات المرأة". ص ٣٣.

ب- الأمانة العامة للأمم المتحدة. مشروع برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية. ص ٢٣ - ٢٤.

ج- المحرر. "المؤتمر العام لليونسكو". ص ١٢٠.

المنحازة ،^(١) وكأن الفتاة المسلمة هي المسؤولة عن اختلال وضع المسلمين الاقتصادي وإخفاق خططهم التنموية ، أو أنها تستطيع برقة ساعدها أن تنهض بما عجز عنه الرجال .

ولقد أدّى هذا التوجه الاجتماعي العام إلى ربط تعليم الفتاة بسوق العمل ، وأصبح من المقبول اجتماعياً سعي الفتاة كالرجل في طلب الوظيفة ، ومكابدتها في طلب الرزق ،^(٢) دون النظر إلى اختلاف الأدوار بين الجنسين ، وعدم الاعتبار بحال المجتمعات الأخرى ، وما انتهى إليه حال كثير من النساء العاملات فيها ، ولا شك أن سنة الله الاجتماعية لن تتخلف عن المفردتين ، فليست المحاباة من طبيعة قدر الله الذي لا يتأجل .

(١) انظر : أ- مكايوي ، فوزية . المرأة في المسرح الكويتي . ص ٢١١ - ٢٣٢ .

ب- المحرر . قطوف ذو القعدة ١٤١٨ هـ . ص ٤ و ٦ .

ج- المحرر . " ثقافة المجتمع السائدة تحبط المرأة العاملة " . ص ٣١ .

(٢) انظر : أ- يماني ، محمد عبده . " العالم من حولنا - ملامح من توجهاته ومستجداته وأثره على واقع المملكة ومستقبلها " . ص ١١ .

ب- الزهراني ، سعد عبدالله . " العوامل المؤثرة في الطلب على التعليم العالي واختيار الجامعة والتخصص - دراسة ميدانية على طلاب جامعة أم القرى " . ص ٢٥٩ .

ج- القاضي ، لبنى أحمد . " العمالة الكويتية ودورها في التنمية الاقتصادية " . ص ٣٢ - ٣٣ .

د- حلمي ، إجلال إسماعيل . " الوعي الاجتماعي ودور المرأة في التنمية في الإمارات - بحث ميداني " . ص ١٣ .

٢- حق الفتاة الاقتصادي في التصرف المالي :

أ - حق الفتاة في امتلاك الثروة وتنميتها :

رغم التبجح الذي يتعاطاه الغرب في المناذاة بحقوق المرأة في الاستقلال الاقتصادي : فقد طفحت قوانينهم المدنية إلى ما قبل خمسين عاماً أو أقل بأبشع أنواع الانتهاك الاقتصادي لحقوق الإناث من جهة حقوقهن في : التملك ، والتصرف ، والتنمية ؛ بحيث لا تعدو الواحدة منهن ، وما يلحق بها من متاع ومال أن تكون ملكاً مشاعاً يتنقل بين الآباء والأزواج ، ومازالت النساء الغربيات - منذ سنوات طويلة - يتنادين بحقوقهن ، وينافحن عنها حتى حصلن مؤخراً على غالب حقوقهن القانونية ،^(١) ومازالت آثار هذا الامتلاك المالي ، والاختزال الذاتي يمارس ضد المرأة الغربية حتى اليوم ؛ إذ هي حتى الآن " لا تكون زوجة إلا إذا تنازلت عن اسمها وعلامة وجودها ، وتكللت باسم زوجها لكي تكون جزءاً من ممتلكاته المسجلة باسمه ، والمتحركة تحت مظلته " .^(٢)

(١) انظر : أ- يكن ، زهدي . الزواج ومقارنته بقوانين العالم . ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

ب- الموسى ، عبد الرسول . " الوظيفة كأحد إفرازات التحضر في الكويت " . ص ١٢٨ .

ج- هامرتن ، جون وآخرون . تاريخ العالم . ج ٣ ، ص ٤٩١ .

د- ديورانت ، ول . قصة الحضارة . ج ١٦ ، ص ١٨٨ .

هـ- ديورانت ، ول . قصة الفلسفة . ص ٤٤٢ .

و- كيرتي ، ميريل . التربية والصراع الاجتماعي . ص ١١٥ .

ز- سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ٩ .

(٢) الغدامي ، عبد الله محمد . المرأة واللغة . ص ٢٢ .

إن هذا التاريخ الاقتصادي المظلم لا يخوّل الغرب ومنظّماته الإنسانية تولي زمام تحرير المرأة المعاصرة في الوقت الذي تصل فيه ثروة المرأة المسلمة في ظل نظام الإسلام الاقتصادي إلى درجة الفحش،^(١) فلا يحق لأبيها أو زوجها أن يغترب منها ولو للصدقة إلا بطيب نفسها، وسلامة صدرها،^(٢) بل ليس لزوجها إن طلقها أن ينفرد بمتاع البيت دونها حتى تأخذ منه حقها،^(٣) فإذا اختلفا كان المتاع بينهما نصفين،^(٤) مع ثبوت حرمتها الكاملة في تنمية ثروتها، وإدارة أملاكها بما يصلحها، وأن تستخدم في ذلك الأجانب من الرجال - فضلاً عن المحارم - فيما لا يليق بالمرأة الشريفة القيام به من الأعمال والمهام الاقتصادية ضمن الضوابط

(١) انظر: أ - الفاسي . العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين . ج ٨ ، ص ٢٩٩ .

ب - ابن منظور . مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر . ج ٢٧ ، ص ١٩٥ .

ج - السخاوي . وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام . ج ٢ ، ص ٥٤٦ .

د - موسى ، محمد حسن . نزهة الفضلاء . ج ٢ ، ص ٧٦٠ - ٧٦١ .

(٢) انظر: أ - ابن بلبان . صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان . ج ١٠ ، ص ٧٥ .

ب - المقرئزي . المقفي الكبير . ج ٧ ، ص ٣٤٩ - ٣٥٠ .

ج - أبو جيب ، سعدي . موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي . ج ١ ، ص ٥٢٧ .

د - السفيناني ، عابد محمد . حكم جريمة الزنا في القانون وعلاقته بمبادئ حقوق

الإنسان في الغرب . ص ١٥٠ .

هـ - ديورانت ، ول . قصة الحضارة . ج ١٣ ، ص ١٤٠ .

(٣) انظر: البيهقي . السنن الكبرى . ج ١٠ ، ص ٢٦٩ .

(٤) انظر: ابن أبي الوفاء . الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية . ج ٢ ، ص ٢٥٣ .

الشرعية،^(١) ولا يجب عليها أن توكل زوجها في ذلك، إلا أنها تراعي حقه في عدم الخروج إلا بإذنه، حتى وإن كانت تخرج لضرورة غيرها، فحقه مقدم على ذلك،^(٢) إلا أنها تجد في هذا العصر في أجهزة الاتصال الحديثة ما تستطيع من خلاله إدارة أملاكها، وتنمية ثروتها دون محذور شرعي.^(٣)

إن فلسفة المنهج الرباني في مسألة التملك لا تنطلق من كونه حقاً شخصياً فحسب، بل تنطلق مما هو أعمق من ذلك، من حيث الفطرة الإنسانية التي جُبلت على حب التملك والاستحواذ على الأشياء والأموال، فتحتاج بصورة دائمة إلى حدٍّ من الإشباع الذي يبدأ بالكفاف، ويتتهي إلى ما لا حدَّ له من درجات الثروة ومراتب الغنى.^(٤)

(١) انظر: أ- ابن ماجة . سنن ابن ماجة . رقم (٢٤٤٥)، ج ٢، ص ٨١٧ .
(إسناده صحيح).

ب- الدارمي . سنن الدارمي . ج ٢، ص ٤٢٦ .

ج- الضياء . الأحاديث المختارة . (إسناده منقطع) .

د- ابن سعد . الطبقات الكبرى . ج ٨، ص ٣٠٠-٣٠١ .

هـ- ابن تيمية . مجموع الفتاوى . ج ٣٠، ص ١٩٤ .

و- القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٥، ص ٢٨ .

ز- عبد الرحمن ، رمضان حافظ . المرأة في ميزان الإسلام . ص ٣٤٣ .

ح- كروزيه ، موريس وآخرون . تاريخ الحضارات العام . ج ٦، ص ٤٠٥ .

(٢) المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية . ج ٢، ص ٤١٩ و ج ٩، ص ٣٠٧٦ .

(٣) انظر: الزحيلي، وهبة . الفقه الإسلامي وأدلته - المستدرک . ج ٩، ص ٢٤٠-٢٤٦ .

(٤) انظر: أ- مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٠٤٧، ١٠٤٨)، ج ٢، ص ٧٢٤-٧٢٥ .

ب- الفنجري، محمد شوقي . الإسلام والمشكلة الاقتصادية . ص ٣٨ .

ج- صالح، سعاد إبراهيم . مبادئ النظام الاقتصادي الإسلامي وبعض تطبيقاته . ص ٧٧ .

ب- حق الفتاة في التبرع المالي :

ولا يكتمل حق الفتاة في الملكية الخاصة حتى تتمتع بحقها في التبرع بما شاءت من مالها ، فإن الناس - ذكورهم وإناثهم - أحرار في ممارستهم لأنشطتهم الاقتصادية ماداموا محترمين - في ذلك - المبادئ والقيم الإسلامية ،^(١) فالإنسان العاقل - ذكراً كان أو أنثى - إذا بلغ سن التكليف ، وعُرف من حاله الرشد الاقتصادي : مكن من ماله يتصرف فيه بما شاء ، إلا في حال المرض المخوف ، أو ثقل الحمل بالنسبة للإناث فإن حق التصرف حينئذٍ ينحصر في الثلث ؛ وذلك لأن الحمل في أشهره الأخيرة نوع من المرض الذي يؤثر على نشاط الحامل العقلي والنفسي ،^(٢) في حين لا يؤثر زمن حيضها أو نفاسها في قراراتها المالية ،^(٣)

-
- (١) براهيمى ، عبد الحميد . العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي . ص ٥٦ .
(٢) انظر : أ- مالك . الموطأ . ج ٢ ، ص ٧٦٤ - ٧٦٥ .
ب- الشافعي . الأم . ج ٤ ، ص ١٤٢ .
ج- ابن عبد البر . الاستذكار . ج ٢٣ ، ص ٥٠ - ٥٢ .
د- القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٥ ، ص ٣٧ - ٣٨ و ج ٧ ، ص ٣٣٩ - ٣٤٠ .
هـ- العيسوي ، عبد الرحمن . علم النفس علم وفن . ص ٢٧١ و ٢٧٣ و ٢٨٢ و ٢٨٥ و ٣١٤ و ٣١٨ .
و- جعفر ، نوري . " الناحية الوجدانية في حياة الإنسان أصولها الفلسفية ومقوماتها الاجتماعية " . ص ٣٣٧ .
ز- النابلسي ، محمد أحمد . " الأسس الإحيائية للسلوك " . ص ١٣٠ - ١٣١ .
(٣) الحصري ، أحمد . نظرية الحكم ومصادر التشريع في أصول الفقه الإسلامي . ص ٢٦٦ .

ولا تؤثر بكارتها في ذلك إذا كانت قد عشت عند أبيها وظهر رشدها،^(١) إلا أن أكمل حالات أهليتها الاقتصادية بلا نزاع حين يتم نموها العام بدخول الرجل بها، وإنجابها لمرة واحدة على الأقل،^(٢) فعندها لا تحتاج إلى إذن زوجها في الإنفاق من مالها إلا من باب الاطمئنان لمكيتها للمال من جهة،^(٣) ولتطبيب نفسه وملاطفته من جهة أخرى؛^(٤) فإن الصالحة من الزوجات لا تخالف بعلمها في مالها بما يكره،^(٥) لاسيما إذا كان ما تريد أن تتبرع به من مالها كبيراً.^(٦)

ولا ينبغي أن يفهم من هذه الضوابط مطلق الحجر المالي على النساء بسبب الأنوثة؛ فإن السفه المالي ليس خاصاً بهن، وإنما هو ضعف الدربة، وقلة الخبرة التي تكثر في الإناث بسبب الطبيعة والدور الاجتماعي، فما يستطيعه غالب الرجال

(١) القرافي . الذخيرة . ج ٩ ، ص ١٩٦ - ١٩٧ .

(٢) انظر : أ - مالك . الموطأ . ج ٢ ، ص ٥٢٥ .

ب - ابن قدامة . المغني . ج ٤ ، ص ٥٦٠ - ٥٦١ .

ج - الزركشي . شرح الزركشي على متن الخرقى . ج ٢ ، ص ٤٩٦ .

د - كاريل ، ألكسيس . الإنسان ذلك المجهول . ص ١١٠ .

(٣) انظر : ابن حجر . الإصابة في تمييز الصحابة . ج ٨ ، ص ١٥٧ .

(٤) انظر : أ - الحاكم . المستدرک . ج ٢ ، ص ٤٧ . (صحيح الإسناد) .

ب - البيهقي . السنن الكبرى . ج ٦ ، ص ٦٠ - ٦١ .

ج - العظيم آبادي . عون المعبود شرح سنن أبي داود . ج ٩ ، ص ٤٦٢ - ٤٦٣ .

(٥) انظر : النسائي . سنن النسائي . ج ٦ ، ص ٦٨ . (حسن) . الألباني ، محمد

ناصر الدين . إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل . ج ٦ ، ص ١٩٧ .

(٦) انظر : ابن بطال . شرح صحيح البخاري . ج ٧ ، ص ١٠٩ .

في إدارة الشؤون الاقتصادية : يعجز عنه أكثر النساء ، فإن الخديعة إليهن أسرع ، والطيش فيهن أكبر ، خاصة عند المخدرات المصونات ؛ فيحتجن في كثير من الأحيان إلى الإشراف لضبط حقوقهن ، وسلامة معاملتهن ؛ (١) ولهذا يُنبه رسول الله ﷺ على حقوقهن ويقرنُها بحق اليتيم فيقول : " إني أحرص عليكم حق الضعيفين اليتيم والمرأة " ، (٢) وكان عمر رضي الله عنه زمن خلافته يقول للنساء اللاتي غاب عنهن أزواجهن : " أكنَّ حاجة حتى اشتري لكنَّ ؛ فإنني أكره أن تُخدعن في البيع والشراء " ، (٣) فهذه طبيعة عامة في غالب النساء ، يحتجن بصورة دائمة إلى شيء من الإشراف على شؤونهن الاقتصادية .

ومع هذا فليس كل النساء والفتيات يحتجن إلى إشراف فقد سجل التاريخ الإسلامي - في القديم والحديث دون نكير - لجمع من النساء الفضليات منذ زمن

(١) انظر : أ- ابن ماجة . سنن ابن ماجة . رقم (٢٤٣٣) ، ج ٢ ، ص ٨١٣ . (إسناده صحيح) .

ب- الطبري . جامع البيان في تفسير القرآن . ج ٤ ، ص ١٦٤ - ١٦٥ .

ج- البقاعي . نظم الدرر في تناسب الآيات والسور . ج ٢ ، ص ٢١٥ .

د- السجستاني . نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز . ص ٢٧٥ .

هـ- أبو زهرة ، محمد . الولاية على النفس . ص ٩ - ١٠ .

و- القرضاوي ، يوسف . فتاوى معاصرة . ج ٢ ، ص ٢٦٠ .

ز- الأكوخ ، إسماعيل علي . هجر العلم ومعاقله في اليمن . ج ١ ، ص ٣١٦ .

(٢) الحاكم . المستدرک . ج ١ ، ص ٦٣ . (حديث صحيح) .

(٣) الدميري . حياة الحيوان الكبرى . ج ١ ، ص ٥٠ .

النبي ﷺ فما بعده عطايا وتبرعات مالية في وجوه الخير والبر يفوق بعضها الوصف ،^(١) حتى إن السيدة عائشة رضي الله عنها -لعظيم ثقتها بالله - كانت لا تعرف في شبابها وكهولتها معنى للادخار ، لا في زمن القلّة ولا في زمن الكثرة ،^(٢) حتى إن ابن أختها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما عزم على الحجّر عليها ؛ لكثرة نفقتها دون حساب ، فأعلمته من خلال الهجر بكمال رشدها ، وسلامة فعلها حتى اعتذر إليها .^(٣)

وقد حثّ رسول الله ﷺ النساء والفتيات على مطلق الصدقة وجعلها سبيلهن

-
- (١) انظر : أ- ابن الجوزي . صفة الصفوة . ج ٢ ، ص ٥٨ - ٥٩ .
ب- ابن سعد . الطبقات الكبرى . ج ٨ ، ص ٢٥٢ .
ج- ابن خلكان . وفيات الأعيان . ج ٢ ، ص ٣١٤ .
د- ابن حجر . الإصابة في تمييز الصحابة . ج ٨ ، ص ٣٢ .
هـ- ابن العماد . شذرات الذهب في أخبار من ذهب . ج ٤ ، ص ٣٥١ .
و- الغزي . الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة . ج ٢ ، ص ١٢٩ .
ز- باشا ، إبراهيم رفعت . مرآة الحرمين . ج ٢ ، ص ٨٥ - ٨٦ .
ح- ألتونجي ، محمد . معجم أعلام النساء . ص ١٢٣ و ١٢٥ .
ط - الكندري ، فيصل عبد الله . " نشاط المرأة الكويتية من خلال وثائق الوقف ١٢٦٣هـ - ١٣٤٨هـ / ١٨٤٧م - ١٩٣٠م " . ص ١٥ - ٢٠ .
- (٢) انظر : أ- ابن سعد . الطبقات الكبرى . ج ٨ ، ص ٦٦ - ٦٧ و ١٦٤ - ١٦٥ .
ب- الذهبي . سير أعلام النبلاء . ج ٢ ، ص ١٨٧ .
ج- الذهبي . تذكرة الحفاظ . ج ١ ، ص ٢٨ .
- (٣) انظر : ابن الملقن . قصص الأنبياء ومناقب القبائل من التوضيح لشرح الجامع الصحيح . ص ٤١٩ - ٤٢٠ .

للنِجاة ،^(١) وخصَّ حُلِيِّهِنَّ بمزيد من الاهتمام وجعلها من أوسع أبواب الصدقة ،^(٢) واحترم في الوقت نفسه القليل من عطائهن مهما كان حقيراً ؛^(٣) حتى يبقى مبدأ البذل قيمة ثابتة في نفوسهن ، لا يتأثر ثباته بالقلة ولا بالكثرة ؛ ولهذا كان النساء في زمنه ﷺ من أكثر فئات المجتمع بذلاً وعطاءً .^(٤)

ج - حق الفتاة في الإمساك عن النفقة :

تتمتع الفتاة في نظام الاقتصاد الإسلامي بحق الاحتفاظ المالي فلا تلزم بالنفقة على أحد من الناس ، ولا تشترك مع الرجال في تحمل الدية ، ولا تُكَلَّف إرضاع ولدها حتى وإن لم تكن شريفة النسب ،^(٥) بل ربما كان من حقها أن تأخذ أجراً من زوجها على رضاعة ولدها منه ،^(٦) ولا يستثنى من ذلك في حقها إلا أشياء يسيرة ،

(١) انظر : أ - أبو نعيم . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . ج ٢ ، ص ٦٩ .

ب - القرطبي . المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم . ج ١ ، ص ٢٦٨ .

(٢) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (١٣٩٧) ، ج ٢ ، ص ٥٣٣ .

(٣) انظر : أحمد . المسند . ج ١٨ ، ص ٤٤٩ . (إسناده صحيح) .

(٤) انظر : ابن ماجة . سنن ابن ماجة . رقم (١٢٨٨) ، ج ١ ، ص ٤٠٩ . (صحيح) .

الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن ابن ماجة . ج ١ ، ص ٢١٧ .

(٥) انظر : أ - ابن أبي شيبة . المصنف . ج ٥ ، ص ١٨٢ .

ب - الجوهرى . نواذر الفقهاء . ص ٣٠٢ .

ج - العاصمي . حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع . ج ٧ ، ص ١٣٧ .

د - الحربي ، سعد شارح . الأحكام الخاصة بالمرأة . ص ٤٢١ .

(٦) القاري . مجلة الأحكام الشرعية . ص ٢٣٣ .

ضمن ظروف اجتماعية واقتصادية خاصة ،^(١) كحق الأب - خاصة دون غيره - في الأخذ من مال ولده ، ذكراً كان أو أنثى ،^(٢) ونفقة الوالدين المعسرين إن كانت غنية ، وفدية خلعها إن كان النشوز من جهتها ، ونفقة نفسها إن كانت عزباء ، أو هاجرة لفراش زوجها ، ثم قيمة كفنها ،^(٣) وما يلزمها من الزكاة الواجبة ، وبعد ذلك ليس لأحد في مالها حقٌ إلا ما طابت به نفسها دون حرج .

ومن هذا المنطلق الشرعي للالتزامات المالية جاءت دية المرأة في حال القتل الخطأ على النصف من دية الرجل ، ونصيبها في الإرث في بعض الحالات نصف نصيب الذكر ، فالأنثى وإن ساوت الذكر في القتل العمد - النفس بالنفس - فإنها في دية القتل الخطأ لا تساويه من جهة العبء المالي الذي يقوم به ويتحمله ، وهي وإن أخذت من الميراث نصف ما يأخذه : فإنها تشاركه نصيبه هذا أيضاً حين يلزمه الشارع الحكيم بالنفقة ولا يلزمها ، ويفسح لها أن تشاركه نصف أجر الصدقة من ماله دون أن يفسح له بمثل ذلك في مالها ، فالنساء وإن كن لا يملكن قانونياً غالب الثروات الاقتصادية الموجودة في أيدي الناس ، والمتداولة فيما بينهم ، إلا أنهم

(١) انظر : الطريقي ، عبد الله عبد المحسن . " النفقة الواجبة على المرأة لحق الغير " . ص ١٦٩ - ٢٠٨ .

(٢) انظر : القاري . مجلة الأحكام الشرعية . ص ٣١٥ - ٣١٦ .

(٣) انظر : أ- ابن عابدين . حاشية رد المحتار . ج ٢ ، ص ٢٠٦ .

ب- القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٣ ، ١٣٧ ، ج ٥ ، ص ١٧٤ .

ج- البعلبي . الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية . ص ٢٤٦ .

د- ابن العلاء . الفتاوى التاتارخانية . ج ٤ ، ص ٢٤٧ .

واقعيًا أكثر فئتي المجتمع - من الذكور والإناث - استمتاعاً بها ، وفي الوقت نفسه أقل الفئتين اكتراثاً بالشؤون المالية ومسؤولية الإنفاق ، وهذا يرجع إلى أن واجبات الرجال في الشريعة ، والمهام التي يقومون بها أعظم وأكثر في الجملة من واجبات النساء ومهامن^(١) ، ومن هنا - حسب قاعدة العُثم بالغرم -^(٢) كانت موارد الرجال الاقتصادية أكبر في الجملة من موارد النساء لتقابل حجم تكاليفهم ، وكانت موارد النساء أقل في الجملة لتناسب حقهن في الإمساك عن النفقة .

(١) انظر : أ - أبو داود . سنن أبي داود . رقم (١٦٨٧) ، ج ١ ، ص ١٣١ . (صحيح) .

الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن أبي داود . ج ١ ، ص ٣١٦ .

ب - الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (١٥٤٧) ، ج ٤ ، ص ١١٧ - ١١٨ .

(صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن الترمذي . ج ٢ ،

ص ١٠٢ .

ج - ابن المنذر . الإشراف على مذاهب أهل العلم . ج ٢ ، ص ١٣٩ .

د - الشنقيطي . أضواء البيان . ج ٢ ، ص ٦٢ وج ٣ ، ص ٥٣٣ .

هـ - زيدان ، عبد الكريم . المفصل في أحكام المرأة . ج ٤ ، ص ١٨٦ .

و - الرحيلي ، رويحي راجح . فقه عمر بن الخطاب . ج ٢ ، ص ٤٧٢ - ٤٧٤ .

ز - النجار ، إبراهيم عبد الهادي . حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية . ص ٦٩ .

ح - الصيمري ، مجيد . الزواج في الإسلام وانحراف المسلمين عنه .

ص ٢٢ - ٢٣ .

ط - الغامدي ، محمد سعد . عقوبة الإعدام . ص ٢٠٦ .

ي - العماري ، عبد القادر محمد . " حوادث السير " . ج ٢ ، ص ٣٠١ .

ك - عبد اللطيف ، حسن . " الرضا عن الحياة الجامعية لدى طلاب جامعة

الكويت " . ص ٣٣١ .

(٢) انظر : الزرقاء ، أحمد محمد . شرح القواعد الفقهية . ص ٤٣٧ - ٤٤١ .

والشريعة الإسلامية في تسامحها مع النساء في مبدأ الإمساك عن النفقة لا تخص ذلك بالمسلمات من النساء ، بل إن نساء أهل الكتاب تحت مظلة الحكم الإسلامي لا يُلزم من بدفع الجزية ، بل ولا تقبل منهن مطلقاً ، إنما هي على البالغ من الرجال ؛^(١) كل ذلك لتبقى الأنثى من عنصري الإنسان بعيدة عن مواطن العناء والكدّ والخرج ، التي قد تسوقها إلى موارد الهلاك ، ومن هنا كانت فكرة التساوي بين الجنسين في توزيع الدخل العام - التي يريدها البعض -^(٢) ظلماً للرجال ، وإفساداً للنساء ، وهي في الوقت نفسه تغيير شامل لنمط الحياة الاقتصادية في نظام الإسلام .

ومن خلال هذه الحقوق الاقتصادية بنوعها العامة والخاصة يظهر بجلاء حكمة الطريقة الإسلامية في التوزيع المالي بناء على المهام والتكاليف ؛ ليقوم كل جنس بدوره الإيجابي في تحقيق العبودية لله تعالى بعمارة الأرض ، كلٌ حسب نظام هدايته دون تداخل مخل ، أو تضارب مضر .

(١) انظر : أ- أبو يوسف . الخراج . ١٢٢ .

ب- ابن جماعة . تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام . ص ٢٥٢ .

ج- ابن القيم . أحكام أهل الذمة . ج ١ ، ص ٤٢ و ٤٥ .

(٢) مثل : عبد الدائم ، عبد الله . التربية في البلاد العربية حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها . ص ٤٧٥ .

الأساس الثاني

إسهامات الفتاة المسلمة في التنمية الاقتصادية الحائلية

- الأول : أهمية التنمية الاقتصادية الحائلية للفتاة المسلمة
ثانياً : أهم مجالات الفتاة المسلمة في التنمية الاقتصادية الحائلية
ثالثاً : أهم الوسائل التربوية للتنمية الاقتصادية الحائلية للفتاة
المسلمة

الأساس الثاني

إسهامات الفتاة المسلمة في التنمية

الاقتصادية العائلية

بعد الحديث في الأساس الأول عن حقوق الفتاة الاقتصادية بنوعيتها العامة والخاصة التي تعمل في مجملها على حفظ الفتاة من مسؤولية الكسب ، وجهد الضرب في الأرض ، ومهام الإنفاق لتبقى محفوظة الكيان من معاناة الاحتكاك الاجتماعي العام ، ولتتفرغ بصورة كلية لمهام الإنجاب ورعاية الأسرة : يأتي الحديث في هذا الأساس عن دور الفتاة الإيجابي في مهام التنمية الاقتصادية العائلية التي يمكن أن تَطَّوَّعَ بها ضمن نطاق العائلة ، فتسهم بصورة جادة في تنمية ثروات الأسرة ، وإنعاش اقتصادياتها من خلال ميادين الإنتاج العائلي المتاحة ، التي كانت إلى عهد قريب - قبل الثورات الصناعية الحديثة- ولا تزال في بعض المجتمعات البسيطة : موارد اقتصادية رائجة ؛ حيث تستغل العائلة كل طاقاتها البشرية المتاحة في العمل الإنتاجي المربح ، الذي يُسهم في أدائه كل مستطيع من الذكور والإناث ، كلٌ حسب قدرته ، ودرجة كفاءته ، ووقت تفرُّغه دون حرج اقتصادي ، أو حرمان أبوي ، فيستمتع الكل من خلال العمل الاقتصادي الجماعي بالمدود المالي الذي يشمل جميع المساهمين حسب بلائهم وحاجاتهم ، في صورة رائعة من التكافل

الأسري ، والتعاون الجماعي المفعم بالنشاط والحركة .^(١)

إن هذا الوضع الطبيعي للاقتصاد العائلي أخذ يتغير بصورة تدريجية تحت وطأة مبادئ الحرية المتجهة نحو الفردية الاقتصادية ، كمذهب يعظم حق الفرد ، ويقدمه على حق الجماعة ،^(٢) حيث استولت أنظمة الاقتصاد المعاصرة على أزمّة وسائل الإنتاج ، من خلال المؤسسات الاقتصادية الرسمية ، والشركات الإنمائية المختلفة ، فأخذت تتعامل مع المجتمع كأفراد مبتورين عن أصولهم القبلية ، وانتماؤاتهم الأسرية ، في تجمعات بشرية مقهورة ، منكرةً بذلك دور العائلة كوحدة اقتصادية منتجة ، واستبدلت - في الوقت نفسه - الدوائر الحكومية ، وأنظمة النقابات العمالية لتكون بديلاً عن وشائج الروابط العائلية في حماية العامل ، وبعث شعور الأمن الاقتصادي في نفسه ، مما أسفر عن تمييز واضح ، وفصل كامل بين نظام الأسرة ونظام العمل ، حيث انقطعت العلاقة الاقتصادية بكل فعاليتها

(١) انظر : أ- أبو النيل ، محمود وانسراح دسوقي . علم النفس الفارق . ص ٣٢٧ - ٣٢٨ .

ب- السيف ، محمد إبراهيم . المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي . ص ١١٩ - ١٢٠ .

ج- الحصري ، ساطع . أحاديث في التربية والاجتماع . ص ٤٤ .

د- عزت ، هبة رؤوف . " الأسرة والتغيير السياسي - رؤية إسلامية " . ص ٤٢ - ٤٣ .

هـ- المحرر . " الوثيقة الختامية الصادرة عن ندوة المرأة والثقافة - تجربة الإمارات " . ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٢) انظر : صليبا ، جميل . المعجم الفلسفي . ج ١ ، ص ٤٦٥ - ٤٦٦ وج ٢ ، ص ١٤١ - ١٤٢ .

الإنتاجية بين المنزل والعمل ، واندفعت الأسرة بكل أفرادها القادرين- تحت وطأة الحاجة - نحو مؤسسات العمل والإنتاج -الخاصة منها والعامة- خارج نطاق العائلة تطلب قوتها ، وسداد عيشها ، فضعفت بالتالي الرابطة العائلية والسلطة الأبوية ، وقلَّ أو انعدم عطاء النساء التربوي ، وارتفع سن الزواج ، وظهر في المجتمع كثير من المضاعفات الأخلاقية ، والعقلية ، والنفسية التي لم تكن معروفة بهذا الاتساع في الفترات الزمنية الماضية. (١)

إن المجتمعات المعاصرة لن تستطيع أن تتخلص من مشكلاتها التربوية ، ومعاناتها الاجتماعية حتى تُعيد للعائلة الإنسانية شكلها الطبيعي ، وتُلزم المرأة بدورها الأمومي ؛ بحيث تبقى للأسرة وشائجها الأبوية وروابطها العائلية الممتدة ،

(١) انظر : أ - ذبيان ، سامي وآخرون . قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية . ص ٤٥٣ - ٤٥٤ .

ب- السويدي ، محمد . مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته . ص ١٣٢ .
ج- ثابت ، ناصر . المخدرات وظاهرة استنشاق الغازات - دراسة اجتماعية ميدانية استطلاعية . ص ٣٣ .

د - معاليقي ، عبد اللطيف . المراهقة - أزمة هوية أم أزمة حضارة . ص ٧٣ .
هـ - أحمد ، عبد الرحمن يسري . تنمية الصناعات الصغيرة ومشكلات تمويلها . ص ٩ - ١٠ .

و - التبر ، مصطفى عمر . العنف العائلي . ص ٧ .

ز - مدني ، عباس . مشكلات تربوية في البلاد الإسلامية . ص ٢٠٧ .

ح- عبد المولى ، عز الدين . " في الرؤية الغربية لتاريخ الحداثة " . ص ١٠٧ .

ط - الساعاتي ، حسن . " النتائج التربوية للتصنيع " . ص ٦٩٦ .

ي - هامرتن ، جون وآخرون . تاريخ العالم . ج ٥ ، ص ٣١٦ .

ك - سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ٢٤٥ .

ضمن ظروف اقتصادية كريمة ، تُغني النساء عن ذلّ الكسب خارج حدود الأسرة ،
وتسمح لهن - في الوقت نفسه - باستثمار طاقاتهم الفائضة في عمل اقتصادي منتج
مأمون داخل نطاق العائلة في غير حرج .

ومن خلال هذا الأساس تتضح أهمية هذا التوجه الاقتصادي للفتاة المسلمة
ولمجتمعها ، والمجالات التنموية التي يمكن أن تسهم من خلالها بصورة مباشرة ، مع
بيان لأهم الوسائل التربوية المعينة للفتاة على مهام التنمية الاقتصادية العائلية .

أولاً : أهمية التنمية الاقتصادية العائلية للفتاة المسلمة :

تُصنّف أنشطة العائلة الاقتصادية - خاصة النسائية منها - ضمن ما يُسمّى
بالمشروعات أو المنشآت أو الصناعات الصغيرة التي تقوم عادة على جهود أفراد
قلائل ، وأرصدة مالية منخفضة محدودة ، يُقدَّر أعلاها في الولايات المتحدة بتسعة
ملايين دولار ، وفي المملكة العربية السعودية بخمسة ملايين ريال ، ويحتل هذا
النمط من المشروعات الاقتصادية الإنمائية جلّ مشروعات العالم الاقتصادية ، حتى
إنه يمثل ما بين (٩٠ - ٩٧٪) من المنشآت الاقتصادية الأمريكية ، ويتيح للشعوب
المعاصرة الحجم الأكبر من فرص العمل القائمة ، ويدخل - كعنصر أساس - في
دعم المشروعات الصناعية الكبرى من الباطن ، وإلى جانب هذا فقد كانت ولا تزال
المشروعات الصغيرة هي النواة الأولى لكل مشروع إنمائي كبير ، وهي الأقدر على
مواجهة احتياجات السوق المختلفة وتقلُّباتها المالية ، حتى قيل في الأوساط
الاقتصادية الأمريكية : " المشروع الصغير هو الأجمل " ؛ ولهذا تلقى هذه
المشاريع الصغيرة من دول العالم قاطبة - حسب حجم قدرتها - اهتماماً بالغاً ،
ودعماً كبيراً من جهة مساعدتها مالياً وتشجيعها معنوياً ، ومن جهة تزويدها

بالخبرات الاقتصادية ،^(١) ولفئتها لميادين الاستثمار المتاحة . (٢)

(١) انظر : أ- رسول ، بكر محمود . الصناعات الصغرى والحرف التقليدية في الوطن العربي أداة للتنمية . ص ١٢ و ١٩ - ٢٠ و ٤٢ - ٤٧ و ٥١ - ٩٨ و ١٤٣ - ١٥٠ .

ب- أحمد ، عبد الرحمن يسري . تنمية الصناعات الصغيرة ومشكلات تمويلها . ص ١١ - ١٢ و ٢٣ و ٢٦ - ٢٧ و ٧٩ - ٨٨ و ٩١ - ١١٣ .

ج- علام ، سمير . إدارة المشروعات الصناعية الصغيرة . ص ٧ - ١٠ و ٤٠ و ٤٤ .

د - الشرفاوي ، عز الدين . كيف تبدأ مشروعك - دليل إرشادي في بدء وتشغيل المشروعات الصغيرة والمتوسط . ص ٧ .

هـ- أبو خشبة ، عبد الملك عباس . الدور الفعال للصناعات الصغيرة . ص ٤ - ٥ و ١٣ - ١٦ .

و- إدارة البحوث . مجالات الاستثمار المتاحة للمرأة . ص ٢١ و ٤٨ - ٤٩ .

ز - إدارة المنشآت الصغيرة والمتوسطة . المنشآت الصناعية الصغيرة في المملكة العربية السعودية - مشكلاتها وتمويلها . ص ٥ و ١٣ - ٢٧ .

ح- إدارة المنشآت الصغيرة والمتوسطة . إحصائيات اقتصادية عن المنشآت الصغيرة والمتوسطة بالمملكة العربية السعودية . ص ج .

ط- إدارة المنشآت الصغيرة والمتوسطة . الاستثمار في المشاريع الصغيرة . ص ٥ - ١٦ .

(٢) مثل : أ- وزارة المالية والاقتصاد الوطني . دراسة تسويقية مبدئية - الشاي السائب . ص ٢ - ٧ .

ب- وزارة المالية والاقتصاد الوطني . دراسة تسويقية مبدئية - العبوات المعقمة . ص ٢ - ٨ .

ج- وزارة المالية والاقتصاد الوطني . دراسة تسويقية مبدئية - الأجبان البيضاء . ص ٢ - ٧ .

د- وزارة المالية والاقتصاد الوطني . دراسة تسويقية مبدئية - شرائح التغليف الفقاعية . ص ٢ - ٥ .

ورغم هذا الاهتمام الاقتصادي من المجتمع الدولي بهذه المشروعات الإنمائية الصغيرة : لم تحظ العائلة - كوحدة اقتصادية منتجة - بشيء من هذا الاهتمام ؛ بل تعامل المجتمع الاقتصادي معها كأفراد موزعين بين هذه المنشآت الاقتصادية المتنوعة دون رابطة اجتماعية : فتفتتت جهودها ، وتبعثرت طاقاتها لصالح غيرها من أرباب العمل ، الذين لا تربطهم بها أية صلة معنوية يمكن أن تُلطّف أسلوب التعامل ، أو تخفف من وطأة حدة العمل ، ولاشك أن النساء والفتيات العاملات هن أول عناصر الإنتاج خسارة في مثل هذه الأجواء الاقتصادية القاسية ، التي لا تعترف بالفوارق البيولوجية والنفسية بين الجنسين ، ولا تحترم مكانة الأنثى ، ولا تراعي فيها واجب الأمومة ، وحق الطفولة .^(١)

ومن هذا المنطلق المهم تجدر الإشارة بنوع من التفصيل إلى أهمية هذه المشاريع الاستثمارية الصغيرة في التنمية الاقتصادية العائلية ، وما تخلّفه من انعكاسات إيجابية شاملة على شخصية الفتاة المسلمة وأسرتها وذلك على النحو التالي :

١- إحياء نمط العائلة الممتدة :

العائلة الممتدة هي العائلة التي تضم ضمن نطاقها الأسري أكثر من جيلين من الأبناء ، تربط بينهم علاقات اجتماعية حميمة ، وتصورات فكرية متشابهة ، ومصالح اقتصادية حيوية مشتركة ، وهي نمط اجتماعي كان إلى عهد قريب مصدر الفرد الثقافي - ذكراً كان أو أنثى - ومورده المالي ، ودليل صحته العامة ، وملاذه

(١) انظر : أ- هامرتن ، جون وآخرون . تاريخ العالم . ج ٧ ، ص ٦٩٠ - ٦٩١ و ٧٥١ .

ب- كروزيه ، موريس وآخرون . تاريخ الحضارات العام . ج ٦ ، ص ٨٧ - ٩١ .

النفسي والروحي ، وذلك عندما كانت العائلة وحدة إنتاج واستهلاك ، وسلطة اجتماعية في وقت واحد ، حين كان الجميع بما فيهم الفتيات يعملون لصالح الأسرة ، وفي سبيل خدمتها وتنمية ثروتها ، بحيث تبقى الفتاة في هذا الوسط الاجتماعي الفاعل مكفولة اقتصادياً ، تُنتج وتستهلك في الوقت نفسه ، متحررة من العبودية المقيتة لأرباب العمل الأجانب ، ثم لم يلبث هذا الوضع العائلي طويلاً بعد الثورة الصناعية الغربية وآثارها العالمية حتى تفتت إلى أسر صغيرة نووية الحجم ، مفككة الأجزاء ، متباينة المفاهيم ، يختلف أفرادها في كل شيء من جليل الأمر وحقيقه ، ليس بينهم روابط اجتماعية أو اقتصادية يخشون زوالها . (١)

وبناء على هذا لم تعد العائلة الأم ملهمة الفرد التربوية ، حين تولت المدرسة

-
- (١) انظر : أ- قمبر ، محمود وآخرون . دراسات في أصول التربية . ص ٢٠٣ .
ب- منفيخي ، محمد فريز . النظام الاقتصادي القرآني - تحليل التخلف ونظام التقدم . ص ٨٤ .
ج- الحسن ، إحسان محمد . العائلة والقرابة والزواج . ص ٣٢ .
د- التير ، مصطفى عمر . العنف العائلي . ص ٧ .
هـ- عبد المولى ، عز الدين . " في الرؤية الغربية لتاريخ الحداثة " . ص ١٠٩ .
و- الكندري ، يعقوب يوسف . " الدعم الاجتماعي وعلاقته بمعدلات ضغط الدم في الأسرة الكويتية " . ص ٣٣٦ .
ز- حسون ، تماضر زهري . تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي . ص ٩٤ .
ح- المساعد ، نورة فرج . " النسوية - فكرها واتجاهاتها " . ص ٢١ .

هذه المهمة ، ولم تعد ملاذ الفرد الصحي حين تولت المصححات هذه المسؤولية ، ولم تعد ملجأ المسنين حين تولت الملاجئ هذه الرعاية ، ثم هي فوق ذلك لم تعد مورد الفرد الاقتصادي حينما اغتصبت منها المؤسسات الخارجية وسائل التنمية والإنتاج ،^(١) فلم تعد أكثر من أداة مضطربة للإنجاب ، تتنازعها مخاوف الانفجار السكاني ، وتعوقها موانع الحمل في جو ملوث بالشبهات والشهوات ، بعد أن أصبح الولد عبئاً اقتصادياً معطلاً في حين كان ضمن العائلة الممتدة عنصراً هاماً للإنتاج والتنمية،^(٢) وأصبح في الجانب الاجتماعي مشكلة نفسية وخلقية حين فقد تكرار نماذج الوالدين في شخصيات أخرى من أعضاء الأسرة الممتدة ،^(٣) وكانت الفتاة هي الخاسر الأكبر في كل هذه التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي انتابت العائلة الممتدة حين اضطرت أن تقوم بنفسها بعد أن تخلى عنها الجميع،^(٤)

-
- (١) انظر : أ- الدوري ، عدنان . جناح الأحداث - المشكلة والسبب . ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .
ب- عبد المولى ، عز الدين . " في الرؤية الغربية لتاريخ الحداثة " . ص ١١٠ .
ج- عزت ، هبة رؤوف . " الأسرة والتغيير السياسي - رؤية إسلامية " . ص ١٧ - ١٩ .
د- أسعد ، يوسف ميخائيل . الشباب والتوتر النفسي . ص ١٣٣ .
(٢) السيف ، محمد إبراهيم . المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي . ص ١٤٧ .
(٣) جلال ، سعد . في الصحة العقلية - الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية . ص ٤٨٩ - ٤٩٠ .
(٤) الخوات ، علي . الجرائم الجنسية . ص ١٠٢ .

حتى أصبحت العلاقة واضحة بين الأسر النووية الحجم والفتيات العاملات خارج البيوت . (١)

إن هذا الوضع المجذوم للشكل العائلي لا يمكن إصلاحه بصورة صحيحة إلا من خلال إعادة بناء مفاهيم القبيلة والجماعة والقرابة على مبادئ : صلة الرحم ، والتعاون الجماعي ، والتكافل الاجتماعي التي جاء بها الإسلام ، بحيث تُفرغ هذه المفاهيم الوشائجية من نوازعها الجاهلية ، وبواعثها العميَّة - كما حصل في الزمن الأول - لتبقى ضمن مفهوم " العاقلة " ، (*) الذي يقوم على مبدأ التكافل الاقتصادي في نظام التشريع الجنائي الإسلامي ، (٢) ومن ثمَّ تقوم بين أفراد العائلة الواحدة المتكاتفه بواعث التعاون الاقتصادي الذي ندب إليه الإسلام ، (٣) والذي

(١) انظر : أ- العبيدي ، إبراهيم محمد . " العوامل المرتبطة بنمط الأسرة في مدينة الرياض " . ص ٥٥ .

ب- الجوير ، سعود فارس . " الآثار المترتبة على عمل المرأة الكويتية والتخطيط لمواجهتها - دراسة ميدانية " . ص ٩٠ .

(*) العاقلة : " هي العصابة والأقارب من قبل الأب الذين يعطون دية قتيل الخطأ " . ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث والأثر . ج ٣ ، ص ٢٧٨ .

(٢) انظر : أ- ابن قدامة . المغني . ج ٩ ، ص ٤٩٧ - ٤٩٨ .

ب- القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٤ ، ص ١٩٦ - ١٩٧ .

ج- الزحيلي ، وهبة . الفقه الإسلامي وأدلته . ج ٦ ، ص ٣٢٥ - ٣٢٦ .

د- خليل ، فوزي . دور أهل الحل والعقد في النموذج الإسلامي لنظام الحكم . ص ٤١٤ .

(٣) المصري ، رفيق يونس . أصول الاقتصاد الإسلامي . ص ١٢١ .

تفرضه طبيعة التجمع القرابي ، فتقوم بينهم مشروعات استثمارية صغيرة ، (١) بجهود ذاتية متواضعة ، يشترك في بنائها الجميع الذكور والإناث بالتمويل والعمل ، كلٌ حسب قدرته ، ودرجة كفاءته ، فتستغني الأسرة بإنتاجها الاقتصادي ، وتستغل طاقاتها المتاحة ، وتمنح شبابها العاطل فرصاً للعمل ، وتحفظ أفتياتها من ذلّ الضرب في الأرض ، مع إسهامها - غير المباشر - في اقتصاديات البلاد العامة .

وقد شهد الواقع العملي بالجدوى الاقتصادية لمثل هذه المبادرات التنموية المتواضعة ؛ فإن العديد من المشاريع الصناعية المعاصرة تقوم على جهود بضعة من العمال ، وميزانيات مالية صغيرة لا ترهق الفئام من أبناء الأسرة الممتدة ، (٢) وقد أوضحت الإحصائيات أن (٦٠٪) من النساء العاملات في اليابان إنما يعملن في

(١) انظر : خيرى ، مجد الدين عمر . " أثر العادات والقيم السائدة لدى المسلمين على التنمية - واقع ومعالجات " . ج ١ ، ص ٢٧٨ - ٢٨٠ .

(٢) انظر : أ - أحمد ، عبد الرحمن يسري . تنمية الصناعات الصغيرة ومشكلات تمويلها . ص ١٠ و ٢٦ - ٢٧ و ٣٧ - ٤١ .

ب - علام ، سمير . إدارة المشروعات الصناعية الصغيرة . ص ٢٢ .

ج - أبو خشبة ، عبد الملك عباس . الدور الفعال للصناعات الصغيرة . ص ١٢ .

د - إدارة المنشآت الصغيرة والمتوسطة . المنشآت الصناعية الصغيرة في المملكة العربية السعودية ومشكلات تمويلها . ص ٦ .

هـ - إدارة المنشآت الصغيرة . إحصائيات اقتصادية عن المنشآت الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية . ص ١٩ - ٢٠ .

مشروعات صغيرة خاصة بالأسرة ،^(١) وتحقق إحداهن مع باقي الشعب ادخاراً مالياً يصل إلى (٢١٪) من دخلها العام ،^(٢) مما يجعل لهذه المشروعات إيجابية كبيرة في بناء اقتصاد الأسرة الممتدة ، ويتيح للفتاة فرصاً استثمارية ناجحة من جهة ، ومأمونة من جهة أخرى .

٢ - توطين عائلة الفتاة الريفية :

تظهر أهمية التنمية الاقتصادية الأسرية في استقرار عائلة الفتاة الريفية وتوطينها ، بحيث لا تضطر تحت وطأة الحاجة الاقتصادية وضعف الخدمات العامة في الريف للنزوح إلى المدن ، فإن المدينة العصرية مع ما تتصف به من بريق الحضارة ، وتمتع به من الوفرة المالية ، والخدمات المدنية ، وفرص العمل : فإنها تتسم - في كثير من الأحوال - بالضعف الأخلاقي العام ، وصراع القيم والمعايير ، وكثرة الحركة والاضطراب ، وتأخر سن الزواج ، إلى جانب عوامل أخرى لا تتناسب وطبيعة نشأة الفتاة الريفية ؛ حيث تُهيئ لها المدينة بصخبها ظروفاً أكثر للانحراف من حيث التفاوت المالي بين النازحين الريفيين وأبناء المدن ، وتشنت كيان الأسرة الريفية ، والتكديس الشعبي على هوامش المدن الحضارية ، ووفرة فرص

(١) شبانة ، عبد الفتاح محمد . اليابان - العادات والتقاليد وإدمان التفوق . ص ٢٢ .

(٢) علام ، سمير . إدارة المشروعات الصناعية الصغيرة . ص ٤٨ .

تعاطى المخدرات ، والسلوك الإجرامي ،^(١) واحتراف البغاء ؛ فإن غالب البغايا يأتين من الأرياف تحت وطأة الحاجة والفقر ؛^(٢) فإن العلاقة قوية بين الفقر واحتراف البغاء ،^(٣) والمتاجرة بالنساء - على قدمها - فإنها اليوم في المجتمعات المتحضرة أوسع ما تكون ؛^(٤) لذا فإن " الهجرة لا تعني الانتقال من القرى والبادية ، أو مجرد تغيير في الإقامة أو الحركة من منطقة إلى أخرى ؛ بل تنطوي على أبعاد أكثر أهمية ، إلى تغيير شامل للحياة ، وارتباطات جديدة للمهاجر في المجتمع الجديد " .^(٥)

- (١) انظر : أ- الفنجري ، محمد شوقي . الإسلام والمشكلة الاقتصادية . ص ٢٩
ب- الشيباني ، عمر التومي . التربية وتنمية المجتمع العربي . ص ٢١٠ - ٢١١
و ٢١٤ - ٢١٨ .
ج- حيدر ، فؤاد . الشخصية في الإسلام وفي الفكر الغربي . ص ١٩٨ .
د - جلال ، سعد . أسس علم النفس الجنائي . ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .
هـ- سرحان ، هاشم . أنماط تعاطي المخدرات في مجتمع الإمارات . ص ٢٢٧ .
و - عبد اللطيف ، رشاد أحمد . الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات - تقدير المشكلة وسبل العلاج والوقاية . ص ١٧٠ - ١٧١ .
ز - سعد ، عبد الحميد محمود . " التأثيرات المتبادلة بين الجريمة والتنمية " . ص ٦٨٠ - ٦٨١ .
ح - ثاقب ، غلام نبي . " تحديث المجتمع والثقافة الإسلاميين - الحاجة إلى منطلق عملي " . ص ٨٢ - ٨٣ .
ط - كروزيه ، موريس وآخرون . تاريخ الحضارات العام . ج ٦ ، ص ٢٥١ .
(٢) الزغاليل ، أحمد سليمان . " الاتجار بالنساء والأطفال " . ص ٥٦ و ٦٥ .
(٣) الساعاتي ، سامية حسن . الجريمة والمجتمع . ص ١٨٤ - ١٨٥ .
(٤) الزغاليل ، أحمد سليمان . " الاتجار بالنساء والأطفال " . ص ٧٧ .
(٥) الحماد ، محمد عبد الله . " أبعاد وأهداف الموضوع العلمي للمؤتمر الخامس لمنظمة المدن العربية " . ص ١٤ .

هذا إلى جانب ما يسببه هذا الزحف الريفي من تضخم لحجم المدن ، واستنزاف شديد لطاقتها المحدودة من الخدمات العامة ، دون مردود اقتصادي إيجابي من أبناء الريف العاطلين ، الذين يسهمون بصورة غير مباشرة في تنامي مشكلة الفراغ ، التي تزداد حدتها مع زيادة معدلات الهجرة الريفية ،^(١) ولهذا كانت بريطانيا في السابق حريصة في بعض فترات الكساد الاقتصادية : على تشجيع عودة النازحين إلى قراهم الريفية حفاظاً على أمن المدن واستقرارها من فوضى العاطلين الريفيين .^(٢)

والعجيب أنه مع هذه السلبيات الأخلاقية والاقتصادية الكبيرة للمدن الحضرية المعاصرة : يبقى الريف الطبيعي على فطرته بعيداً إلى حد كبير عن هذه المظاهر الانحرافية ، والأزمات السلوكية ؛ فوقت الفراغ الذي يشكو منه أبناء المدن يكاد ينعدم عند الفتاة الريفية ،^(٣) ومشكلة العنوسة وتأخر سن الزواج لا تعرفهما الأسرة

(١) انظر : أ- أحمد ، غريب سيد . خصائص المجتمعات الزراعية في دول الخليج العربية . ص ٢١٠ .

ب- الصنيع ، عبد الله علي . دراسات في قضايا المدن المعاصرة والتحضر بأقلام نخبة من العلماء الأفاضل . ص ٢٩٨ - ٣٠٠ و ٣٥٧ .

ج- عبد الجابر ، تيسير . " دور التعليم عن بعد في ديموقراطية التعليم في الوطن العربي " . ص ٨٦ .

د - الهدلول ، صالح علي . " النمو السكاني ومستقبل التنمية الحضرية بدول مجلس التعاون الخليجي " . ص ٥٧ - ٥٨ .

(٢) انظر : كروزيه ، موريس وآخرون . تاريخ الحضارات العام . ج ٧ ، ص ١٨٥ .

(٣) انظر : أ- محمد ، محمد علي . وقت الفراغ في المجتمع الحديث . ص ٤٧ .

ب- الجمال ، محمد ماهر . " المتطلبات التربوية للمرأة غير العاملة في إطار مفهوم التربية للجميع " . ص ٣٤ - ٣٥ .

الريفية ،^(١) وأزمتا المخدرات وجُنّاح الأحداث تقلان بصورة مطردة كلما قلَّ عدد السكان ، وقربت مساكنهم من القرى والأرياف ،^(٢) إلى جانب رسوخ العادات والتقاليد في المجتمع الريفي ، واستقرار الأسرة في صور من التكتلات المتماسكة المترابطة ،^(٣) التي تشيع بين أفرادها مظاهر التعاون الاقتصادي ، الذي يُسهم فيه النساء والفتيات بفعالية كبيرة ؛^(٤) حتى إن إنتاجهن الغذائي يُقدَّر بخمسين في المائة من إنتاج العالم ، وربما وصل في إفريقيا وحدها إلى (٩٠٪) ،^(٥) ويستمتعن - في بعض المناطق - بملكية ربع الأراضي تقريباً ،^(٦) وأقل ما يمكن أن تعمله الفتاة الريفية

(١) انظر : أ- أحمد ، غريب سيد . خصائص المجتمعات الزراعية في دول الخليج العربية . ص ٥٤ - ٥٥ .

ب- السيف ، محمد إبراهيم . المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي . ص ١٤١ - ١٤٢ .

ج- العبيدي ، إبراهيم محمد . " الزواج القرابي في المجتمع العربي السعودي : الواقع والتوجهات - دراسة ميدانية " . ص ٤٧٣ .

(٢) انظر : أ- العيسوي ، عبد الرحمن . علم النفس الجنائي أسسه وتطبيقاته العملية . ص ٣٢ .

ب- كمال ، علي . باب العبث بالعقل . ص ٨٦ - ٨٧ .

(٣) أسعد ، يوسف ميخائيل . الحرية النفسية . ص ٢٤٤ - ٢٤٥ .

(٤) انظر : أ- شكري ، علياء وآخرون . المرأة في الريف والحضر . ص ١٦٨ - ١٦٩ .

ب- الأمم المتحدة . المرأة في العالم ١٩٩٥ م - اتجاهات وإحصاءات . ص ٢٢ .

(٥) رشوان ، حسين عبد الحميد . علم اجتماع المرأة . ص ٩٣ .

(٦) حمود ، رفيقة سليم . المرأة المصرية - مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل . ص ٩١ .

الساذجة لتبقى ضمن عناصر الإنتاج : أن ترعى الماشية كما هو معلوم عند الريفيين العرب ،^(١) فالفتاة في الريف منتجة في كل أحوالها ، ولم تعرف السلبية الاقتصادية إلا بعد انتقالها إلى المدينة ، وامتهانها العمل المؤسسي .^(٢)

إن السبب الرئيس في بروز ظاهرة الهجرة الريفية الحديثة هو المشكلة الاقتصادية ، في عدم توزيع الثروة والمشاريع والبرامج التنموية بصورة عادلة بين المناطق ، مما أسهم بقوة في تخلف الريف ، وازدهار المدن ، حيث الثروة المالية والنهضة الصناعية التي عمّت المناطق الحضرية ، وأغرقت الريفيين بفرص العمل والمدخول الجيد ،^(٣) وحرابتهم في الوقت نفسه بتطور الآلة الزراعية التي أغنت عن كثير من العمالة الريفية ،^(٤) ولما كان أهل الريف أكثر الفئات الاجتماعية تضرراً

(١) انظر : أ- الزمخشري . الفائق في غريب الحديث . ج ٤ ، ص ١٢ .

ب- المراغي . تفسير المراغي . ج ٣٠ ، ص ٥٥ .

(٢) انظر : سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ٤٣ - ٤٤ .

(٣) انظر : أ- جلال ، سعد . أسس علم النفس الجنائي . ص ٢٢٣ .

ب- رسول ، بكر محمود . الصناعات الصغرى والحرف التقليدية في الوطن العربي أداة للتنمية . ص ١٢٥ .

ج- السيف ، محمد إبراهيم . المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي . ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

د- البكر ، محمد عبد الله . " أثر البطالة على البناء الاجتماعي للمجتمع - دراسة تحليلية للبطالة وأثرها في المملكة العربية السعودية " . ص ٢٧٩ .

هـ- الخطيب ، هشام . " تجربة قياس التنمية البشرية في الأردن " . ص ١٥٤ .

(٤) انظر : حسين ، علي حسن . التنمية نظرياً وتطبيقياً . ص ٨٦ .

بالبطالة: (١) قامت الهجرات الجماعية نحو المدن ، مخلّفة وراءها من لا يستطيع السفر من العاجزين وكبار السن وغالب النساء ، (٢) حتى إن حجم النازحين يشكلون في العالم الثالث ما بين ٣٠ - ٥٥٪ من سكان بعض المدن الحضرية ، (٣) يبحثون في المدن وعلى هوامشها عن قوتهم وقوت أولادهم ونسائهم ، فكان نصيب الفتاة الريفية النازحة - في الغالب - أحقر الأعمال وأكثرها إرهاقاً وتعرضاً للفتن ، (٤) مما جعلها في كثير من الأحيان موضعاً رخيصاً للتجار الجسدي . (٥)

إن توطين العائلة الريفية - والحالة هذه - ليست مسألة اختيارية إذا علم أن غالب سكان العالم يقطنون الأرياف ، منهم (٨٠٪) من سكان البلاد النامية ، (٦)

-
- (١) براهيمى ، عبد الحميد . العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي . ص ١٣٨ .
- (٢) انظر : أ- القحطاني ، محمد مفرح . " محافظة ظهران الجنوب بمنطقة عسير - دراسة في العمران الريفي " . ص ١٥٥ .
- ب - الحماد ، محمد عبد الله . " أبعاد وأهداف الموضوع العلمي للمؤتمر الخامس لمنظمة المدن العربية " . ص ١٢ - ١٤ و ٣٣ .
- (٣) أ - سلطان ، غانم . " مرض الإيدز - دراسة تحليلية في الجغرافيا الصحية " . ص ١٤٤ .
- ب - الأمم المتحدة . المرأة في العالم ١٩٩٥ م - اتجاهات وإحصاءات . ص ٤٤ .
- (٤) انظر : علوي ، علوية . " الاحتياجات التعليمية للمرأة الريفية " . ص ٧٢ .
- (٥) الحوات ، علي . الجرائم الجنسية . ص ٥٩ - ٦٠ .
- (٦) انظر : أ - آغا ، حسين وآخرون . بعض المسائل الاقتصادية في الأقطار النامية . ص ٦٣ .
- ب - براهيمى ، عبد الحميد . العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي . ص ١٣٧ .
- ج - الخطيب ، هشام . " تجربة التنمية البشرية في الأردن " . ص ١٤٥ .

حيث تمثل المرأة العربية الريفية (٧٠٪) من مجموع نساء البلاد العربية المسلمة ،^(١) مما يجعل مسألة التوطين الريفي بالنسبة للنساء والفتيات على الخصوص قضية حيوية في غاية الأهمية .

ثم إن السعي الجاد في توطين العائلة الريفية لا يتحمل التأجيل ؛ فإن النزوح من الأرياف نحو المدن ظاهرة عالمية عنيفة وسريعة ، تنذر - إذا استمرت - بخلو الأرياف من أهلها ،^(٢) وحصول أزمات عامة في المدن الحضرية يصعب حلها والسيطرة عليها ، فعلى الرغم من أن الإحصائيات في الماضي تشير إلى أن أغلب الناس - لاسيما النساء - يحيون في الأرياف ، فإن تقارير عام ١٩٩٠م تشير إلى تدني نسبة سكان الأرياف إلى ٥٧٪ من مجموع السكان ،^(٣) وأما تقارير عام ٢٠٠٠م فتشير إلى أن ٣١٪ فقط من سكان الدول العربية يسكنون الأرياف ،^(٤) وهذه لا شك ظاهرة حضرية خطيرة ، تنذر بخلل في التركيب البشري بين المدن والأرياف ، وما قد يترتب على هذا الخلل من أزمات : اجتماعية وأخلاقية واقتصادية عنيفة .

وعلى الرغم من ميل الفتيات النازحات نحو الاستقرار في المدن ، وعدم رغبتهن مطلقاً في العودة إلى أريافهن التي نشأن فيها ،^(٥) فإن سياسة توطين الفتاة

-
- (١) أحمد ، محاسن رضا . " الأوضاع التعليمية للمرأة العربية في الريف " . ص ٩٩ .
 - (٢) انظر : الحماد ، محمد عبد الله . " أبعاد وأهداف الموضوع العلمي للمؤتمر الخامس لمنظمة المدن العربية " . ص ١٨ - ٢١ .
 - (٣) المجرن ، عباس علي . " محددات الطلب العالمي على الجازولين " ص ١٠٠ .
 - (٤) المحرر . " المؤشرات الاجتماعية للدول العربية " . ص ٩٤ .
 - (٥) انظر : الساعاتي ، سامية حسن . علم اجتماع المرأة - رؤية معاصرة لأهم قضاياها . ص ١٨١ .

الريفية تبدأ بتعديل مفاهيم التحضر في أذهانهم من كونها مجرد انتقال من الريف إلى المدينة ، أو انخراط متكلف في سوق العمل ، أو بروز مشين في الحياة العامة : إلى كون التحضر تغييراً إيجابياً في التفكير والسلوك ، والاتجاهات المتعلقة بالعمل والإنتاج ؛^(١) بحيث تصبح الفتاة عضواً منتجاً في كل أحوالها حيثما كانت ، ومن ثمّ دعم عائلتها بأسباب الاستقرار في الريف من خلال : توفير الخدمات العامة ،^(٢) وفتح مجالات استثمار صناعية تناسب مع طبيعة الحياة الريفية ،^(٣) مع دعم مجالات الاستثمار المحلية كالإنتاج الحيواني ،^(٤) والاستثمار الزراعي على الطريقة النبوية في إحياء الأراضي وتمليكها وتوزيع المياه ، بحيث تُستغل الأراضي الصالحة والطاقات البشرية المتاحة كأقوى ما يكون ، فلا يُسمح بالاحتكار لأحد

(١) انظر : أ- رشوان ، حسين عبد الحميد . علم اجتماع المرأة . ص ٩ .

ب- عوض ، جمال الدين بلال . " دور المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في تعزيز مشاركة المرأة الريفية في عملية التنمية في المنطقة العربية " . ص ٨٤-٨٥ .

ج- حسين ، عليّة حسن . التنمية نظرياً وتطبيقياً . ص ٢٠٥ .

(٢) انظر : أحمد ، غريب سيد . خصائص المجتمعات الزراعية في دول الخليج العربية . ص ٦٧ - ٧٠ .

(٣) انظر : أ- الشيباني ، عمر التومي . التربية وتنمية المجتمع العربي . ص ٢٢٦ .

ب- هامرتن ، جون وآخرون . تاريخ العالم . ج ٥ ، ص ٣٢٢ .

(٤) انظر : أ- ابن ماجة . سنن ابن ماجة . رقم (٢٣٠٤) ، ج ٢ ، ص ٧٧٣ .
(إسناده صحيح) .

ب- بكار ، عبد الكريم . مدخل إلى التنمية المتكاملة - رؤية إسلامية . ص ٣٤٦ .

من الناس دون استثمار،^(١) مع ضرورة استخدام الإدارة اللامركزية لدعم سلطات الريف المحلية لتستقل بعض الشيء بقراراتها عن سلطة المدينة،^(٢) فتهيئاً للعائلة الريفية من جملة هذه الوسائل أسباب الاستقرار في الموطن الأصلي دون حرج الانتقال إلى المدن، ومعاناة مشكلات الهجرة الاقتصادية والأخلاقية.

وقد صدر عن ندوة الخبراء المنعقدة عام ١٤١٥هـ بطهران، حول دور المرأة في تنمية المجتمع الإسلامي: التوصية بما يدعم هذه الوجهة ويؤيدها، فقد جاءت عن الندوة التوصية التالية: " التركيز الصحيح على الدور المهم للمرأة الريفية في الإنتاج والتنمية، وتسهيل حصولهن على الموارد الضرورية من بينها الأرض والقروض، والأسعار المؤمنة والتسويق، ودعم روابط وجماعات المرأة الريفية والحضرية باعتبارها آليات لتقدمهن الاجتماعي والاقتصادي والثقافي".^(٣)

-
- (١) انظر: أ- الترمذي. الجامع الصحيح. رقم (١٣٧٩)، ج ٣، ص ٦٦٤.
(حديث حسن صحيح).
- ب- الثعالبي، عبد العزيز. معجزة محمد رسول الله. ج ١، ص ١٧١ - ١٧٥.
ج- أبو جيب، سعدي. القاموس الفقهي - لغة واصطلاحاً. ص ١٠٨.
د- التركي، منصور إبراهيم. الاقتصاد الإسلامي بين النظرية والتطبيق. ص ٩٤.
هـ- أبو يحيى، محمد حسن. اقتصادنا في ضوء القرآن والسنة. ص ٢٤٨.
- (٢) الصنيع، عبد الله علي. دراسات في قضايا المدن المعاصرة والتحضر بأقلام نخبة من العلماء الأفاضل. ص ٣٦٤.
- (٣) منظمة المؤتمر الإسلامي. " توصيات ندوة الخبراء حول دور المرأة في تنمية المجتمع الإسلامي إلى المؤتمر الإسلامي الثالث والعشرين لوزراء الخارجية". ج ٣، ص ٤٤١.

٣- ربط عمل الفتاة بالمنزل :

إن من أهم الفوائد التي تعكسها التنمية الاقتصادية العائلية : ربط عمل الفتاة وإنتاجها بالبيت ، حيث الأمان الخلقي ، والاستقرار النفسي اللذان تشدهما الفتاة فطرياً بصورة ملحّة ، حتى وإن قامت بالمهن والوظائف العامة فإن حينها للبيت ، وسعادتها النفسية به لا يقوم له شيء مما هو خارج عنه مهما كان جليلاً ،^(١) وهو على أقل تقدير نهاية مطاف المرأة العاملة على كل حال ،^(٢) كما يراه المتزوجون من الجنسين .^(٣)

وقد دلّ العديد من الدراسات - العربية والأجنبية - على وجود نفرة فطرية في نفوس الإناث نحو كثير من متغيرات الحياة العامة المألوفة خارج البيت : كالازدحام في الأسواق ، ودخول الأماكن المغلقة ، والسفر ، والصحراء ، والأماكن البعيدة ،

(١) انظر : أ- حيدر ، فؤاد . المرأة في الإسلام وفي الفكر الغربي . ص ٨٤ - ٨٥ .

ب- إبراهيم ، زكريا . سيكولوجية المرأة . ص ١١٣ .

ج- دويدار ، عبد الفتاح محمد . الأساس البيولوجي الفيزيولوجي من المنظور

السيكولوجي . ص ٥٨ .

(٢) انظر : باقادر ، أبو بكر أحمد . " بنية الأسرة العربية - دراسة تطبيقية على مدينة جدة " .

ص ٢٦٩ .

(٣) انظر : جابر ، جابر عبد الحميد وسليمان الخضري الشيخ . دراسات نفسية في الشخصية

العربية . ص ١٣٠ .

والسير بالليل ، والجلوس في الشوارع ، والبرق والرعد ،^(١) في حين أنهن أكثر قبولاً للوحدة المنزلية ، وأكبر تكيفاً معها من الذكور ،^(٢) الذين يتفوقون عليهن بصورة كبيرة في تعاملهم مع المتغيرات الخارجية : الجغرافية ، والمساحية ، والميكانيكية ،^(٣) والعجيب أن هذا الاختلاف في التوجه الفطري يلازم الجنسين حتى في الرؤى والأحلام : فتتطبع رؤى الذكور بمتغيرات المحيط الخارجي ، وتعكس رؤى الإناث الجو العائلي ، والمحيط المنزلي .^(٤)

ولقد استقر عبر أطوار التاريخ الإنساني الطويل ، ومروراً بالحضارة الغربية المعاصرة ، التي فتحت آفاق العمل للمرأة بغير حدود : أن الرجل لم يزل عماد الحياة الاقتصادية العامة ، وهذا استجابة منه لنداء الفطرة في تكوينه الجسمي ، الذي

(١) انظر : أ- عبد الخالق ، أحمد محمد وعويد سلطان المشعان . " المخاوف الشائعة لدى الأطفال والمراهقين الكويتيين ومدى تأثرها بالعدوان العراقي " . ص ٣٢٥ - ٣٤١ .

ب- الحجار ، محمد . " علاج رهاب الساح - نظرة متعددة الأبعاد " . ص ٨١ .
ج- عبد الناصر ، مرفت . هموم المرأة . ص ٢٣ - ٢٤ .

(٢) انظر : أ- العيسوي ، عبد الرحمن . فن الإرشاد والعلاج النفسي . ص ٣٨٣ .
ب- آل مشرف ، فريدة عبد الوهاب . " تأثير متغيرات الجنس والجنسية والتخصص الدراسي في درجة الشعور بالوحدة لدى عينة من طلاب جامعة الخليج العربي " . ص ١٧٤ .

ج- باول ، دوغلاس . تسع خرافات عن الشيخوخة . ص ٢٨٤ .

(٣) حمزة ، مختار . مبادئ علم النفس . ص ٢٣٨ .

(٤) كمال ، علي . باب النوم وباب الأحلام . ص ٤٤٤ - ٤٤٥ .

جعله أكثر تفرغاً واستعداداً للعمل الخارجي ، في حين كان للفطرة دورها في ارتباط المرأة بالبيت ، لما يعترئها من الدورات الفسيولوجية الطبيعية ، وما أئبط بها من أدوار أسرية ضرورية في الإنجاب ، ورعاية النسل ،^(١) فهي مهياة بالفطرة للقيام بالأدوار والأعمال الداخلية ، والرجل مهياً بالفطرة للقيام بالأدوار والأعمال الخارجية .^(٢)

وقد أكد هذا التوجه العديد من الخبراء ورواد البحث الميداني - المحلي والعالمي - الذين صرّحوا بصورة قاطعة : أن البيت أنسب ميادين الفتاة ،^(٣) فما إن تتجاوز إحداهن مرحلة البلوغ حتى تصبح أكثر تقبلاً للوحدة ، ويقل عندها الخوف والاكئاب ، وتتوجه نحو الاستفادة بصورة إيجابية من وحدتها وفراغها ،^(٤) فلا

(١) الهاشمي ، عبد الحميد محمد . المرشد في علم النفس الاجتماعي . ص ٥٣ - ٥٤ .

(٢) الزرقاء ، مصطفى أحمد . فتاوى مصطفى الزرقاء . ص ٢٥١ .

(٣) انظر : أ- البهنساوي ، سالم . المرأة المسلمة بين الإسلام والقوانين العالمية . ص ١٠٤-١٠٥ .

ب- باقادر ، أبو بكر أحمد . " بنية الأسرة العربية - دراسة تطبيقية على مدينة جدة " . ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

ج- صائغ ، وفاء حسن . إمكانية تعليم الفتاة السعودية فنياً وتدريبها مهنياً للعمل في المؤسسات النسائية . ص ٩٦ .

د- الساعاتي ، سامية حسن . علم اجتماع المرأة - رؤية معاصرة لأهم قضاياها . ص ٨٣ .

هـ- روسو ، جان جاك . أميل . ص ٦٧٤ .

و- سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ٦٣ و ٢٢٦ .

ز- إيفانز ، سارة م . الحرية ونضال المرأة الأمريكية . ص ١٢٤ - ١٢٥ .

(٤) جابر ، جابر عبد الحميد وسليمان الخضري الشيخ . دراسات نفسية في الشخصية العربية . ص ٥٢٧ .

يكون البيت بالنسبة لها أزمة اجتماعية أو مشكلة نفسية ، لما يدعمها من رصيد الفطرة
الأنثوية ، ومع كل هذا فلا يزال الصراع في هذه القضية قائماً في هذا
الجيل ، تتنازعه فئات من الناس ،^(١) ولا يمكن حسمه إلا من جهتين :

الأولى شرعية : من حيث التوجه الديني الواضح في ربط الإناث الحرائر
بالبيوت ، ولفت أنظارهن واهتماماتهن إليها ، وقطع صلاتهن بالخارج إلا من
حاجة ؛ بحيث يمكن لإحدهن أن تبلغ أعلى درجات الكمال الروحي والخلقي وهي
في قعر بيتها ،^(٢) ولهذا كان فقيه الصحابة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه " يُخرج

- (١) انظر : أ- حمود ، حسن . مشكلات المرأة العربية في التعليم والعمل . ص ٢١ .
ب- الشمري ، طلال . " ٦٢٪ من طلبة الكويت ضد تمتع المرأة بحق الانتخاب " .
ص ٣٥ .
ج- قنديل ، بثينة وأمينة كاظم . اتجاه الفتاة المتعلمة نحو عمل المرأة . ص ١١١ .
(٢) انظر : أ- البخاري صحيح البخاري . رقم (١٤٦) ، ج ١ ، ص ٦٨ .
ب- أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٥٧٠) ، ج ١ ، ص ١٥٦ . (إسناده صحيح) . انظر : البغوي . شرح السنة . ج ٣ ، ص ٤٤٢ .
ج- ابن خزيمة . صحيح ابن خزيمة . ج ٣ ، ص ٩٥ . (حديث حسن) .
د- الزمخشري . الفائق في غريب الحديث . ج ١ ، ص ٢٢٩ .
هـ- الهيثمي . المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي . ج ١ ، ص ٢٦٤ .
(إسناده حسن) .
و- ابن بلبان . صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان . ج ١٢ ، ص ٤١٣ .
(إسناده صحيح) .
ز- القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ١٤ ، ص ١٧٩ .
ح- ابن حجر . فتح الباري بشرح صحيح البخاري . ج ٢ ، ص ٢٤ - ٢٥ .
ط- قطب ، سيد . في ظلال القرآن . ج ١٤ ، ص ٢٨٥٩ .

النساء من المسجد يوم الجمعة " ، (١) رغم أنه قد أذن لهن في المساجد ، (٢) وما هذا إلا لكون البيوت أسلم وأمن ، وأقرب إلى الله بالنسبة للنساء ، (٣) بل إن الرجل في بعض الأحوال مأمور بلزوم البيت إلا عن ضرورة أو واجب ، فقد سأل عقبة بن عامر رضي الله عنه رسول الله ﷺ فقال : " يا رسول الله ما النجاة ؟ قال : أمسك عليك لسانك ، وليسعك بيتك ، وأبك على خطيئتك " ، (٤) قال الطيبي في شرح هذا الحديث : " أي تعرض لما هو سبب للزوم البيت ، من الانشغال بالله ، والمؤانسة بطاعته ، والخلوة عن الأغيار " ، (٥) فإذا كان الرجل مأموراً بلزوم بيته ، ولاسيما زمن كثرة الفتن والمفاسد الاجتماعية ، فكيف بحال المرأة التي نُدبت للزوم البيت في أفضل الأزمنة وأحسنها ؟ حين كان الرسول ﷺ يحث النساء على الصلاة في بيوتهن ، ويقول : " . . . بيوتهن خيرٌ لهن " ، (٦) فلا شك أنهن أولى بلزوم البيوت من الرجال ، ولعل من ألطف ما يُنقل من صور التشبيه بين عالم الإنسان وعالم الحيوان : ما قاله الزبيدي : " أخذ على النساء ما أخذ على الحيات أن يحتجزن في

(١) الباكستاني ، زكريا غلام . ما صح من آثار الصحابة في الفقه . ج ١ ، ص ٤٦٦ . (صحيح) .

(٢) انظر : البغوي . شرح السنة . ج ٣ ، ص ٤٣٨ - ٤٤٠ .

(٣) انظر : نفسه . ج ٣ ، ص ٤٤١ - ٤٤٢ .

(٤) الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (٢٤٠٦) ، ج ٤ ، ص ٦٠٥ . (حديث حسن) .

(٥) المباركفوري . تحفة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي . ج ٧ ، ص ٧٨ - ٧٩ .

(٦) أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٥٦٧) ، ج ١ ، ص ١٥٥ .

بيوتهن" ، ^(١) ومن هنا فلا يُحمد خروج المرأة في حال من الأحوال حتى في أظهر المجتمعات ، إلا في حدود الرخصة الشرعية ، وضمن حالات استثنائية ، بما لا يخل بوظيفتها الأصلية ، وبما لا يهدم القاعدة الرئيسة في نظام الاجتماع الإسلامي الذي يربط عمل الفتاة بالبيت ؛ ^(٢) ولهذا لا يجب على المرأة معونة زوجها في الخدمة خارج بيتها إجماعاً ، ^(٣) ولو مكّن النساء العاملات من ممارسة أعمالهن من داخل البيوت لما اخترن الخروج ، ^(٤) ففي ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية يعمل (٢٥٪) من النساء عن طريق منازلهن ، عبر فرص العمل التي تتيحها شبكات الحاسب الآلي . ^(٥)

الثانية واقعية : من حيث الارتباط الوثيق بين خروج الفتيات وانتهاك الأعراض ، فقد أصبح في كثير من البلاد : مجرد الخروج من حصن البيت - ولو كان لغرض شريف - فرصة للاقتناص دون تمييز كبير بين المناطق العامرة بالحركة ، أو المناطق المعزولة ؛ بحيث تُقدّر حدّة الخطر على شخص الفتاة بقدر بعدها عن

-
- (١) الهيثمي . تقريب البغية بترتيب أحاديث الحلية . ج ٢ ، ص ٤٩١ .
(٢) أ - المودودي ، أبو الأعلى . الحجاب . ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .
ب - الزرقاء ، مصطفى أحمد . فتاوى مصطفى الزرقاء . ص ٢٤٥ .
(٣) عياض . إكمال المعلم بفوائد مسلم . ج ٧ ، ص ٧٥ .
(٤) انظر : الجفري ، عصام هاشم . الآثار الاقتصادية والاجتماعية لعمل المرأة مع دراسة تطبيقية . ص ٢٦٨ و ٣٣٦ .
(٥) القدسي ، سليمان . سياسات أسواق العمالة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية . ص ١٦ .

المنزل ، فقد يكون مجرد زمن انتقالها من البيت إلى المدرسة ، أو حتى إلى المسجد فرصة للجريمة ،^(١) فإن الإحصائيات العالمية المسجلة حول العنف والاعتصاب الموجه نحو النساء شيء مذهل ،^(٢) هذا عدا ما يمكن أن يستهويها خارج البيت من ملذات الحياة العامة وانحرافاتهما ، التي يمكن أن تنساق نحوها بطواعية .

إن المتأمل يجد أن السبب الرئيس في زهد كثير من الفتيات في المكوث في البيوت ، ورغبتهن الجامحة في الخروج ، لمجرد الخروج : هو ضعف جاذبية المنزل الحديث ، الذي لم يعد في هذه العصور المتأخرة مكاناً مناسباً لقضاء الوقت ، بعد أن ضاقت على الناس بيوتهم ، وتكدّست فيها أجسادهم ، وحُبسوا في صناديق خرسانية يعلو بعضها بعضاً ، حتى استلطفوا الشوارع والمقاهي والمنتزهات والأرياف ، يعوّضون بها ما فاتهم في بيوتهم من الأُنس بالطبيعة الفطرية ، والانطلاقة البدنية ، حتى إن مجرد التنقل من مكان إلى آخر أصبح

-
- (١) انظر : أ- الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (١٤٥٤) ، ج ٤ ، ص ٤٥ - ٤٦ . (حسن) .
الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن الترمذي . ج ٢ ، ص ٧٥ .
ب- جعفر ، علي محمد . مكافحة الجريمة - مناهج الأمم المتحدة والتشريع
الجزائي . ص ٢٢٠ - ٢٢٢ .
ج- المجدوب ، أحمد علي . اغتصاب النساء في المجتمعات القديمة والمعاصرة .
ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .
د- حمود ، رفيقة سليم . المرأة المصرية - مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل .
ص ١٠٧ - ١٠٨ .
(٢) الكيلاني ، عبد الرحمن . " المرأة الغربية في قبضة العنف " . ص ٤٨ - ٥٠ .

هدفاً في حد ذاته لكثير من الناس . (١)

ولقد تجاوزت عبقرية العمارة الإسلامية في تاريخها السابق هذه المشكلة في التخطيط العمراني حيث كان نظام التوسع الإنشائي أفقياً وليس رأسياً ، فقد كان البيت من دور أو دورين على الأكثر ، في وسطه فناء زراعي مفتوح إلى السماء يتوسط الغرف السكنية ، ويسمح للجميع بالحركة ، واستعذاب الماء ، (٢) فلا يجد النساء والفتيات ضيقاً من المكوث الطويل فيه ، فيعملن ويتعجن ويستمتعن داخل بيوتهن في غير حرج ، ولعل في إعادة النظر في النظام العمراني الحديث (*)

(١) انظر : أ- القحطاني ، محمد مفرح . " محافظة ظهران الجنوب بمنطقة عسير - دراسة في العمران الريفي " . ص ١٥٥ .

ب- التركستاني ، حبيب الله محمد . " اتجاهات سلوك السائح السعودي نحو السياحة الداخلية " . ص ٢٨٤ .

ج- كروزيه ، موريس وآخرون . تاريخ الحضارات العامة . ج ٦ ، ص ٢٣٩ و ٢٤٧-٢٤٨ و ٢٥٢ .

د- أوير ، روني . التربية العامة . ص ٥٥٩ .

هـ- المحرر . " تصميم القيلالي السعودية يبعث على الكآبة ويزيد من تسخين البيئة " . ص ١٧ .

(٢) انظر : أ- الحماد ، محمد عبد الله . " التخطيط العمراني لمدن الأندلس الإسلامية " . ج ٣ ، ص ١٦٤ .

ب- البستاني ، بطرس وآخرون . موسوعة الحضارة العربية . ج ٤ ، ص ٥٩٦ .

(*) الهدف من التوجه الرأسي للبناء الحديث هو الحد من اتساع المدن الذي يتطلب بالتالي توسعاً في الخدمات المدنية والحيوية المختلفة التي تُرهق ميزانيات البلديات . انظر : الصنيع ، عبد الله علي . دراسات في قضايا المدن المعاصرة والتحضر بأقلام نخبة من العلماء الأفاضل . ص ٣٧٦ .

بما يكفل ربط المنزل بالطبيعة الفطرية ما يساعد بصورة كبيرة على جذب اهتمام الفتيات نحو البيوت، والأنس بسكنائها في غير حرج أو ضيق .

٤- شغل وقت فراغ الفتاة :

من الإيجابيات المهمة للتنمية الاقتصادية العائلية إسهامها الواضح في شغل أوقات الفتيات في عمل منتج نافع ، ابتداءً من الصناعات الصغيرة المتطورة ، وانتهاء بأعمال الإبرة والغزل أبسط أعمال النساء ، فلا تجد الفتاة الجادة في هذا العمل المتواصل الفراغ الذي يُشكى منه ، مهما كانت مرتبتها الاجتماعية ، ومهما كانت وفرة وقتها وحجم فراغها ، فهذه هند بنت المهلب زوج الحجاج بن يوسف لا تزال تغزل في فراغها ، فلا يمنعها عن ذلك الجاه ، ولا يُقْعدها الغنى ؛^(١) لأن إنتاج الفرد متعلق - إيجابياً وسلبياً - بقوة إرادته ووفرة وقته ، أكثر من تعلقه بالمتغيرات الاجتماعية الأخرى ، فالجهد والوقت أهم عناصر الإنتاج على الإطلاق .^(٢)

إن الجهد الإيجابي المنبعث من الإرادة الصادقة هو المشكلة التي تعوز غالب فتيات هذا العصر وليس الوقت ؛ إذ إن طبيعة الحياة الحديثة ، وتطورها الصناعي قد كفل لهن مزيداً من وفرة الوقت الذي يفوق في مدته ما يتوافر عادة عند الذكور ؛ فلم تعد خدمتهن للأسرة تستهلك كامل الوقت ، فقد تجد ربة المنزل فراغاً يصل إلى ست ساعات يومياً ، ومن المعلوم أنه كلما ارتقى الإنسان حضارياً زاد حجم وقت

(١) انظر : ابن منظور . مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر . ج ٢٧ ، ص ١٩٤ .

(٢) أ- الدموي ، حمزة الجمعي . الاقتصاد في الإسلام . ص ١١٤ .

ب- أسعد ، يوسف ميخائيل . قوة الإرادة . ص ٨٣ .

فراغه ، وزادت بالتالي معه الحاجة لاستغلاله ، والنفقة عليه ،^(١) وزادت مع كل ذلك خطورة إهماله وتضييعه في غير عمل جاد مثمر .

وقد أثبت الواقع العملي أن كثيراً من أوقات فراغ الفتيات تضيع بلا إنتاج : كالنزول إلى الأسواق لغير حاجة ، أو الاستسلام لوسائل الإعلام ،^(٢) وحتى أولئك العاملات في الوظائف الرسمية ؛ فإن نسبة كبيرة منهن لا يعملن بهدف الإنتاج ، أو الاستفادة من المردود المالي إنما يعملن لقتل الوقت .^(٣)

إن مفهوماً قاصراً عن الوقت وأهميته كفيلاً بأن يكون سبباً في الانحراف السلوكي ، فإن " أحد العوامل المهمة في تردي نساء روما الأمبراطورية في حمأة

-
- (١) انظر : أ- محمد ، محمد علي . وقت الفراغ في المجتمع الحديث . ص ٥١ و ٦٤ .
ب- عاقل ، فاخر . التربية قديمها وحديثها . ص ٤١٣ - ٤١٤ .
ج- عبد الجواد ، نور الدين محمد . " نظرية التربية المستمرة وتطبيقاتها في التربية الإسلامية " . ص ٢١ - ٢٢ .
د- الأنصاري ، بدر محمد . " دراسة انتشار الحالات النفسية لدى الكويتيين في مرحلة ما بعد العدوان العراقي " . ص ٢٧٠ .
هـ- لطفي ، تسبي محمد وإيزيس عازر نواز . مدخل في الاقتصاد المنزلي . ص ٣١٨ .
- (٢) انظر : أ- أحمد ، غريب سيد . خصائص المجتمعات الزراعية في دول الخليج العربية . ص ٢١٣ .
ب- السيف ، محمد إبراهيم . المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي . ص ٢٦٩ .
ج- الساعاتي ، سامية حسن . جرائم النساء . ص ٧٣ .
- (٣) انظر : الجاسم ، سليمان موسى . " المرأة والتعليم وقوة العمل بالإمارات العربية المتحدة " . ص ١٨٤ .

الرديلة هو عدم انشغالهن بعمل جدي يملأ فراغهن ، فلم يستعصن عن الحياة المنزلية المنهارة بهوايات مجدية خارج المنزل " ،^(١) في حين كان عمل كثير من الفتيات الأمريكيات في مصانع النسيج زمن الثورة الصناعية عاصماً لهن في ظروف تلك البيئة عن كثير من الانحراف عندما كان العمل يملأ فراغهن بالإنتاج الجاد .^(٢)

إن عمل الفتاة المثمر - إلى جانب ما يحققه لها من الأمن الاقتصادي - وسيلة جادة لتزكية مشاعرهما ، والتنفيس عن طاقاتها المكبوتة ،^(٣) التي أفرزتها طبيعة المجتمع الصناعي المعاصر الذي يحرم أبناءه حق الحرية النفسية ،^(٤) فإن ترك الفتاة " بلا عمل في بيتها يؤدي إلى وساوس النفس والشيطان ، والاشتغال بما لا يعني " ؛^(٥) فإن التعطل كثيراً ما يوسوس بالشر ، فإذا لم تجد الفتاة النشاط الذي يشغلها ، ربما انقلبت ضد نفسها ،^(٦) فعادة التدخين - مثلاً - إنما تتعاطاه الفتاة إذا كانت فارغة اليد من العمل ،^(٧) كما أن لغط القول إنما تتكلم به إذا كانت فارغة الذهن من الفكر ، فوقتها إما أن يملأ بالنافع المثمر ، وإما أن يملأ بالضار المُفسد .

(١) هامرتن ، جون وآخرون . تاريخ العالم . ج ٣ ، ص ٧١٤ .

(٢) سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ٢٩ - ٣٠ .

(٣) عبد الفتاح ، يوسف . " الاتجاهات النفسية وعلاقتها بالتوافق لدى المرأة في دولة الإمارات " . ص ١٨٣ .

(٤) أسعد ، يوسف ميخائيل . الحرية النفسية . ص ٢٥٦ .

(٥) ابن عابدين . حاشية رد المحتار . ج ٣ ، ص ٦٠٣ .

(٦) انظر : دوركايم ، إميل . التربية الأخلاقية . ص ١٤ .

(٧) انظر : كمال ، علي . باب العبث بالعقل . ص ١٦٢ .

ومن هنا تظهر أهمية التنمية الاقتصادية العائلية في شغل أوقات الفتيات في البيوت بما يمكن أن يستثمر الزمان بصورة إيجابية ، ويعود في الوقت نفسه على الأسرة بالنماء الاقتصادي ، والوفرة المالية .

ثانياً : أهم مجالات الفتاة المسلمة في التنمية الاقتصادية العائلية:

بعد الحديث عن أهمية التنمية الاقتصادية العائلية للفتاة المسلمة ، ودورها الحيوي في خدمة الفتاة ، ورعاية أسرتها أخلاقياً واجتماعياً : يأتي الحديث في هذه الفقرة عن أهم مجالات الفتاة في التنمية الاقتصادية العائلية ، التي يمكن أن تشارك فيها بفعالية كاملة ضمن نطاق عائلتها ، فنتج وتستهلك دون أدنى حرج أو أذى ، وبيان ذلك على النحو التالي :

١- مجال الفتاة التنموي في الخدمة الأسرية :

ويقصد بالخدمة الأسرية : العمل المنزلي الصرف الذي لا يترتب عليه مردود مالي مباشر : كالإنجاب ، ورعاية الصغار ، ونظافة البيت ، وطهي الطعام ، وغسل الملابس ، ونحوها من أنواع الخدمة الإنسانية والعائلية التي تدرج عادة ضمن الإنتاج المعنوي الذي لا ترجو النساء من ورائه كسباً مالياً ، ويعتبر هذا النوع من العمل في حق الإناث أوسع مجالات أعمالهن على الإطلاق ، وألصقها بطباعتهم ، إلى جانب أنه أعظم مشاريعهم التنموية ، وأجل ميادينهم الإنتاجية ؛ لكونه متعلقاً بصناعة الإنسان بصورة مباشرة ، فكل ما يمكن أن ينتجه هذا الإنسان في ميادين الحياة المختلفة ومجالاتها المتنوعة ، لا يعدو - في مجمله - أن يكون إنتاجاً لحساب

النساء ، وثمره من ثمار جهودهن المنزلية ، ومساعدتهن التربوية ، فما تقدمه إحداهن من خدمة النوع ، ورعاية النسل لا يقلُّ بحال عن أعظم خدمة اقتصادية يمكن أن يقدمها رجل لمجتمعه .

وقد نُجحت بعض الدراسات الاقتصادية في قياس إنتاج النساء المنزلي ، وأهميته للدول النامية ، ودوره الفعال في التنمية الاقتصادية الشاملة ؛^(١) حيث قدّرت منظمة الأمم المتحدة جهدهن المنزلي في الدول المتقدمة بثلاثين ساعة أسبوعياً ،^(٢) واستطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تحدد حجم إنتاجهن المحلي ما بين (٢٠ - ٢٥٪) من الإنتاج العام ،^(٣) واستطاع بعضهم تقدير قيمة عمل المرأة في خدمة أسرتها بمتوسط دخل رجل يعمل خارج المنزل ،^(٤) مما دفع لجنة العمل الأمريكية عام ١٩٧١م إلى الاعتراف بعمل المرأة المنزلي دون أجر مالي ،^(٥) إلا أنه رغم ذلك لم يزل - عالمياً - خارج نطاق إحصائيات الإنتاج القومي العام ؛ بل إنه لم يزل موضع استهجان واستنكار عند كثير من

(١) عزت ، هبة رؤوف . " الأسرة والتغيير السياسي - رؤية إسلامية " . ص ٤٢ - ٤٣ .

(٢) الأمم المتحدة . المرأة في العالم ١٩٩٥م - اتجاهات وإحصاءات . ص ١٠٦ .

(٣) هاشم ، عثمان . " ورقة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي - عمان " . ص ٢٢٦ .

(٤) انظر : الجفري ، عصام هاشم . الآثار الاقتصادية والاجتماعية لعمل المرأة مع دراسة تطبيقية . ص ٨٠ - ٨٢ .

(٥) الكيلاني ، ماجد عرسان . اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية . ص ٩٥ .

الباحثين العرب ،^(١) بحجة كونه عملاً بلا أجر مالي ، مغفلين تماماً المردود المعنوي والروحي لإنتاجهن الأسري ،^(٢) ومعرضين - في الوقت نفسه - عن شواهد التاريخ الإنساني في دور المرأة - أياً كان مستواها الاجتماعي والعلمي - منذ القديم في خدمة البيت ورعاية الأسرة ،^(٣) فلا يعترفون بجهدهما الأسري مهما كان

(١) مثل : أ- الزغل ، علي و خليل الخليلي . " مقياس حافظ لاتجاهات الشباب نحو مركز

المرأة في المجتمع - دراسة صدق للبيئة الأردنية " . ص ٨٠ .

ب- دقاق ، عمر وأميرة ترماني . " المرأة وقضية التعلم والعمل في الرواية العربية

السورية " . ص ١١ - ٢٩ .

ج- الفلاح ، نورة . التغيير الاجتماعي في الدول المنتجة للنفط - مجتمع الكويت .

ص ٧٨ .

د- السنباري ، نجاة المرسي . " تعليم المرأة وعلاقته باحتياجات العالم العربي من

القوى العاملة " . ص ١٨٩ .

(٢) انظر : أ- البخاري . صحيح البخاري . رقم (٨٥٣) ، ج ١ ، ص ٣٠٤ .

ب- أبو يحيى ، محمد حسن . اقتصادنا في ضوء القرآن والسنة . ص ١٥٨ .

(٣) انظر : أ- البخاري . صحيح البخاري . رقم (٢٢٧) ، ج ١ ، ص ٩١ .

ب- المزي . تهذيب الكمال في أسماء الرجال . ج ٣٥ ، ص ٢٤٨ .

ج- ابن الجزري . تاريخ ابن الجزري . ج ٣ ، ص ٨٢٧ - ٨٢٨ و ٩٨٠ .

د- الكاندهلوي . حياة الصحابة . ج ١ ، ص ٤٨٥ - ٤٨٦ و ج ٣ ،

ص ١٦٤ - ١٦٥ .

هـ- الرفاعي ، أنور . الإسلام - حضارته ونظمه . ص ٢٧ .

و- الخريجي ، عبد الله . علم الاجتماع الديني . ص ٢٨٤ .

ز- هامرتن ، جون وآخرون . تاريخ العالم . ج ٢ ، ص ١٤١ و ج ٣ ، ص ٤٩١ .

مثمراً واقتصادياً إلا إذا ترتب عليه أجر مادي،^(١) في الوقت الذي يُعترف فيه - للأسف - بجهد الفتاة الراقصة، وعارضة الأزياء، والممثلة، ونحوهن ضمن قوى العمل بحجة كونهن يتقاضين أجراً،^(٢) وكأن تقاضي الأجر المالي هو الذي يحدد للعمل قيمته الأخلاقية، وجدواه الاقتصادية.

ولقد أدّى هذا المفهوم الاقتصادي الجامح إلى بروز اتجاه نسائي حديث ضد العمل المنزلي، والتسخط من تبعاته، مع رغبة جامحة نحو العمل خارج المنزل، إلى جانب إخفاق الفتيات الشديدي في حنكة التدبير المنزلي، وحسن صناعته، وأصبح جلُّ نزاع كثير من النساء العاملات مع أزواجهن في توزيع مهام الأعباء المنزلية،^(٣) وقد أغفل هؤلاء النسوة أنه لافرق غالباً في نوع الأداء بين عملهن في

(١) منفيخي، محمد فريز. النظام الاقتصادي القرآني - تحليل التخلف ونظام التقدم. ص ٧١ - ٧٤.

(٢) انظر: أ - النفيسي، عبد الله فهد. العمل النسائي في الخليج - الواقع والمرتبجى. ص ٢١ - ٢٢.

ب- فرح، عصام الدين أحمد. " مشاركة المرأة المصرية في جهود التنمية ". ص ٣٦.

(٣) انظر: أ- إبراهيم، زكريا. سيكولوجية المرأة. ص ١١٢.

ب- أحمد، سهير كامل. دراسات في سيكولوجية الشباب. ص ٣٥.

ج- مكّي، بثينة خضر. " الصوت الخافت في كتابات المرأة ". ص ١٢٩ - ١٤١.

د- الأزرق، زهور. " الآثار السلبية التي قد تنجم عن خروج المرأة للعمل والسبيل الكفيلة بمواجهة هذه الآثار ". ج ٢، ص ٧٦٥ - ٧٦٦.

هـ- أسعد، يوسف ميخائيل. الحب والكراهية. ص ٥٩.

و- أسعد، يوسف ميخائيل. الشباب والتوتر النفسي. ص ١٣٤.

المنزل لصالح الأسرة وعملهن في الخارج لصالح المؤسسات الخاصة أو العامة إلا من جهة الأجر المالي ؛ فإن إحداهن تنتقل " من الخياطة المنزلية إلى مصنع الملابس ، ومن المطبخ العائلي إلى دور الخادمة في المقاهي ، ومن السهر على العائلة إلى مهام الممرضة والمساعدة الاجتماعية " ،^(١) ومن مسؤولية تربية أبنائها إلى تولي مهمة تربية أبناء المجتمع في المؤسسات التربوية ، وهكذا . . . مما دفع بعض المنظمات والجمعيات النسائية الغربية إلى مطالبة الأزواج بدفع أجور لزوجاتهم مقابل عملهن المنزلي ؛^(٢) إذ لا فرق بينهما من جهة الأداء ، ومع كونه مطلباً شاذاً ؛ فإن المرأة السوية في الغالب لا تقبل به ،^(٣) ومع ذلك فقد حسم نظام الإسلام الاجتماعي مبدأ استئجار الزوجة للعمل المنزلي بالمنع ؛ ليقطع مثل هذه الأفكار والوساوس التي تُخرج طبيعة العلاقات الزوجية عن مبدأ التراحم والتعاون .^(٤)

والعجيب في الأمر : أنه رغم هذه التوجهات الاجتماعية الحادة ضد عمل المرأة المنزلي تكاد تجمع الدراسات الميدانية - المطبقة على الجنسين - الشرقية منها والغربية ، القديمة منها والحديثة على أن عمل المرأة في بيتها هو الأساس في حياتها العملية والإنتاجية ، مهما علت مكانتها الاقتصادية ، وبرز دورها الاجتماعي ،

(١) انظر : الغدامي ، عبد الله محمد . المرأة واللغة . ص ٥٥ . (بتصرف) .

(٢) انظر : أ - برتقش ، ريم . " الحركة النسوية في الغرب " . ص ٨٤ .

ب - سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ٢١٤ .

(٣) انظر : الجفري ، عصام هاشم . الآثار الاقتصادية والاجتماعية لعمل المرأة مع دراسة تطبيقية . ص ٢٦٧ و ٣٣٥ .

(٤) انظر : أ - الأسروشنى . جامع أحكام الصغار . ج ١ ، ص ١٢٣ .

ب - نظام . الفتاوى الهندية . ج ٤ ، ص ٤٣٤ - ٤٣٥ .

بحيث لا تنفك عنها مهمة العمل الأسري نفسياً وواقعياً إلا كما تنفك الروح عن
البدن،^(١) مما يدل على أن هذه التوجهات المخالفة للواقع الميداني لا تعدو أن
تكون شذوذاً فكرياً، وعبثاً عقلياً لا حقيقة له، إلا أنه مدعوم - للأسف -

(١) انظر: أ- قريطم، عبد الهادي وآخران. الأسرة السعودية - الدور والتغيير وأثرهما
في اتخاذ القرار. ص ٢١.

ب- مرسي، كمال إبراهيم. العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم
النفس. ص ١٦٧-١٦٨ و ١٧٦ و ١٨٥-١٨٦.

ج- بيومي، محمد. الاتجاهات النفسية للشباب السعودي نحو عمل المرأة
في المجتمع. ص ٥٣ و ٥٩.

د- محمد، محمد علي. الشباب العربي والتغير الاجتماعي. ص ١٦٠.

هـ- الثاقب، فهد ثاقب. "موقف الكويتي من مكانة المرأة في
مجتمعنا المعاصر". ص ١٩٦-١٩٧ و ٢٤٧-٢٤٨.

و- باقادر، أبو بكر أحمد. "بنية الأسرة العربية - دراسة تطبيقية على مدينة جدة".
ص ٢٦٥.

ز- العبد القادر، علي عبد العزيز. "اتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل نحو
عمل المرأة السعودية". ص ١٣٦.

ح- الظفيري، عبد الوهاب محمد. "دراسة ميدانية لاستطلاع رأي المرأة الكويتية
في العمل خارج المنزل". ص ٨٨-٨٩.

ط- حسن، نجاح. المرأة العربية والحياة العامة. ص ٢٥٤-٢٥٥.

ي- السعداوي، نوال. دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي.
ص ٧٢-٧٣.

ك- سمتس، روبرت. المرأة والعمل في أمريكا. ص ١٧٦.

ل- الأمم المتحدة. المرأة في العالم ١٩٩٥م - اتجاهات وإحصاءات.
ص ١٣٢-١٣٣.

بقوى جاهلية متسلطة تحتقر العمل المنزلي ،^(١) وأناس يهدفون إلى خروج النساء بحجة توزيع الثروة بينهن وبين الرجال ، فربطوا بين العطاء المالي وبين العمل خارج المنزل ، ولو صدقوا فعلاً في مبدأ توزيع الثروة لأعطوا الزوجة نصيبها المالي وهي في بيتها - على الطريقة النبوية والراشدية - دون تكليفها مشقة الخروج للعمل - على الطريقة الماركسية - في غير ضرورة اقتصادية ملحة .^(٢)

إن من الضروري لصالح وضع الأسرة التنموي : تعديل هذه النظرة الموحشة نحو العمل المنزلي من كونه أداءً ساذجاً بلا أجر مالي ، إلى كونه تكليفاً ربانياً ، ومسؤولية إنسانية نسائية من الدرجة الأولى ؛ بحيث يتوسع مصطلح " المرأة العاملة " من كونه محصوراً في العمل بأجر خارج البيت :^(٣) إلى أن يستوعب كل

- (١) انظر : أ- شحادة ، عبد الفتاح . قضية المرأة . ص ١٢٨ - ١٢٩ .
ب- سنقر ، صالحة . " التوجيه التربوي - المدرسي والمهني للفتيات والنساء في الوطن العربي " . ص ٢٥ .
ج- طرابيشي ، جورج . المرأة والاشتراكية . ص ٦٠ و ٢٣٤ .
(٢) انظر : أ- أبوداود . سنن أبي داود . رقم (٢٩٥٣) ، ج ٣ ، ص ١٣٦ - ١٣٧ .
(صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن أبو داود . ج ٢ ، ص ٥٧٠ .
ب- قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج ٢ ، ص ١٠٨ - ١٠٩ .
ج- مرسي ، كمال إبراهيم . العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس . ص ١٦٧ .
د - النجار ، باقر . " المرأة العربية وتحولات النظام الاجتماعي العربي - حالة المرأة العربية الخليجية " . ص ١٦٢ .
(٣) انظر : اللقمان ، حصة نصار وخيرية عطية الزهراني . أسباب تخلي المرأة السعودية المؤهلة عن العمل وأثره على المجتمع - دراسة ميدانية لمجتمع مكة المكرمة . ص ٦ .

أنواع الأداء المنزلي المعنوي منه والمادي ليشمل كل ذات نفع من ربات البيوت ؛ فإن مفهوم الموارد البشرية في التصور الإسلامي يتناول " كل إنسان يكون مصدراً للنفع ، أو مكاناً للنفع ، أو طريقاً إليه ، أو يمكنه أن يكون كذلك " ،^(١) بحيث يشمل هذا المفهوم كل عضو اجتماعي صغيراً كان أو كبيراً ، شاباً أو شيخاً ، صحيحاً أو ضعيفاً ، طالباً أو عاملاً ؛ فإن المعتوه أو المقعد أو المريض يمكن كلاً منهم - بطريق غير مباشر - أن يذكر الأصحاء بنعمة الله تعالى عليهم ، والصغير مورد بشري نام يُنتظر منه العطاء ، فيكونون جميعاً من هذه الجهة نافعین منتجین في التصور الإسلامي ،^(٢) ثم إن مفهوم العمل في المصطلح الاقتصادي : " يشمل كل الجهود التي يبذلها الأفراد ، سواء كانت يدوية أم جسمانية أم ذهنية " ،^(٣) إضافة إلى أن الأعمال التي تقوم بها المرأة في منزلها لها ما يشابهها من الأنشطة الاقتصادية المعتمدة والمُعترف بها في سوق العمل العام ،^(٤) فلا يُستهجن - والحالة هذه - في التصور الإسلامي أن تدخل ربة البيت ، التي تعمل في خدمة أسرتها ضمن قوى العمل الاقتصادية ، فيحسب جهدها المادي والمعنوي ضمن الإنتاج

(١) عبده ، جمال محمد . دور المنهج الإسلامي في تنمية الموارد البشرية . ص ٤٥ .

(٢) انظر : أ - نفسه . ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

ب - غطاس ، سيد حسين . " العقل الأسير والتنمية الخلاقة " . ص ٩٢ .

(٣) عمر ، حسين . موسوعة المصطلحات الاقتصادية . ص ١٦٧ .

(٤) منصور ، محمد إبراهيم . " عمل المرأة في مجتمع الإمارات التقليدي - المنظور المجتمعي

الشمولي لمفهوم العمل " . ص ١٤٩ .

القومي العام . (١)

إن من الضروري - إضافة إلى ذلك - الاهتمام بالفتاة مادياً ومعنوياً ، بحيث تُدعم اقتصادياً عند حاجتها المادية دون تكليفها الخروج للعمل ، وتُعلَّم وتُدرَّب على شؤون البيت ورعاية الأسرة لدعم حاجتها المعنوية ، بحيث تكون تربيتها وإعدادها دينياً بكل أنواع المعارف النافعة لصالح الأسرة ورعاية النسل بالدرجة الأولى ، قبل إعدادها لأي أمر آخر ، (٢) فقد كان العديد من المدارس والمعاهد في بعض البلاد الغربية - إلى عهد قريب - تُقام من أجل تدريب الفتيات على التدبير المنزلي وشؤون الأسرة ، (٣) فليس بغريب على المجتمع المسلم الذي يعتقد أن عمل

-
- (١) انظر : أ - فرحان ، إسحاق أحمد . التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة . ص ١١٠ .
ب - جلال الدين ، محمد العوض . " التمييز بين الذكور والإناث وانعكاساته على وضع المرأة ودورها في المجتمع - مثال : الأردن والسودان " . ص ٣٤ .
ج - غباش ، موزة عبيد . " أثر القيم على المرأة العاملة في مجتمع الإمارات العربية المتحدة " . ص ١٤٦ .
د - النابة ، نجاة عبد الله . " المرأة في دولة الإمارات إلى أين ؟ " . ص ٣٧ .
- (٢) انظر : أ - إبراهيم ، محمود . " الفتاة المسلمة ومتطلبات التربية في مجتمع اليوم " . ص ٢٩٦ .
ب - المخزنجي ، أحمد . " الأثر السيكولوجي والتربوي لعمل المرأة على شخصية الطفل العربي " . ص ٢٩ - ٣٠ .
ج - مجمع الفقه الإسلامي . " نصوص توصيات الدورة الرابعة لمجلس مجمع الفقه الإسلامي " . ج ٣ ، ص ٢٧١٦ .
- (٣) انظر : أ - كحالة ، عمر رضا . النسل والعناية به . ج ٢ ، ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .
ب - حجازي ، إقبال وأخريان . دراسات تربوية في الاقتصاد المنزلي . ص ٨ - ٩ و ١٢ - ١٥ .

المرأة في بيتها عبادة : أن يُعدَّ الفتاة للمنزل والأسرة ، ويُهيئها معنوياً ومادياً لهذه المهمة الكبرى ؛ فإن شؤون المنزل كانت موضع اهتمامات علماء المسلمين ،^(١) وهي نوع من أنواع التَّعَقُّل التي يسمونها بالتَّعَقُّل المنزلي ،^(٢) أو الفلسفة العملية ، أو التدبير المنزلي ،^(٣) وهي - مع ذلك - من أعظم وأوسع مجالات تفوق النساء وإبداعهن ، حتى إن إخفاقهن الكبير في جميع مجالات التأليف العلمي مقابلة بإنتاج الرجال :^(*) يزول حين يكون التأليف في التدبير المنزلي وشؤون خدمة الأسرة ؛ ففي الوقت الذي يهبط فيه إنتاجهن العلمي في المجال الاقتصادي العام إلى الصفر : يرتفع إلى (١٠٠٪) إذا كان في مجال الاقتصاد المنزلي ،^(٤) حتى إن إتقانهن الشعري أفضل وأقوى ما يكون عندما يعبر عن تجاربهن الأثوية في خدمة النوع ورعاية النسل .^(٥)

إن مما ينبغي على الفتاة أن تدركه بعد هذا البيان أن المرأة محبوسة شرعاً لحق

(١) انظر : زيدان ، جرجي . المجموعة الكاملة . ج ١٤ ، ص ٥١ .

(٢) الفارابي . فصول منتزعة . ص ٥٧ .

(٣) الخوارزمي . مفاتيح العلوم . ص ١٢٧ .

(*) راجع كتاب : " أسس التربية العقلية للفتاة المسلمة " ، للمؤلف .

(٤) انظر : أ - آل حسين ، زيد عبد المحسن . دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية

السعودية - ١٤١٩ هـ . ج ٢ ، ص ٤٩٣ .

ب - جامعة أم القرى . دليل الكتب والمشاركين - معرض الكتاب الدولي الأول

بجامعة أم القرى . ص ٦٩٩ - ٧٠٣ .

(٥) الخضيرى ، صالح عبد الله . الصورة الفنية في الشعر الإسلامي عند المرأة العربية في العصر

الحديث . ص ٥١١ .

زوجها ، وحقه عليها مقدم على قيامها بفرض الكفاية خارج المنزل ،^(١) فهي " بطبيعتها قد هيئت لتكون رفيقة للرجل في حياته ، وسيدة منزلها أكثر من كونها كاسبة للقمّة العيش ، والرجل يبحث فيها عن سمات معينة مثل : الشخصية اللطيفة ، والنظافة ، والترتيب ، والمهارات المنزلية ، ويفضلها على سمات أخرى : كالذكاء ، والتعليم " ،^(٢) فإن هي بخلت بالساعات تمضيها في خدمة بيتها : توجّهت لعرض جهودها في سوق العمل العام ؛^(٣) إذ لا بد لطاقتها من مستثمر ، وميدان تُستهلك فيه ، فلا بد أن يكون هذا التصور ماثلاً في ذهن الفتاة وهي تتعامل مع متغيرات الوضع الاجتماعي والاقتصادي المعاصر .

٢- مجال الفتاة التنموي في الصناعة المنزلية :

الصناعات المنزلية أقدم صناعات الإنسان التي رافقته عبر مراحل تطوره الاقتصادي ، واستمرت معه حتى ظهور أنظمة المصانع الحديثة ،^(٤) حيث " كانت تجري عمليات الصنع في منازل العمال ، وكانت هذه العمليات تتم يدوياً في معظمها " ،^(٥) وقد شهد المجتمع المسلم - في الزمن الأول - ازدهار هذا النوع من

(١) إدريس ، عبد الفتاح محمود . أحكام العورة في الفقه الإسلامي - بحث مقارن . ج ٢ ، ص ٨٢٣ .

(٢) الساعاتي ، سامية حسن . الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي . ص ١٥٦ .

(٣) الجفري ، عصام هاشم . الآثار الاقتصادية والاجتماعية لعمل المرأة مع دراسة تطبيقية . ص ٢٧١ .

(٤) بدوي ، أحمد زكي . معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية . ص ١١٦ .

(٥) عمر ، حسين . موسوعة المصطلحات الاقتصادية . ص ٢٤٨ .

الصناعات على أيدي النساء ، وثبوت جدواها الاقتصادية ، فقد شملت العديد من الصناعات مثل :^(١) الدباغة ، والنسيج ، والغزل ، والنقش ، والصبغ ، والخرازة ، ونحوها من الصناعات المختلفة ، وكانت المرأة المتقنة لصنعتها من هؤلاء النساء ، العارفة بأصولها تسمى : " صناعَ اليد : أي حاذقة ماهرة بعمل الأيدي " .^(٢)

وقد نجح هذا النوع من الصناعات في مساعدة النساء على الجمع بكفاءة بين مزاولة حرفهن الصناعية ، وبين القيام بحق الزوج ومهام الأسرة ؛ إذ لا يحق للزوج شرعاً أن يمنعها من مزاولة مهاراتها المباحة مادامت تعمل ذلك في البيت ،

-
- (١) انظر : أ- أحمد . المسند . ج ١٨ ، ص ٤٢٢ . (إسناده صحيح) .
ب- أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٣٤٢٦) ، ج ٣ ، ص ٢٦٧ . (حسن) .
الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن أبي داود . ج ٢ ، ص ٦٥٧ ،
ورقم (٤٠٧١) ، ج ٤ ، ص ٥٣ . (ضعيف الإسناد) . الألباني ، محمد
ناصر الدين . ضعيف سنن أبي داود . ص ٤٠٣-٤٠٤ .
ج- ابن ماجه . سنن ابن ماجه . رقم (١٨٣٥) ، ج ١ ، ص ٥٨٨ . (هذا إسناد
صحيح) .
د- ابن راهويه . مسند إسحاق بن راهويه . ج ٣ ، ص ٧٢١ . (صحيح) .
ه- ابن الجوزي . صفة الصفوة . ج ٣ ، ص ١٨٩ .
و- العراقي . طرح الثريب في شرح التقريب . ج ٧ ، ص ٥٤ .
ز- ابن حجر . الإصابة في تمييز الصحابة . ج ٨ ، ص ٦٤-٦٥ .
ح- الكتاني . التراتيب الإدارية . ج ٢ ، ص ٥٢ و ٥٦-٥٨ .
(٢) ابن منظور . لسان العرب . ج ٨ ، ص ٢٠٩ . (صنع) .

ولا تفوّت حقاً له ،^(١) بل لا يحق له أن يمنعها من إدارة تجارتها مادامت تنطلق في إدارتها من بيتها ،^(٢) فقد أتاحت لها وسائل الاتصال الحديثة بأنواعها المختلفة فرص التعامل الاقتصادي بكل تفصيلاته من مكتب بيتها دون حرج ،^(٣) في حين تجد المرأة المعاصرة عتاً شديداً في التوفيق بين دورها الأسري ، وبين عملها خارج نطاق منزلها ؛^(٤) حيث يفرض عليها نظام التصنيع والعمل الحديث أسساً جديدة تُغيّر من وضعها الاجتماعي ، فتنتقل جهودها في عمليات التشغيل والإنتاج من المنزل إلى المصنع ،^(٥) وتُدخلها في حرج التعامل مع الرجال الأجانب .^(٦)

وقد مرّ على الصناعات المنزلية في أوروبا وبعض بلاد الشرق الأقصى فترة

-
- (١) انظر أ - الهيثمي . تحفة المحتاج بشرح المنهاج . ج ٨ ، ص ٣١٧ .
ب- ابن عابدين . حاشية رد المحتار . ج ٣ ، ص ٦٠٣ .
ج- قلعه جي ، محمد رواس . " الاحتراف وآثاره في الفقه الإسلامي " .
ص ١٤٩ .
د - شرقاوي ، زينب حسن . أحكام المعاشرة الزوجية . ص ١٨٧ - ١٨٨ .
(٢) انظر : الخطاب . مواهب الجليل . ج ٤ ، ص ١٨٦ .
(٣) انظر : مجمع الفقه الإسلامي . " قرار رقم ٥٤ / ٣ / ٦ بشأن حكم إجراء العقود بآلات
الاتصال الحديثة " . ج ٢ ، ص ١٢٦٧ - ١٢٦٨ .
(٤) انظر : سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ٢٤٤ - ٢٤٥ .
(٥) حسون ، تماضر زهري . تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي . ص ٢٨ .
(٦) انظر : إدارة البحوث . مجالات الاستثمار المتاحة للمرأة . ص ١٩ - ٢٠ و ٩٠ - ٩٣ .

سادت فيها الحرف العائلية ، والإنتاج الأسري قبل ظهور الآلة الأتوماتيكية وتطورها ، فقد كانت منتجات الصناعات المنزلية تعمُّ الدنيا وفرة ، وتفرض نفسها جودة ، حتى إنه لم توجد صناعة من الصناعات - حتى الثقيلة منها والكبرى - إلا كان للمنزل والمرأة دور في إنتاجها بصورة كلية أو جزئية ؛ بل حتى بعد ظهور التجمعات الصناعية في أوروبا - في أول الأمر - فقد بقي للأسرة المنتجة دورها التنافسي مع هذه التجمعات تارة ، والتعاوني تارة أخرى ، حتى برز دور الآلة في السرعة والإتقان ، وقلّة التكاليف المالية ، وعدم الحاجة إلى الخبرة العمالية الكبيرة ، وظهر معها أرباب العمل من دهاة الاقتصاد ، من الإقطاعيين القدماء والرأسماليين الجدد ، الذين سيطروا على وسائل الإنتاج من خلال إحكام تجارة السوق ، ومصادر المواد الخام ، إضافة إلى امتلاكهم الآلة المتطورة ، ففرضوا على صنّاع المنازل - كلّ قادر منهم - أن يعملوا تحت أيديهم كأجراء ، ضمن تجمعات صناعية كبيرة بعيدة عن المنازل ، تجمع أخطاؤاً من الناس : ذكوراً وإناثاً ، كباراً وصغاراً ، ليس بينهم رابطة اجتماعية سوى العمل ، فرغم ما حققته هذه النقلة الصناعية الحديثة - من المنزل إلى المصنع ومن اليد إلى الآلة - فقد خسرت في الجانب الإنساني أضعاف ما ربحته في الجانب المادي ؛ حيث أضعفت من دور المنزل اقتصادياً ، وشلّته تربوياً ، وعطلت طاقات بشرية كان يمكن أن تُسهم في التنمية من خلال البيوت ، وكرّست الجميع لخدمة مصالح فئات قليلة من المحتكرين الاقتصاديين الذي مارسوا في سبيل جمع المال أشد وأبشع أنواع الظلم والخسف بالعمال ، مع ما أحدثته الآلة المتطورة من سلب خبرات الصنّاع ، وإرهاقهم نفسياً بالعمل الروتيني السلبي الذي لا يجد

فيه الصانع الماهر ثمار خبرته . (١)

إن هذا الوضع الاقتصادي المأساوي لا يتناسب مع نظام الإسلام الاقتصادي الذي يحترم الإنسان ، ويقدر جهده ضمن مناشط التنمية المختلفة ، ويحميه نفسياً وخلقياً من كل ما يؤذيه ، ولاسيما المرأة بطبيعتها الخاصة ودورها الاجتماعي الذي لا يتحمل قسوة العمل خارج المنزل؛ (٢) ولهذا يختفي ذكر دور النساء

-
- (١) انظر : أ- رشوان ، حسين عبد الحميد . علم اجتماع المرأة . ص ١٠٢ - ١٠٣ .
ب- حاطوم ، نور الدين . تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا والعالم . ج ٢ ، ص ٤٢٣ .
ج- الحصري ، ساطع . أحاديث في التربية والاجتماع . ص ٤٩ .
د- هامرتن ، جون وآخرون . تاريخ العالم . ج ٥ ، ص ٣١٧ و ج ٧ ، ص ٥٢٨ و ٦٩٠ - ٦٩١ و ٦٩٤ و ٧٥١ .
هـ- كروزيه ، موريس وآخرون . تاريخ الحضارات العام . ج ٥ ، ص ١٣٤ - ١٣٦ و ١٤٠ - ١٤٢ و ١٤٥ و ١٤٧ و ج ٦ ، ص ٨٧ - ٩٢ و ج ٧ ، ص ٨٢١ - ٨٢٣ .
و- مارتين ، هانس بيتر وهارالد شومان . فسخ العولمة . ص ٣٧٩ .
ز- أندرسون ، ماتيو . تاريخ القرن الثامن عشر في أوروبا . ص ٩٧ - ٩٨ .
ح- فرسون ، سميح . " التغيرات في بناء القوى العاملة في بعض الدول العربية " . ص ١٠٤ .
ط - سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ٢٧ - ٢٨ .
(٢) انظر : الغفار ، عبد الرسول عبد المحسن . المرأة المعاصرة . ص ٢٤٦ - ٢٥٦ .

عند الحديث عن الصناعات الخارجية في التاريخ الإسلامي؛^(١) لكونه أداء لا يناسب طبائع الإناث .

ومن هنا كان من الضروري إحياء الصناعات المنزلية وتطويرها لضمان مشاركة الفتاة وأعضاء الأسرة بصورة صحيحة في التنمية الاقتصادية الشاملة ابتداء من الصناعات اليدوية المألوفة الثابتة الجدوى : كالخياطة ، والتطريز ، والنسيج ، والجلود ، وصناعة الفخار ، والخزف ، والزخارف ونحوها ،^(٢) ومروراً بالصناعات الغذائية الناجحة : كتعليب التمور ، وحفظ الخضروات ، وتمليح السمك ، وتجفيف الفواكه ، وعمل المخلات والمربيات وغيرها ،^(٣) وانتهاء بالصناعات التجميعية الحديثة لقطع الأجهزة الصغيرة ، وشيء من أعمال الصيانة

(١) انظر : أبو مصطفى ، كمال السيد . " تاريخ مدينة طرطوشة الإسلامية وحضارتها في عصر دويلات الطوائف في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي " . ج ١ ، ص ١٨٦ - ١٨٨ .

(٢) انظر : أ - الشنقيطي . الوسيط في تراجم أدباء شنقيط . ص ٥٢٤ .

ب- رشوان ، حسين عبد الحميد . علم اجتماع المرأة . ص ١٠٩ - ١١٠ .

ج- أبو خشبة ، عبد الملك عباس . الدور الفعال للصناعات الصغيرة . ص ١٢ .

د - طارش ، فوزية . " المرأة والإبداع الشعبي التقليدي " . ص ١٤٨ - ١٥٠ .

(٣) انظر : أ - عليان ، أحمد محمود . حفظ وتصنيع منتجات الفاكهة والخضر . ص ٢٤ - ٧١ .

ب- أبو خشبة ، عبد الملك عباس . الدور الفعال للصناعات الصغيرة . ص ١١ .

ج- عمرو ، هند . " المرأة الريفية في الإمارات - ٢٥ عاماً من المتغيرات " .

ص ٤٥ - ٤٦ .

والإصلاح الآلي ، وإنتاج قطع الغيار البديلة ،^(١) التي ثبتت في الجملة جدواها الاقتصادية في الدول النامية أمام العديد من الصناعات الكبيرة ذات التقنيات العالية ،^(٢) مع ضرورة الاستفادة القصوى من فرص العمل المتاحة عبر شبكات الحاسب الآلي ، والانترنت التي تسمح للفتاة بالمشاركة الإنتاجية ضمن مكتب منزلها دون حرج ، حيث تُتيح هذه الطريقة الحديثة في الولايات المتحدة وحدها أكثر من (٤٠) مليون فرصة عمل .^(٣)

ولعل من أهم وسائل إحياء هذه الصناعات : دعم الاقتصاد الأسري مادياً بالمساعدات المالية ، والقروض الحسنة ، ومعنوياً بالخبرات الاقتصادية في دراسات الجدوى ، واقتراح المشروعات الاستثمارية الآمنة الصغيرة والمتوسطة ،^(٤) التي

(١) انظر : أ- أحمد ، عبد الرحمن يسري . تنمية الصناعات الصغيرة ومشكلات تمويلها . ص ١٨ - ١٩ .

ب- أبو خشبة ، عبد الملك عباس . الدور الفعال للصناعات الصغيرة . ص ٣ .
ج- صائغ ، وفاء حسن . إمكانية تعليم الفتاة السعودية فنياً وتدريبها مهنيًا للعمل في المؤسسات النسائية . ص ٩٧ .

(٢) أحمد ، عبد الرحمن يسري . تنمية الصناعات الصغيرة ومشكلات تمويلها . ص ٢٥ .

(٣) انظر : أ- المحرر . قطوف رمضان ١٤١٨ هـ . ص ٥٢ و ١٠٢ و ١٢٨ .

ب- المحرر . " تعويم أفكار في الكويت لرفع معدل تشغيل النساء " . ص ١١ .

ج- المحرر . " فرص وظيفية للمرأة بأسلوب العمل من بعد " . ص ١٧ .

(٤) مثل : أ- الحسامي ، عبد الرحيم شفيق . الغزل والمنسوجات والفنون . ص ٣٢٥ .

ب- الغرفة التجارية الصناعية بجدة . الفرص الاستثمارية المتاحة للمستثمرين . ص ٨ - ٢٩ .

ج- سابك . ملخص لفرص استثمارية متاحة للقطاع الخاص السعودي . ص ٧ - ١ .

تناسب وسائل الإنتاج العائلي ، مع نقل بعض الحرف الخارجية إلى المنزل ، والعمل على تطويرها فنياً لتناسب طبيعة العمل الداخلي ، وتخرج عن طابعها التقليدي المتواضع ليصبح إنتاجها في حجم اقتصادي منافس ، بحيث تُكَيَّف بعض التقنيات الحديثة لاحتياجات المشروعات الصغيرة من خلال تطوير الآلة المنزلية تقنياً لتلبي بصورة سريعة ومتقنة حاجات السوق الاستهلاكية ، وتعود في الوقت نفسه على الفتاة الصانعة وأسرته بالوفرة المالية .^(١)

وهذا المقترح التقني لا ينبغي استهجانه ؛ فإن التطور الآلي محكوم إلى حد كبير بالحاجة الإنسانية ، والمعرفة التقنية باب واسع لا حدود له ، فما قد يكون اليوم خيالاً قد يكون في القريب واقعاً حياً ؛ ففي أوروبا رغم انتشار مصانع النسيج في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي بقيت صناعات الغزل المنزلية مزدهرة ومنافسة بسبب تطوير أحد العلماء لآلة الغزل المنزلية ، فالآلة جوهر العمليات الصناعية الحديثة ، فلا يستنكر في سبيل التنمية الاقتصادية ، وحاجات الأسرة المسلمة ، وطبيعة الفتاة ودورها الاجتماعي أن تُدعم بحوث تطوير الآلة المنزلية المنتجة ، ودعمها بشيء من التقنية الحديثة البسيطة ، مع تسهيل سبل نقل المواد الخام ، وأعمال التسويق ، وطرق التدريب الذاتية المُيسرة ؛ لتصب كلها في خدمة المشروعات الصغيرة التي يقوم عليها اليوم الاقتصاد العالمي ، وتدخل في جوهر التنمية الصناعية الشاملة ؛ ولتكون

(١) انظر : شابرا ، محمد عمر . الإسلام والتحدي الاقتصادي . ص ٣٨٤ - ٣٨٥ .

النواة الضرورية اللازمة لمشروعات استثمارية كبيرة . (١)

وقد أثبت الواقع الاقتصادي القائم جدوى المشروعات الصناعية الصغيرة ، التي تقل فيها التكاليف المالية ، وتستوعب العدد الأكبر من الأيدي العاملة ، (٢) حيث يتوجه العالم الصناعي نحوها بقوة ؛ فإن (٥٠٪) من الإنتاج الصناعي الياباني تقوم به شركات صغيرة ، تستوعب (٧٥٪) من العمالة اليابانية ، (٣) حيث يشترك كثير من النساء اليابانيات من منازلهن في أعمال هذه الشركات وصناعاتها المتنوعة ، (٤) وتدعم خطة تايون الاقتصادية المشاريع الصناعية الصغيرة بقوة ، في

(١) انظر : أ- رسول ، بكر محمود . الصناعات والحرف التقليدية في الوطن العربي

أداة للتنمية . ص ١٥ و ٣٤ و ٣٧ و ١١٦ .

ب- علام ، سمير . إدارة المشروعات الصناعية الصغيرة . ص ٧-١٠ و ٣١ و ٤٣ .

ج- أحمد ، عبد الرحمن يسري . تنمية الصناعات الصغيرة ومشكلات تمويلها . ص ٥٦-٦٩ .

د- الدمرداش ، صبري . الاستنساخ قبلة العصر . ص ١٢٠-١٢٣ .

هـ- أبو خشبة ، عبد الملك عباس . الدور الفعال للصناعات الصغيرة . ص ٨ و ١٧ .

و- حداد ، وديع . " الخبرة الدولية وعلاقتها بتطور التعليم في المملكة " . ص ١٢-١٤ .

ز- كروزيه ، موريس وآخرون . تاريخ الحضارات العام . ج ٥ ، ص ١٤٢ .

(٢) انظر : أ- شابرا ، محمد عمر . الإسلام والتحدي الاقتصادي . ص ٢١٢ .

ب- المجرن ، عباس علي . " الصناعات الصغيرة في الكويت - مؤشرات العمل والكفاءة " . ص ٢٥٠-٢٥١ .

(٣) شابرا ، محمد عمر . الإسلام والتحدي الاقتصادي . ص ٣٨٢ .

(٤) انظر : الفرخ ، كاملة . " أضواء على سيكولوجية الشخصية اليابانية " . ص ٣٧ .

الوقت الذي تسعى فيه للتخفيف من التكتلات الصناعية الكبيرة ،^(١) وتحاول بعض دول الخليج السير في هذا الاتجاه ، حيث تمثل المنشآت الصناعية الصغيرة (٨٤٪) من مجمل المنشآت العاملة في القطاع الصناعي الكويتي حتى عام ١٩٩٥ م ،^(٢) وهذه - كما يظهر - وجهة عالمية ، أثبتت جدواها الاقتصادية ، ومن جهة أخرى تستغل هذه المشروعات الصناعية الصغيرة كل طاقات الأسرة ، وتسد حاجاتها الاقتصادية ، وتشغل فراغ فتياتها ، وتهيئ لهن الظروف الاجتماعية الملائمة للقيام بأدوارهن التربوية بصورة جادة دون حرج خلقي ، أو حرمان أبوي .

٣- مجال الفتاة التنموي في الثروة الزراعية :

ويأتي دور الفتاة في ميدان التنمية الزراعية وما يلحق بها من الاستثمار في الحيوانات الداجنة في المرتبة الثالثة بعد الخدمة الأسرية والصناعة المنزلية ؛ إذ لا يُتاح هذا الميدان عادة لغير فتيات الريف ، ومع ذلك فإن ميدان الزراعة بالنسبة لعدد الفتيات اللاتي يمكنهن مزاوتها في غاية الأهمية ، إذ إن (٧٠٪) من النساء العرييات يسكن الريف الإسلامي ،^(٣) بل إن غالب الناس - إلى عهد قريب جداً - لاسيما في الدول النامية يعيشون في الأرياف ،^(٤) ومن هنا تأتي أهمية هذا النوع من ميادين

(١) شابرا ، محمد عمر . الإسلام والتحدي الاقتصادي . ص ٢٣٤ - ٢٣٥ .

(٢) المجرن ، عباس علي . " الصناعات الصغيرة في الكويت - مؤشرات العمل والكفاءة " . ص ٢٣٨ .

(٣) أحمد ، محاسن رضا . " الأوضاع التعليمية للمرأة العربية في الريف " . ص ٩٩ .

(٤) أ - براهيم ، عبد الحميد . العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي . ص ١٣٧ .

ب - شابرا ، محمد عمر . الإسلام والتحدي الاقتصادي . ص ٢٠٨ .

التنمية الاقتصادية للفتاة المسلمة وللأسرة عموماً .

ولقد اهتم نظام الإسلام الاقتصادي بالتنمية الزراعية غاية الاهتمام فجعلها من أفضل أنواع المكاسب والحرف ،^(١) ومن أحب مجالات الإنفاق المالي ،^(٢) و باباً من أبواب الأجر والثواب ،^(٣) ووسيلة مشروعة لامتلاك الأرض ،^(٤) وكان رسول الله ﷺ يحث عليها ويقول لأصحابه : " من كانت له أرض فليزرعها ، أو ليمنحها أخاه . . . " ،^(٥) وفي الجانب الآخر هدد المفرتين والمهملين فجعل قطع الشجرة النافعة جريمة يُعاقب عليها فاعلها يوم القيامة .^(٦)

ولقد دفع هذا التوجيه النبوي المجتمع المسلم للاهتمام بالثروة الزراعية ، وإحياء الأراضي من حيث : إجراء المياه ، وإصلاح الأرض ، وتوفير الأيدي العاملة ، وإعطاء المزارع حرية أكبر في نشاطه الاستثماري ، ودعمه بالقروض

(١) انظر : أ- القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٣ ، ص ٣٠٥ .

ب- ابن حجر . المنتخب . ص ٥٧ .

(٢) الحلبي . المنهاج في شعب الإيمان . ج ٣ ، ص ٩٩ .

(٣) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٥٥٢) ، ج ٣ ، ص ١١٨٨ .

(٤) انظر : أبو جيب ، سعدي . القاموس الفقهي - لغة واصطلاحاً . ص ١٠٨ .

(٥) مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٥٤٤) ، ج ٣ ، ص ١١٧٨ .

(٦) انظر : البيهقي . السنن الكبرى . ج ٦ ، ص ١٤١ . (سنده حسن) . انظر : ابن الأثير .

جامع الأصول في أحاديث الرسول . ج ١١ ، ص ٧٥٤ .

الحسنة ، وإسقاط الخراج عنه زمن الأزمات ، ونحو ذلك من أسباب الدعم حتى يكون عطاؤه أكبر ونشاطه أوفر ،^(١) وقد كتب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأحد عماله يقول : " ليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج ؛ لأن ذلك لا يُدرك إلا بالعمارة ، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرج البلاد وأهلك العباد ، ولم يستقم أمره إلا قليلاً " .^(٢)

ولقد أسفر هذا الاهتمام البالغ أن أصبح الريف الإسلامي قوام الحياة الاقتصادية للأمة ، وأوسع ميادين نشاطها الاقتصادي ،^(٣) وما زال كذلك عبر التاريخ الإسلامي ،^(٤) حتى إنه - إلى عهد قريب - كان يستوعب جلّ الأيدي العاملة المسلمة ، ويسمح لهم - أفضل من أي ميدان آخر - بامتلاك المساكن والأراضي ، حتى إن ربع الأراضي الزراعية في بعض أرياف المسلمين تعود ملكيتها

(١) أ - الحمداني ، خالد إسماعيل . " النظام المصرفي في الدولة الإسلامية - دراسة تاريخية " . ص ٣٣ - ٣٤ .

ب - كاتبي ، غيداء خزنة . الخراج منذ الفتح الإسلامي حتى أواسط القرن الثالث الهجري - الممارسات والنظرية . ص ١٢٨ و ١٣٦ - ١٣٩ و ٢٣٧ .

(٢) الرضي . نهج البلاغة . ص ٦٣٥ .

(٣) انظر : كروزيه ، موريس وآخرون . تاريخ الحضارات العام . ج ٣ ، ص ١٩٩ - ٢٠١ .

(٤) انظر : البستاني ، بطرس وآخرون . موسوعة الحضارة العربية . ج ٦ ، ص ٩٤٩ - ٩٥٠ .

إلى النساء،^(١) والعالم الإسلامي يتصف " إجمالاً بارتفاع نسبة العاملين في النشاط الريفي من رعوي وزراعي "،^(٢) حيث يسهم فيه ضعفاء المجتمع ، من الأطفال والنساء والمسنين ؛ " لكونه قطاعاً لا يتطلب مشقة كبيرة ،^(٣) إلا أن إنتاجيته اليوم ، وتلبيته لحاجات المجتمع الاستهلاكية أضعف بكثير مما كانت عليه في السابق ، حتى إن دخل المزارع الأمريكي يفوق مثيله الأندونيسي بعشرين ضعفاً ، وهذا يرجع إلى مفاسد دينية ، وسياسية ، وإدارية أكثر بكثير من رجوعه إلى

(١) انظر : أ- النوري ، عبد الغني . اتجاهات جديدة في اقتصاديات التعليم في

البلاد العربية . ص ٣٢٦ .

ب- أحمد ، غريب سيد . خصائص المجتمعات الزراعية في دول الخليج

العربية . ص ٦٣ و ١٠٥ - ١٠٦ .

ج- أبو صقر ، كامل . العولمة التجارية والإدارية والقانونية - رؤية إسلامية .

ص ٩٤ .

د- يونس ، ممدوح محمد . " أهمية تطوير القوى العاملة في إطار التطورات الحديثة

في نظريات التجارة الدولية " . ص ٤١ - ٤٢ .

هـ - عبد الحميد ، نجية . " المرأة والتنمية الاقتصادية في الريف العربي " . ص ٦٠ .

(٢) الريموني ، السيد عيسى . " قضايا التنمية والأمن الغذائي في العالم الإسلامي " . ج ١ ،

ص ٥٠٦ .

(٣) انظر : الصويان ، سعد عبد الله . " بدايات الزراعة في منطقة الهلال الخصيب والنتائج

المرتبة عليها " . ص ٤٧ .

مشكلة الأراضي أو الأيدي العاملة،^(١) ومع ذلك " يعتبر القطاع الزراعي في الدول العربية من القطاعات الرئيسة التي تسهم في تكوين الناتج المحلي الإجمالي ، وعلاوة على ذلك فإنه يعتبر رافداً مهماً للصناعات الغذائية المرتبطة بالإنتاج الزراعي ، كما يوفر هذا القطاع فرص عمل لعدد كبير من العمالة العربية ، ويشكل مصدراً رئيساً لدخل قطاع عريض من سكان الدول العربية " ،^(٢) وإضافة إلى كل هذا تبقى الزراعة وسيلة الأمة المستضعفة للاستغناء عن غيرها ، وتأمين غذائها ؛ فإن الفقراء ينفقون ما بين (٥٠ - ٧٠٪) من مدخولهم على الغذاء .^(٣)

ورغم هذا الخلل الاقتصادي الذي يعاينه قطاع الزراعة في الوطن الإسلامي ،

(١) انظر : أ- السعدي ، عبد الرحمن ناصر . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان . ج ٢ ، ص ١٣٧ - ١٣٨ .

ب- خضر ، عبد العليم عبد الرحمن . صيغة مقترحة للتكامل الاقتصادي بين بلدان العالم الإسلامي . ص ٢٠٩ .

ج- براهيم ، عبد الحميد . العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي . ص ١٣٨ و ١٤١ - ١٤٢ .

د- العيادي ، أحمد صبحي . الأمن الغذائي في الإسلام . ص ٢٦ - ٢٩ .

هـ- الخطيب ، هشام . " تجربة قياس التنمية البشرية في الأردن " . ص ١٦٠ .

و- زحلان ، أنطوان . احتياجات الوطن العربي المستقبلية من القوى البشرية . ص ٥٧ و ٦٠ - ٦١ .

(٢) الشرع ، منذر . " عولة الاقتصادات الوطنية - التحديات والفرص المتاحة " . ص ١١٥ . (بتصرف) .

(٣) بكار ، عبد الكريم . مدخل إلى التنمية المتكاملة - رؤية إسلامية . ص ٣٨٦ - ٣٨٨ .

فإن المجتمع الزراعي - مع ذلك - مجتمع تربوي من الدرجة الأولى ، يبرز فيه عمل الفتاة المنتجة اقتصادياً دون حرج ، ويكتمل فيه دورها التربوي دون تعارض بين العمل في الحقل العائلي المحلي وبين الرعاية الأسرية ، ويظهر فيه إسهامها التناسلي في ارتفاع نسبة خصوبتها لتمائل مستويات الفتيات غير العاملات من ساكنات المدن ،^(١) مما يدل على أن النشاط الزراعي لا يتعارض مع مسؤولية الفتاة في خدمة النوع ورعاية النسل .

ومن هنا ارتبطت الزراعة بالمرأة منذ فجر التاريخ الإنساني ، حتى نُسب إليها مبدأ اكتشافها ،^(٢) ومازالت كذلك عبر التاريخ الإسلامي تتعاطاها عملاً وإنتاجاً ومعرفة ، دون حرج اجتماعي أو خلقي يفوت عليها أمراً في دينها أو دنياها ،^(٣)

-
- (١) انظر : أ- زكي ، رمزي . المشكلة السكانية وخرافة المالتوسية الجديدة . ص ٢٦٧ .
ب- أحمد ، غريب سيد . خصائص المجتمعات الزراعية في دول الخليج العربية . ص ١٤٧ .
ج- حسون ، تماضر زهري . تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي . ص ٥٢ .
د - الأمم المتحدة . المرأة في العالم ١٩٩٥ - اتجاهات وإحصاءات . ص ١٨ .
(٢) أحمد ، سهير كامل . دراسات في سيكولوجية المرأة . ص ١٠٤ .
(٣) انظر : أ- مالك . الموطأ . ج ٢ ، ص ٥٩٢ و ٦١٨ و ٦٢٢ .
ب- مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٤٨٣) ، ج ٢ ، ص ١١٢١ ورقم (١٥٥٢) ، ج ٣ ، ص ١١٨٩ .
ج- أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٣٠٧٩) ، ج ٣ ، ص ١٧٩ . (صحيح) .
الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن أبي داود . ج ٢ ، ص ٥٩٥ .

وقد أطبقت الدراسات الاقتصادية الحديثة على أن القطاع الزراعي بميادينه المختلفة - البدائية والمتطورة ، العلمية والعملية - يستوعب جلَّ أيدي النساء العاملات في البلاد الإسلامية ، ويستغل غالب إسهاماتهن التنموية ،^(١) مما يجعل من هذا القطاع ميداناً مهماً للنهوض باقتصاديات الفتاة المسلمة وأسرتها ، ومن ثمَّ إنعاش الاقتصاد القومي العام ، مما يتطلب بالتالي دعماً اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً عاماً لهذا القطاع الحيوي المهم .

وهذا الدعم المطلوب للقطاع الزراعي في البلاد الإسلامية النامية ليس قضية اختيار اقتصادي خاضع للرد أو القبول ، إنما هو شرط ضروري للتنمية الشاملة التي

-
- (١) انظر : أ- العكيلي ، طارق وعبد المجيد رشيد الصوفي . " مستقبل هيكل عمالة المرأة العراقية ودور تعليم الكبار في إعدادها للإسهام في التنمية " . ص ٦٢ .
ب- الجميعي ، فؤاد وهناء هادي . " أساليب زيادة مساهمة الإناث في القوى العاملة العراقية " . ص ٢٠٢ .
ج- الدرکزلي ، شذى سلمان . المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة . ص ١٠٨ .
د- حمود ، رفيقة سليم . المرأة المصرية - مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل . ص ٥٨ - ٥٩ .
هـ- حسون ، تماضر زهري . تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي . ص ٨٧ - ٨٨ .
و- الفقيه ، وهيبه غالب . تعليم المرأة اليمنية وأثره في التنمية . ص ١٠ .
ز- السالم ، زغلولة . صورة المرأة العربية في الدراما المتلفزة . ص ١٠١ .
ح- عبد الحميد ، نجية . " المرأة والتنمية الاقتصادية في الريف العربي " . ص ٦٠ .
ط- زحلان ، أنطوان . احتياجات الوطن العربي المستقبلية من القوى البشرية . ص ٦٠ .

تقوم قواعدها - قبل كل شيء - على أسس متينة من النهضة الزراعية ؛ فإن التفوق الزراعي يسبق عادة التقدم الصناعي ؛ فعالم الغرب - في نهضته الحديثة - كرس أعظم جهوده في التنمية الزراعية ؛ لتكون قاعدة صلبة لتقدمه الصناعي ، حتى إن الولايات المتحدة الأمريكية في بداية القرن العشرين الميلادي استغلت (٩٠٪) من القوى العاملة - ذكوراً وإناثاً - في مشاريع التنمية الزراعية ، ومازالت دول الغرب واليابان وكوريا حتى اليوم تهتم بالزراعة وتنميتها لتبقى مصدراً للثروة المالية والهيمنة الاقتصادية ، تسبق وترافق النهضة الصناعية الحديثة لهذه الدول وتؤسس لها ،^(١) وكان الثروة الزراعية هي الأساس في صلاح الدنيا وعمارتها ، فإن

(١) انظر : أ- أبو يحيى ، محمد حسن . اقتصادنا في ضوء القرآن والسنة . ص ١٥٥ - ١٥٦ .

ب- براهيمى ، عبد الحميد . العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي . ص ١٤١ .

ج- القضاة ، خالد . المدخل إلى التربية والتعليم . ص ١٢١ .

د - أحمد ، عبد الرحمن يسري . تنمية الصناعات الصغيرة ومشكلات تمويلها . ص ٦ - ٧ .

هـ- السمالوطي ، نبيل محمد . قضايا التنمية والتحديث في علم الاجتماع المعاصر . ص ٦٩ - ٧٢ .

و- شابرا ، محمد عمر . الإسلام والتحدى الاقتصادي . ص ٢٩٤ .

ز- الصاوي ، على . " حركة تنمية المجتمع الجديد في كوريا الجنوبية " . ص ٢٤٨ .

ح- الشراقوي ، هدى . " التصنيع في جمهورية كوريا - الهيكل والاستراتيجية " . ص ٤٥ - ٤٧ و ٧٠ - ٧١ و ١٠٦ .

ط - زحلان ، أنطوان . احتياجات الوطن العربي المستقبلية من القوي البشرية . ص ٦٢ .

ي- سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ١٠ - ١١ .

رسول الله ﷺ لم يقل في أمر من الأمور : " أنتم أعلم بأمر دنياكم " : (١) إلا في شأن الزراعة ، فهي من أهم أمر صلاح الدنيا .

وعلى الرغم من التوجه المفرط نحو الصناعة الذي يتبناه بعضهم ، (٢) مع الاعتقاد بعدم جدوى القطاع الزراعي في النهوض بالأمة الإسلامية اقتصادياً ، فإن التوجه نحو التصنيع في الدول الإسلامية لا يقلل " من أهمية الزراعة كأساس لاقتصادها القومي ؛ بل إن أهميتها تتزايد باستمرار تبعاً لتزايد السكان وتزايد الطلب على الغذاء وعلى كثير من المحاصيل الزراعية ، وحتى مع التسليم بأهمية التطور الصناعي ، وضرورته للبلاد الإسلامية ، فإن من الواجب ألا يكون هذا التطور على حساب التنمية الزراعية ، بل يجب أن يسير الاثنان جنباً إلى جنب " . (٣)

وهنا كان من اللازم اتخاذ التدابير العلمية اللازمة لدعم هذا القطاع الحيوي المهم وتطويره : بتوفير المياه ، وإصلاح الأرض ، ودعم العمالة - ذكوراً وإناثاً - مع تزويدهم بالخبرات الحديثة اللازمة ، (٤) إلى جانب توزيع الأراضي بصورة عادلة ،

(١) مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٣٦٣) ، ج ٤ ، ص ١٨٣٦ .

(٢) مثل : أوزاك ، علي . " الإنسان ومستقبل الحضارة الإنسانية - وجهة نظر إسلامية " . ص ٤٩٣ .

(٣) الريموني ، السيد عيسى . " قضايا التنمية والأمن الغذائي في العالم الإسلامي " . ج ١ ، ص ٥٢٢ .

(٤) منفيخي ، محمد فريز . النظام الاقتصادي القرآني - تحليل التخلف ونظام التقدم . ص ٣٠٣ .

بحيث يكون للنساء والفتيات في هذا التوزيع نصيب كما فعل رسول الله ﷺ ،^(١) مع إشراكهن بصورة عامة في امتلاك الأراضي عن طريق إحيائها حسب النهج النبوي في هذا الشأن ،^(٢) بحيث ينطلق هذا الدعم من مفهوم التنمية الزراعية المستدامة ، التي تتضمن تلبية حاجات الإنسان بصورة مستمرة ودائمة دون إضرار به ، أو بالبيئة من حوله ،^(٣) مما يؤدي بالتالي إلى الاستقرار الذي تتطلبه التنمية الزراعية وتؤدي إليه ،^(٤) بحيث تتوطن أسرة الفتاة الريفية في موقعها تعمل وتنتج ، فلا تضطر إلى معاناة أزمة الانتقال إلى المدن الحضرية بحثاً عن موارد اقتصادية أوسع .

ويتضح مما تقدم في هذه الفقرة أن هذه المجالات التنموية الثلاثة : الخدمة الأسرية ، والصناعة المنزلية ، والثروة الزراعية تُعد أعظم وأوسع مجالات الفتاة الإنتاجية على الإطلاق ، بحيث تستطيع الفتاة المسلمة - بصورة مباشرة - أن تسهم فيها بفعالية كاملة دون حرج يسوقها إلى التقصير في دورها التربوي ، أو حاجة تدفعها للمزاحمة التنافسية المحرجة في أسواق العمل العامة خارج نطاق عائلتها .

(١) انظر : أ - أحمد . المسند . ج ١٨ ، ص ٤٠٧ . (إسناده حسن) .

ب - البنا . الفتح الرباني . ج ١٥ ، ص ١٣٦ .

(٢) انظر : أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٣٠٧٣) ، ج ٣ ، ص ١٧٨ . (صحيح) .

الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن أبي داود . ج ٢ ، ص ٥٩٤ .

(٣) انظر : المعقل ، عبد الرحمن إبراهيم . " التنمية الزراعية المستدامة والإرشاد الزراعي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية - الأدوار المرتقبة " . ص ٩٧ - ٩٨ و ١١٤ .

(٤) الصويان ، سعد عبد الله . " بدايات الزراعة في منطقة الهلال الخصيب والنتائج المترتبة عليها " . ص ٤٦ - ٤٧ .

ثالثاً : أهم الوسائل التربوية للتنمية الاقتصادية العائلية للفتاة المسلمة:

استكمالاً للبحث في قضية إسهامات الفتاة في التنمية الاقتصادية العائلية تجدر الإشارة إلى أهم الوسائل التي تُعين الفتاة على القيام بدور إيجابي في التنمية الاقتصادية ، حيث يظهر من خلال التتبع أنها تنحصر إجمالاً في ثلاث وسائل رئيسية ، تتعلق إحداها بمبدأ الرغبة في العمل ، والأخرى بضبط الإنفاق ، والأخيرة متعلقة بقناعة الفتاة بوضعها الاقتصادي ، وبيان هذه الوسائل على النحو التالي :

١- تربية الفتاة على العمل الحِرْفِي المنتج :

المقصود بالعمل المنتج هو العمل الصالح بمعناه العام أيّاً كان معنوياً أو مادياً ، بحيث تنتج الفتاة في هذا الرصيد الصالح بقدر ما تستهلك على الأقل ، فلا يفوتها ضمن زمن التكليف والقدرة ساعة في غير إنتاج إيجابي جاد : فالذكر ، والكلمة الطيبة ، والتفكير الناضج ، والنية الصادقة كلّها عمل صالح مثمر ، كما أن الحرفة والمهنة من وسائل الإنتاج الصالحة .^(١)

ورغم سعة الإنتاج الإيجابي في الميدانين المعنوي والمادي فإن صفتي الفتور والغفلة كثيراً ما تكتنفهما فتطبع الميدان المعنوي بالذهول ، وتطبع الميدان المادي

(١) انظر : الميداني ، عبد الرحمن حسن ومحمد الغزالي . الثقافة الإسلامية - المستوى الأول . ص ١٥٨ - ١٦٢ .

بالكسل ، فرغم وضوح القيمة الإنتاجية الصالحة للعمل المعنوي في المجتمع المسلم ؛ إلا أن قبول العمل اليدوي المنتج يكتنفه الغموض والشك في كونه قيمة إنتاجية صالحة تستجلب الثواب الرباني ، وتستحق التقدير الاجتماعي ، حتى إن الهروب منه ، والترفع عنه يكاد يصبح صفة اجتماعية عامة للشباب عموماً ، وللفتيات خصوصاً ،^(١) وذلك رغم الحث الدولي العام للدول النامية نحو العمل الفني بشعبه المختلفة ، والتشجيع المستمر من الجهات المحلية المختصة .^(٢)

(١) انظر : أ- شهلا ، جورج وأخران . الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية ص ٤٢٣ - ٤٢٤ .

ب- الجمالي ، محمد فاضل . نحو تجديد البناء التربوي في العالم الإسلامي . ص ١٦٨ .

ج- الجيار ، سيد إبراهيم . التربية ومشكلات المجتمع . ص ١٦٦ .

د- العاقب ، أحمد عبد الرحمن . " التعليم التقني والتنمية " . ص ٦٥ .

هـ- جكة ، عتيق عبد العزيز . " اتجاهات طلاب جامعة الإمارات نحو الوظائف الفنية " . ص ٢٩٦ - ٢٩٧ .

(٢) انظر : أ- عبد اللطيف ، سعدون رشيد وأخران . " ورقة عمل حول جهود وزارة التربية لدعم مكانة المرأة ١٩٨٠م - ١٩٨٥م " . ص ٢٠ .

ب- الجابري ، علي . " المرأة الخليجية وقوة العمل في أقطار : الكويت والبحرين والعراق " . ص ١١٨ .

ج- بياري ، عواطف فيصل . " المعوقات التي تواجه دور المرأة السعودية في التنمية - دراسة مطبقة بمدينة مكة المكرمة " . ص ٢٠٥ .

د- حمود ، رفيقة . " نصيب الإناث في نظام التعليم في لبنان " . ص ٣٨ .

هـ- المحرر . " التقرير النهائي لندوة خبراء التعليم الوظيفي للمرأة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية ١٩٧٥م " . ص ١١٦ .

إن مما لاشك فيه أن للنظام التعليمي في البلاد الإسلامية دوراً كبيراً في إضعاف مكانة العمل اليدوي في نفوس الشباب والفتيات،^(١) كما أن الطبيعة الاستهلاكية التي أفرزتها الحضارة الصناعية المعاصرة أسهمت هي الأخرى في إضعاف دور المنزل كوحدة إنتاج واستهلاك اقتصادي في وقت واحد،^(٢) إلا أن أهم من هذا كله الذهول الاجتماعي عن مكانة اليد الصانعة المنتجة في التصور الإسلامي، حيث يغفل المجتمع عن الإجلال الكبير الذي يوليه الإسلام للصُّنَّاعَ عموماً على اختلاف مراتبهم، ابتداءً من مهارات المنزل اليدوية السهلة كالطبخ ونحوه، وانتهاءً بأعلى مهارات الإنتاج الصناعي والحرفي المتقن.^(٣)

- (١) انظر: أ- الجلال، عبد العزيز عبدالله. تربية اليسر وتخلف التنمية. ص ١٨٥ - ١٨٦.
ب- الجلال، عبد العزيز عبدالله. التربية والتنمية - تقويم المنجزات ومواجهة التحديات في دول الخليج العربية ١٩٨٥م - ١٩٩٥م. ص ٥١.
ج- أحمد، لطفي بركات. " تصور منهجي لبناء فلسفة تربوية إسلامية ". ص ٧٣١.
- (٢) انظر: أمين، درية وإحسان البقلي. التخطيط والإدارة في الاقتصاد المنزلي. ص ٦٩ - ٧٠.
- (٣) انظر: أ- البخاري. صحيح البخاري. رقم (١٩٦٤، ١٩٦٥، ١٩٦٦)، ج ٢، ص ٧٢٩ - ٧٣٠.
ب- مسلم. صحيح مسلم. رقم (٢٣٧٩)، ج ٤، ص ١٨٤٧.
ج- ابن الملقن. قصص الأنبياء ومناقب القبائل من التوضيح لشرح الجامع الصحيح. ص ١٨٤.
د- القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج ١٣، ص ١٤.
هـ- النقيب، عبد الرحمن عبد الرحمن. " مدخل لدراسة الاتجاه الحرفي المهني في التربية الإسلامية ". ص ٢٤٠ - ٢٤١.
و- البستاني، بطرس وأخرا. موسوعة الحضارة العربية. ج ٤، ص ٥٩٧ - ٦٠١.

إن المجتمع الإسلامي الفاعل ، الذي يعيش الفكرة الإسلامية يحارب البطالة في كل صورها ،^(١) ويعتبر " العمل من أهم طرق الكسب وتحقيق الثروة " ،^(٢) ويجعل من الحرفة الشريفة درعاً للكرامة والعزة الإنسانية ،^(٣) وعلامة صادقة على كمال المروءة والعفة ،^(٤) ولهذا كان الشاب يسقط من عين عمر رضي الله عنه إذا لم تكن له حرفة يتقنها ،^(٥) وقد قيل في الحكم : " قيمة كل امرئ ما يُحسن " .^(٦)

ومن هنا يبرز دور التربية الإسلامية في إعداد المناخ الاجتماعي والاقتصادي الملائم لعملية التنمية من خلال " توفير الجو الإيماني الذي ينمو فيه الأفراد متمسكين بقيم الإسلام في العمل والإنتاج والاستهلاك " ،^(٧) بحيث تنشأ الفتاة منذ الطفولة على أن تكون شخصية إنسانية منتجة ، وعضواً اجتماعياً نافعاً ، ابتداءً من مهارات الخدمة الأسرية ، وانتهاءً بجميع الحرف المنزلية ، فلا تبلغ الفتاة سن المحيض إلا وقد

-
- (١) الدموي ، حمزة الجمعي . الاقتصاد في الإسلام . ص ١١٢ - ١١٣ .
(٢) الشباني ، محمد عبد الله . المختار من أحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام في التنظيم الاقتصادي والمالي والاجتماعي . ج ١ ، ص ١٠٠ .
(٣) انظر : أ - المروزي . الورع . ص ٣١ .
ب - الكتاني . التراتيب الإدارية . ج ٢ ، ص ٢٢ .
(٤) انظر : أ - البيهقي . السنن الكبرى . ج ١٠ ، ص ١٩٥ .
ب - السلفي . الطيوريات . ج ٣ ، ص ٨٨٢ .
(٥) انظر : المرزبان . المروءة . ص ٣٩ - ٤٠ .
(٦) الطرطوشي . سراج الملوك . ص ٤٧٠ .
(٧) أبو العينين ، علي خليل . التربية الإسلامية وتنمية المجتمع الإسلامي . ص ٢٦ .

استوعبت صناعات أهلها ، وعرفت جلَّ حُرْفٍ محلَّتْها ، فلا يبقى عليها بعد ضرب الحجاب إلا التدريب العملي المكثف على إتقان هذه المهارات ، ورفع مستوى كفاءتها الإنتاجية ؛ فإن بلوغها درجة الصنعة لا يحصل لها إلا باجتماع العلم والممارسة . (١)

ولا يُشترط للإنتاج في مثل هذه المهارات - خاصة في الدول النامية - التكلفة الباهظة ، ولا التقنية العالية ؛ بل إنها تقوم عادة على أقل مما يُتخيل من المواد والمعارف ، (٢) فقد تتعلم الفتاة الراغبة بعض المهارات الحرفية بغير مُعلِّم مباشر ، (٣) وتُنتج اقتصادياً بأبسط الوسائل ، (٤) ولا ينبغي أن يُستنكر هذا ؛ فإن الفتاة في الأسرة الجادة منتجة منذ الطفولة . (٥)

٢- تربية الفتاة على حسن التدبير المالي :

يرتبط مفهوم الاقتصاد بحسن إصلاح المال ، وتديير الثروات الفردية والاجتماعية بين مذمّي الإسراف والتقتير من جهة : الإنفاق ، والادخار ، والتنمية ، والتوزيع ، (٦) فقانونه العام هو التوازن بين الدخل

- (١) عمارة ، محمد . قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية . ص ٣٣٤ .
- (٢) أحمد ، عبد الرحمن يسري . تنمية الصناعات الصغيرة ومشكلات تمويلها . ص ٢٤-٢٥ .
- (٣) انظر : جونز ، إيثيلين وهيلين برنهام . الشؤون المنزلية للناشئات . ص ٣٨٧-٤٤٤ .
- (٤) انظر : الحسامي ، عبد الرحيم شفيق . الغزل والمنسوجات والفنون . ص ١٦٧ و ٣٢٥ و ٣٢٧-٣٢٨ و ٣٥٢ .
- (٥) انظر : حسون ، تماضر زهري . تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي . ص ٥٢ .
- (٦) عمارة ، محمد . قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية . ص ٥٩ .

والإنفاق ،^(١) وهو عند الفرد مرتبط إلى حد كبير برشده العقلي وحسن أدائه ؛^(٢) " بمعنى أنه يتصرف لتحقيق أكبر قدر من منفعته الشخصية في حدود ظروفه الاقتصادية المتاحة ، ويُعتبر هذا الفرض هو الأساس الأول الذي يُبنى عليه علم الاقتصاد بجميع اتجاهاته الفكرية " ،^(٣) ولهذا جعل الاقتصاد في الأمور القولية والفعلية جزءاً من النبوة ،^(٤) وعلامة دالة على رجاحة العقل ، وكمال الفهم ،^(٥) ووسيلة حسنة لدفع الفقر ، وفي الخبر : " ما عال من اقتصد " ،^(٦) والمراجع للسنة النبوية يجدها حافلة بالتوجيهات الكثيرة الرامية للتدبير والاقتصاد والاعتدال ،^(٧) ففي " الوقت الذي يعتبر الإسلام الاستهلاك عبادة شرعية فإنه يسعى - في الوقت نفسه - إلى تنظيمه ضمن ضابط الوسط ، ويربط بينه وبين ظروف المجتمع ، ويحدد نوع السلع والخدمات التي يجوز استخدامها ، ليصل في

(١) شمس الدين ، عبد الأمير . المذهب التربوي عند ابن سينا من خلال فلسفته العملية . ص ٩٣ .

(٢) انظر : أبو جيب ، سعدي . القاموس الفقهي - لغة واصطلاحاً . ص ١٤٨ .

(٣) الرماني ، زيد محمد . المفاهيم الاستهلاكية في ضوء القرآن والسنة النبوية . ج ٢ ، ص ٨٦ .

(٤) انظر : أ - أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٤٧٧٦) ، ج ٤ ، ص ٢٤٧ . (حسن) .

الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن أبي داود . ج ٣ ، ص ٩٠٧ .

ب - العظيم أبادي . عون المعبود شرح سنن أبي داود . ج ١٣ ، ص ١٣٤ .

(٥) انظر : أحمد . المسند . ج ٥ ، ص ١٩٤ . (حسن) . السيوطي . الجامع الصغير في

أحاديث البشير النذير . ج ٢ ، ص ٥٠٤ .

(٦) أحمد . المسند . ج ١ ، ص ٤٤٧ . (حسن) . السيوطي . الجامع الصغير في أحاديث

البشير النذير . ج ٢ ، ص ٤٨٥ .

(٧) انظر : الهندي . كنز العمال . ج ٣ ، ص ٤٩ - ٥٥ .

النهاية إلى السلوك الراشد ، الذي يشكّل الزهد جانباً كبيراً من مضمونه " . (١)

وقد شهد التاريخ الإسلامي مصداق ذلك من واقع الحياة العملية فقد كان التبذير المالي على أيدي النساء سبب هلاك كثير من الأسر الغنية ، وذهاب ثرواتها، (٢) كما أن ضبطهن المالي وحسن تديرهن كان - في الجانب الآخر - لبعض الأسر عصمة من الفقر وذل الحاجة ، (٣) وصدق عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ يقول : " الخرق في المعيشة أخوف عندي عليكم من العوز ؛ إنه لا يبقى مع الفساد شيء ، ولا يقلُّ مع الصلاح شيء " ، (٤) وفي هذا يقول المولى عز وجل منبهاً إلى الاعتدال : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ . (٥)

ومن هذا المنطلق المهم تظهر أهمية تربية الفتاة على حسن التدبير المالي ، وتهذيب نفسها بأداب التخلية والإمساك خاصة إذا علم أن (٨٥٪) من الدخل القومي العالمي يصرف عبر أيدي ربوات البيوت ؛ (٦) ولهذا أخذ عليهن رسول الله

(١) الهيتي ، عبد الستار إبراهيم . " رسالة الاقتصاد للإمام النورسي - دراسة تحليلية من وجهة نظر الفكر الاقتصادي الإسلامي " . ص ١٠١ . (بتصرف) .

(٢) انظر : أ - ابن رجب . لطائف المعارف فيما لمواسم العام من وظائف . ص ٧١ - ٧٢ .

ب - ابن حجر . إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ . ج ١ ، ص ٢١٨ - ٢١٩ .

(٣) انظر : الجاحظ . البخل . ص ٥٤ - ٥٥ .

(٤) ابن المبرد . محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . ج ٢ ، ص ٧٠٩ - ٧١٠ . (رجالہ ثقافت لکنہ منقطع) .

(٥) الإسراء ٢٩ .

(٦) فهمي ، سامية محمد . المرأة والتنمية . ص ٦٩ .

ﷺ ألا يغششن أزواجهن بسوء تصرفهن المالي،^(١) ومع ذلك فقد كان نساء ذلك الزمن - في العموم - ممن يُعوّل عليهن في ضبط الاقتصاد المنزلي، وحسن التدبير المالي،^(٢) في حين خفّ الضبط كثيراً في نساء وفتيات الأزمنة المتأخرة والمعاصرة من حيث مظاهر الترف: في الملابس، والزينة، والحفلات، وسوء التدبير العام،^(٣) حتى أصبحت العلاقة واضحة بين زيادة دخل الفرد، وبين إنفاقه على الكماليات،^(٤) حيث طغت العوامل النفسية بمظاهرها الفنية والاستعراضية على حاجات الفرد الفسيولوجية الفعلية،^(٥) وأصبح السلوك الاستهلاكي طابعاً عاماً له،^(٦) ولا سيما في سلوك المرأة العاملة، التي كثيراً ما تستهلك ما تنتجه بصورة

- (١) انظر: أحمد . المسند . ج ١٨ ، ص ٤٤٢ . (إسناده صحيح) .
(٢) انظر: أ- البخاري . صحيح البخاري . رقم (٤٧٩٤) ، ج ٥ ، ص ١٩٥٥ .
ب- الطبراني . المعجم الكبير . ج ٩ ، ص ٢٢٩ . (رجاله رجال الصحيح) . انظر :
الهيثمي . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . ج ٥ ، ص ٣٦ - ٣٧ .
ج- ابن سعد . الطبقات الكبرى . ج ٨ ، ص ١٣٩ .
(٣) انظر: أ- الزراد ، فيصل محمد وعطوف محمد ياسين . دراسة تشخيصية لظاهرة الطلاق
في دولة الإمارات العربية المتحدة . ص ١٢٠ - ١٢٢ .
ب- خلف ، سليمان نجم . " العولة والهوية الثقافية - تصور نظري لدراسة نموذج
مجتمع الخليج والجزيرة العربية " . ص ٨١ .
ج- المحرر . " الغرب . . . والمساواة الاقتصادية المفقودة " . ص ١٦ .
(٤) انظر: موسى ، عبد الرسول علي . " مفاهيم الخدمات الترفيهية وواقعها في النموذج
الكويتي " . ص ١٣٨ - ١٣٩ .
(٥) التركي ، منصور إبراهيم . الاقتصاد الإسلامي بين النظرية والتطبيق . ص ٨٣
(٦) انظر: المطوع ، محمد عبد الله . " الثقافة الاستهلاكية في مجتمع الإمارات " . ص ٢١٥ .

كبيرة في الكماليات الزائدة غير الضرورية،^(١) حيث يبلغ تأثير النساء قمته فيما يتعلق بقرارات الاستهلاك الأسرية، وينخفض إلى أقل درجة فيما يتعلق بالشؤون العامة،^(٢) فليست لغالب النساء قضية أو اهتمام إلا ما كان متعلقاً بمتعهن وملذاتهن الاستهلاكية.

إن ميدان الإسراف في الزينة بمظاهرها المختلفة أعظم ميادين الصراع التربوي، وأشد مواقع انهزام النساء،^(٣) فمزال الإفراط في الزينة منذ القديم باباً واسعاً للتبذير،^(٤) ومجالاً اقتصادياً رحباً للتجار؛ فإن "أروج تجارة في العالم هي تلك التي تتصل بكل ما تلبسه المرأة وتزين به وتتجمل في مختلف أطوار حياتها"،^(٥) حيث يشنُّ المنتجون الاستغلاليون حملاتهم الدعائية المسعورة على المستهلكين عبر وسائل الإعلام المختلفة، مستخدمين في ذلك المشاهير من النجوم؛ لإقناعهم بحاجتهم المستمرة للشراء، منطلقين في ذلك من شهوات الإنسان، لاسيما شهوتي الفرج والبطن، فيفتنونهم بالصورة الحسنة، والمعروضات الجميلة المنمّقة، ويصبح

(١) انظر: الجوير، سعود فارس. "الآثار المترتبة على عمل المرأة الكويتية والتخطيط لمواجهةها - دراسة ميدانية". ص ٩١-٩٢.

(٢) الساعاتي، سامية حسن. علم اجتماع المرأة - رؤية معاصرة لأهم قضاياها. ص ٢٢.

(٣) انظر: الرافعي، مصطفى صادق. وحي القلم. ج ١، ص ١٤٥.

(٤) انظر: أ- السخاوي. وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام. ج ١، ص ٤٨ و ٢٩٨.

ب- كحالة، عمر رضا. الجمال البشري. ص ٧٤-٧٨.

ج- هامرتن، جون وآخرون. تاريخ العالم. ج ٣، ص ٧١٥.

(٥) كيال، باسمة. سيكولوجية الفتاة. ص ٢٣٩.

الشباب - في كل ذلك - أكثر فئات المجتمع تأثراً وانصياعاً لهذه الإعلانات الدعائية ، حيث تكون في نفوسهم مواقف إيجابية تجاه السلع المعلن عنها ، وتكون الموضة ، والعلامة التجارية ، وأسلوب العرض ، والألوان أكثر المتغيرات تأثيراً في الإناث ، وأبلغها استهواءً لهن ، ومن ثم تقوم أنظمة البنوك الحديثة من خلال بطاقات الإئتمان بمسايرة المستهلكين المفتونين في تحقيق رغباتهم الاستهلاكية بصورة مستمرة ومباشرة ؛^(١) لذا فإن أعظم ساحة للإعلان التجاري هي تلك الساحة التي تتصل باستهواء الفتيات ، واستغلال جوعهن إلى الزينة ،^(٢) كما أن أشد ما يرهق ميزانية الأسرة ، ويشير المشكلات هي تلك المصروفات المتصلة بالزينة ، وحتى الفتاة العاملة التي لا تعتمد على أسرتها أو زوجها في نفقات زينتها ؛ فإن عملها

- (١) أ- شابر ، محمد عمر . الإسلام والتحدي الاقتصادي . ص ٦٨ - ٦٩ .
ب- الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية - علم النفس والطب النفسي . ص ٤٠٤ .
ج- حوامدة ، مصطفى محمود ويونس عبد العزيز مقداد . " أثر النوع والمستوى الدراسي في دوافع الاستهلاك لدى طلبة الجامعات الأردنية " . ص ٦٣ - ٦٥ .
(٢) انظر : أ- العناد ، عبد الرحمن حمود . " تقدير البالغين لأثر الإعلان التجاري في التلفزيون على السلوك الاستهلاكي للطفل " . ص ١٨ .
ب- الشريف ، سامي محمد . " الأطفال ومحتوى الإعلانات في التلفزيون السعودي - دراسة تحليلية " . ص ٨٨ .
ج- الموسوي ، نضال حميد . " قضايا المرأة في المجتمع العربي كما تعكسها الصحافة اليومية - دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفة الأنباء الكويتية وصحيفة الأخبار المصرية " . ص ١٥٥ .

لايزيدها إلا استهلاكاً للملابس ، والحلي ، ومستحضرات التجميل . (١)

إن من الضروري - والحالة هذه - أن تربي الفتاة المسلمة المعاصرة على أن الإنفاق نوعان أحدهما مشروع والآخر ممنوع ، (٢) كما أن الكسب فيه ما هو مباح ، وفيه ما هو محرم ، فلا يكفي الفتاة عذراً أن تكون منتجة فتستهلك وتنفق كيفما تشاء ، كما أنه لا يُعفيها أن تكون غنية فتتصرف في ملكها دون حساب ؛ إذ إن الثروة في التصور الإسلامي - مع ما فيها من الاستمتاع - ابتلاء رباني ، (٣) ومسؤولية اقتصادية من جهة الكسب ومن جهة الإنفاق ، (٤) وضابط الفتاة في كل هذا ليس حجم الإنفاق - قليلاً أو كثيراً - وإنما موقعه من الحق أو الباطل ، (٥) بحيث يصبح في حسها أن كل إنفاق - مهما كان حقيراً - في غير

(١) انظر : أ - المخزنجي ، أحمد . " الأثر السيكولوجي والتربوي لعمل المرأة على شخصية الطفل العربي " . ص ١٠ - ١١ .

ب - زهري ، زينب محمد . " التعليم والمرأة في المجتمعات الرأسمالية والاشتراكية والعربية - دراسة تحليلية نقدية " . ص ٤١ .

ج - حالومة ، فايزة . " صالونات التجميل النسائية تلتهم معظم ميزانية الأسرة " . ص ١٨ .

د - سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ٦٧ .

(٢) التركماني ، عدنان خالد . المذهب الاقتصادي الإسلامي . ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

(٣) انظر : الأنعام ١٦٥ .

(٤) انظر : الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (٢٤١٧) ، ج ٤ ، ص ٦١٢ . (حديث حسن صحيح) .

(٥) انظر : أ - البخاري . الأدب المفرد . ص ١٥٨ . (صحيح الإسناد) . الألباني ، محمد

ناصر الدين . صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري . ص ١٧١ .

ب - البيهقي . السنن الكبرى . ج ٦ ، ص ٦٣ .

وجهه فهو ممقوت ، ولا يكون ضابطها في ذلك التشهي بحيث إذا اشتت شيئاً أنفقت فيه ،^(١) ولا يكون ضابطها أيضاً العادة المستحكمة التي تفرض نفسها عليها لا لكونها حاجة تتأذى بنقصها ، ولكن لمجرد كونها عادة اعتادت الإنفاق عليها .^(٢)

ولما كان عامل " الادخار هو الفرق بين الدخل والاستهلاك " ،^(٣) فإن من الضروري إحياء القيمة التنموية لهذا العامل ، لما تعكسه هذه القيمة من آثار إيجابية على اقتصاديات الفتاة وأسرتها ، بحيث تصبح هذه القيمة جزءاً أصيلاً من تكوين شخصية الفتاة : من جهة القناعة الفكرية ، ومن جهة السلوك الاستهلاكي ، فتعرف وتراعي مراتب الأحكام الخمسة في استخدامها المالي : الواجب ، والمستحب ، والمباح ، والمكروه ، والمحرم ،^(٤) فلا يكون إنفاقها إلا في منفعة ومصلحة ، وما بقي فللادخار والاستثمار .

إن تربية الفتاة على هذا النمط الاقتصادي المنضبط هو حجر الزاوية في التنمية الاقتصادية العائلية ، فقد أثبتت التجربة براعة الفتيات الحاذقات في إدارة الاقتصاد الأسري ،^(٥) وفي الجانب الآخر ، فإن إهمال تربيتها على الضبط المالي وحسن تدبير

(١) انظر : ابن أبي شيبة . المصنف . ج ٨ ، ص ١٢٧ .

(٢) انظر : المؤذن ، محمد صالح . سلوك المستهلك . ص ١٧٢ .

(٣) البدور ، راضي . " تعبئة المدخرات للتنمية في المجتمع الإسلامي " . ج ٢ ، ص ١٢٤٠ .

(٤) انظر : السمرقندي . ميزان الأصول في نتائج العقول . ص ٢٥ - ٢٧ و ٤٠ - ٤٢ .

(٥) انظر : أ - رضا ، محمد رشيد . تفسير المنار . ج ٤ ، ص ٤٠٦ .

ب - هوايت ، ميري . التربية والتحدي . ص ٣١ .

الثروة ينعكس سلباً على اقتصاديات الفتاة وأسرتها ، فتصبح أداة تخريب اقتصادي ، وتدمير عائلي ، وبالتالي تصبح أسرتها معول هدم لاقتصاد البلاد العام .

٣- تربية الفتاة على القناعة الاقتصادية :

إذا تربت الفتاة على أن تكون منتجة نافعة ، ومنضبطة في إنفاقها المالي ، مهتمة بالادخار : فإن هذا لايعني بالضرورة أن تكون في سعة اقتصادية ، فإن قضاء الله غالب ، وقدره نافذ ، بل قد تكون الفتاة مُحففة في إنتاجها ، ومبذرة في إنفاقها ومع ذلك فقد تبقى في بحبوحة من العيش ، فليس للفتاة المسلمة المنتجة المنضبطة سوى الرضى والقناعة بمكانتها الاقتصادية ، دون الالتفات إلى الوسط الاجتماعي الذي غالباً ما يقدر الناس على حسب منازلهم من الثروات المالية ؛^(١) فإن هذا يُلزِمُ منه العنت ، وقلة الشكر ، والشكوى الدائمة ، والتذمر من حالها ، وربما اندفعت إلى الحسد والغيرة من قريناتها ،^(٢) أو انساقت تحت وطأة بهرج الحياة الدنيا وزينتها نحو الفواحش فتبيع جسدها ،^(٣) أو تمدُّ يدها لما لا يحلُّ لها من أموال الناس ، رغبة في مزيد من الإشباع ،^(٤) وأقل ما يمكن أن تعمله الفتاة غير الراضية عن وضعها الاقتصادي أن تعكّر على أفراد أسرتها صفو حياتهم بتكرار نقدها ، وإظهار

(١) انظر : النسائي . سنن النسائي . ج ٦ ، ص ٦٤ - ٦٥ . (السند حسن) . علوش ، عبد السلام محمد . تشيف الأذان بسماع الزائد على الستة عن ابن حبان . ج ١ ، ص ١٥٧ .

(٢) أبو علام ، رجاء محمود . علم النفس التربوي . ص ١٧١ .

(٣) انظر : العوجي ، مصطفى . دروس في العلم الجنائي . ج ١ ، ص ٤٧٣ - ٤٧٤ .

(٤) انظر : ابن الأثير . جامع الأصول في أحاديث الرسول . ج ٣ ، ص ٥٦١ - ٥٦٥ .

سخطها، وكثرة تدمرها ؛ ولهذا يحثُ الرسول ﷺ على الزهد ، والرضى بالكفاف ، والقناعة بذلك فيقول : " طوبى لمن هُدي إلى الإسلام ، وكان عيشه كفافاً ، وقنَّعه الله به " . (١)

ولقد انصبغت الحياة الحضارية المعاصرة بالصبغة المادية الصرفة ، وأصبح إنسان اليوم - في كثير من الأحيان - إنساناً برجماتياً مادياً ، لا يعرف من السلوك إلا ما يحقق مصلحته المادية ، فقد فرغت أفعاله من أي قيمة دينية أو خلقية ، وإنما همُّه ما يترتب على سلوكه من الأرباح المادية ، (٢) وصدق الرسول ﷺ حين يقول : " ألا إن الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم ، وهما مهلكاكم " . (٣)

إن من الضروري أن تتربى الفتاة على الزهد والقناعة الاقتصادية فترضى بالقليل ، وتكف نفسها عما لا يحل لها ، (٤) حتى يدخلها الحرج من مجرد مسِّ الثوب الذي لا تملك ، (٥) ويصبح معيار الامتياز الاجتماعي في حَسِّها للجهد والعمل وليس لحجم الملكيات والثروات ؛ فإن المال - كما هو المفروض - لا يعطي الإنسان مكانته الاجتماعية ؛ فإن المكانة للعلم والأخلاق والتقوى ، (٦) مع

(١) ابن بلبان . صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان . ج ٢ ، ص ٤٨٠ . (إسناده صحيح) .

(٢) النشار ، مصطفى . مدخل جديد إلى الفلسفة . ص ١٩ .

(٣) ابن بلبان . صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان . ج ٢ ، ص ٤٦٩ . (إسناده صحيح) .

(٤) انظر : عمارة ، محمد . قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية . ص ٣٨٣ .

(٥) انظر : الحاكم . المستدرک . ج ٤ ، ص ٢٧٢ . (صحيح الإسناد) .

(٦) أبو يحيى ، محمد حسن . اقتصادنا في ضوء القرآن والسنة . ص ١٤٠ .

قناعتها التامة بأن رزقها المقدر في وقته وحجمه لن يفوتها مهما كانت قسوة ظروفها الاقتصادية والاجتماعية ،^(١) فلا يعطل ذلك استمرار عطائها الأسري ، واستثمار جهدها الاقتصادي داخل نطاق العائلة حتى وإن لم يتحقق للأسرة درجة الغنى ؛ فإن من الصعوبة بمكان - في ظروف الحياة الاقتصادية المعاصرة - أن يتحقق الغنى لكل أسرة في المجتمع ، فمازال هناك فقراء في كل بلاد الدنيا حتى الغنية منها والمتقدمة .^(٢)

ولعل مما يُعين الفتاة على ذلك علمها بأن القناعة بالمكانة الاقتصادية ضرورة تربوية لكل أحد غنياً كان أو فقيراً ؛ فإن النفس الإنسانية إذا لم تهذب بأداب الشرع ، ولم تترق في درجات الكمال : لا يشبعها شيء من ثروات الدنيا مهما كان عظيماً ؛^(٣) لأن الغنى الحقيقي هو غنى النفس ،^(٤) وقد جاء في التوراة : " من قنع شبع " ،^(٥) ومازال الناس بالفطرة يسعون منذ القدم في تلبية حاجاتهم الاقتصادية المختلفة ، وإنما الاختلاف بينهم يقع في درجة الإشباع وأسلوبه ،^(٦) وليس في حجم الوفرة الاقتصادية ، مما يجعل المشكلة تنحصر في الإنسان ذاته الذي

(١) انظر : ابن ماجة . سنن ابن ماجة . رقم (٢١٤٤) ، ج ٢ ، ص ٧٢٥ . (صحيح) .

الألباني . محمد ناصر الدين . صحيح سنن ابن ماجة . ج ٢ ، ص ٦ .

(٢) منفيخي ، محمد فريز . النظام الاقتصادي القرآني - تحليل التخلّف ونظام التقدّم . ص ٨٥ .

(٣) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٦٠٧٤) ، ج ٥ ، ص ٢٣٦٥ .

(٤) انظر : نفسه . رقم (٦٠٨١) ، ج ٥ ، ص ٢٣٦٨ - ٢٣٦٩ .

(٥) الطرطوشي . سراج الملوك . ص ١٣٥ .

(٦) المؤذن ، محمد صالح . سلوك المستهلك . ص ٣١ - ٣٢ .

يحتاج دائماً إلى تهذيب وتربية ليرقى إلى درجات القناعة الاقتصادية،^(١) فعلى الرغم من أن قلّة الموارد الاقتصادية تزعج الإنسان، وتثير لديه المشكلات: إلا أن حدّتها تقل وتضعف بحسب قوة صلته بالله تعالى،^(٢) وقد أشار كثير من علماء النفس المعاصرين إلى أن السعادة التي يتطلع إليها الفرد إنما تنبع من ذاته، وليست تتأتى من كثرة الأشياء والممتلكات،^(٣) كما أشارت العديد من الدراسات الحديثة إلى وجود علاقة بين الترف الحضاري وبين التوتر النفسي؛^(٤) ولهذا يُلاحظ في حال السلف رضي الله عنهم الاستقرار النفسي في حال الشدة والرخاء على حد سواء،^(٥) حتى إن أحدهم قد يتلذذ بالفقر كما يتلذذ الناس اليوم بالغنى.^(٦)

- (١) القباجي، صدر الدين. علم السياسة - تجديد من وجهة نظر إسلامية. ص ٥٩ - ٦٠.
- (٢) رجب، إبراهيم عبد الرحمن. التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية. ص ٣٠٥.
- (٣) المحارب، ناصر إبراهيم. الضغوط النفسية - المصادر والتحدي. ص ١٣ - ١٤.
- (٤) انظر: السهل، راشد علي ومصري عبد الحميد حنورة. " فروق الجنس والجنسية في بعض الخصائص الانفعالية لدى مجموعتين من الشباب المصري والكويتي - دراسة حضارية مقارنة ". ص ٢٤٠.
- (٥) انظر: أ- ابن أبي شيبة. المصنف. ج ٨، ص ١٦٩.
- ب- ابن ماجة. سنن ابن ماجة. رقم (٤١٠٣)، ج ٢، ص ١٣٧٤. (حسن).
- الألباني، محمد ناصر الدين. صحيح سنن ابن ماجة. ج ٢، ص ٣٩٢.
- ج- ابن أبي الدنيا. إصلاح المال. ص ٣٣٣.
- د - أبو نعيم. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. ج ١، ص ٣٨٠ و ج ٢، ص ٤٧.
- هـ- ابن الجوزي. صفة الصفوة. ج ٣، ص ١٨٨.
- و- الصالحى. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد. ج ٧، ص ٧٦ - ٨٠ و ٨٧ و ٨٩ و ٩٢ - ٩٦ و ١٠٠.
- ز - الغزي. الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة. ج ١، ص ٢٩٣ - ٢٩٤.
- (٦) انظر: العفاني، سيد حسين. صلاح الأمة في علو الهمة. ج ٤، ص ٣٩٥.

ومما ينبغي أن تعرفه الفتاة أيضاً : أن الوفرة الاقتصادية لا تأتي بالخير بصورة دائمة فقد يكون منها كثير من الشر على الأسرة والمجتمع ،^(١) وأقل ما تسببه الوفرة المالية - رغم ما تحمله من الخير - أن تعرض الشخص للحرام حين يتوسع في المباحات ، فإن " من استوعب الحلال : تاقت نفسه إلى الحرام " ؛^(٢) لذا فإن المترفين في " العادة أكثر الناس استغراقاً في المتاع ، وأقربهم إلى الانحراف ، وأبعدهم عن التفكير في المصير ؛ لأن كثرة المال تدعو إلى السيادة في الدنيا ، والخلود إلى المتعة والراحة ، وتهوّن على النفس عمل الفسق ، فترتع فيه ، وتستهتر بالقيم فلا تبالي بها ، وتتعاظم بمالها ، على حقوق الآخرين ، حتى إن الإنسان قد يكون في أصل الأمر صالحاً في نفسه إلا أن كثرة المال والجاه تعميه عن الحقيقة " ؛^(٣) ولهذا خشي أبو الدرداء رضي الله عنه على ابنته من فتنة الدنيا حين أعرض عن تزويجها من الأمير يزيد بن معاوية ، وزوجها من رجل صالح فقير ، ثم قال معللاً فعله هذا : " إني نظرت للدرداء ، ما ظنكم بالدرداء إذا قامت على رأسها الخصيان ، ونظرت في بيوت يلتمع فيها بصرها ، أين دينها منها يومئذ ؟ " .^(٤)

إن هذه الانطلاقة الداخلية للاقتصاد العائلي التي يتبناها هذا الأساس ليست بدعة اقتصادية أو مذمة نسائية ؛ بل هي مصلحة اقتصادية ومكرمة نسائية ، فمزال الاقتصاد العائلي باباً واسعاً للرزق ، وما زالت البيوت حصوناً للفتيات من الضياع ؛

(١) انظر : ديورانت ، ول . قصة الحضارة . ج ٩ ، ص ٢٧٨ .

(٢) الطرطوشي . سراج الملوك . ص ٤٧٣ .

(٣) شاكر ، محمود . التاريخ الإسلامي - الحكم الإسلامي . ص ١٤٠ . (بتصرف) .

(٤) أبو نعيم . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . ج ١ ، ص ٢١٥ .

فقد ارتبط الإناء فطرياً بالبيت ارتباطاً يصعب انفصامه إلا عند انتكاس الفطرة ،
وذهاب معالمها ، حتى إنهن في الجنة - رغم انقطاع التكليف - محصورات في الخيام
حصر تكريم وإجلال ، فهذا هو اللائق بهن دائماً في الحياة الدنيا وكذلك في
الآخرة ،^(١) فلا يجوز - بناء على ذلك - أن يُستنكر هذا التوجه الاقتصادي نحو
التنمية والاستثمار العائلي .

خاتمة :

بعد هذا الاستعراض لأسس التربية الاقتصادية تتضح الصورة المثلى للدور
الاقتصادي الإيجابي للفتاة المسلمة كما أراد لها نظام الإسلام الاقتصادي من جهة
حقوقها العامة والخاصة ، ومن جهة إيجابيتها في التنمية الاقتصادية العائلية ، فقد
تبين من خلال فقرات هذا الكتاب : أن للإسلام نظامه الاقتصادي الخاص ، الذي
يحكم جميع الممارسات التنموية - الفردية والجماعية - ويحدد للفرد - ذكراً كان أو
أنثى - موقعه من الهيكل الاقتصادي ، ودوره الإيجابي الأمثل في دعم المسيرة
التنموية ضمن ثوابت الشريعة العامة ، وأحكامها التفصيلية ، في نموذج فريد
متكامل الجوانب ، ومترايط الأطراف ، يعضد بعضه بعضاً ، ويسند بعضه بعضاً ،
في بناء رباني كامل لا يدخله الخلل أو النقص أو التناقض ، الذي أصبح سمة
واضحة لأنظمة الاقتصاد الوضعية التي تقوم أصولها على قُصُور الطبيعة البشرية ،
بعيداً عن وحي الله تعالى المبارك ، ومنهجه الفريد المحكم .

(١) انظر : أ- القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ١٧ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ .

ب- ابن العماد . الذريعة إلى معرفة الأعداد الواردة في الشريعة . ج ٢ ،

ص ١٩٣ - ١٩٤ .

الفهارس

أولاً : فهرس الآيات القرآنية

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية والآثار

ثالثاً : فهرس المراجع

رابعاً : فهرس المحتويات

أولاً : فهرس الآيات القرآنية

101

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الرقم	الآية
النساء		
٤٢	١٣	﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ ﴾
٤٢	١٤	﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا ﴾
النحل		
٣٣	٩٧	﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾
الإسراء		
١٤٢	٢٩	﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية والآثار

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية والآثار (*)

الصفحة	النوع	اللفظ (**)
٤٢	حديث	أعط ابنتي سعد الثلثين ، وأعط أمَّهما الثمن
٤٠	حديث	ألا أدلك على الصدقة ، أو من أعظم الصدقة
١٤٩	حديث	ألا إن الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم
١٤٢	أثر	الخرق في المعيشة أخوف عندي عليكم
٤٨	حديث	الرجل راع على أهل بيته
٥٥	أثر	الفقر هو الموت الأكبر
٦٩ ، ٥٧	أثر	ألكن حاجة حتى أشتري لكنّ
٣٩	حديث	اللهم إني أحرّج حق الضعيفين
١٠٠	حديث	أمسك عليك لسانك
٤٤	أثر	إن أحبَّ الناس إليَّ غني أنت
١٦	حديث	إن الدنيا حلوة خضرة ، وإن الله مستخلفكم فيها
٥٦	أثر	إن رسول الله ﷺ أحنى عليّ

(*) جميع الأحرف الواردة في اللفظ معتبرة في الفهرسة .

(**) اقتصر الفهرس على الأحاديث والآثار الواردة في البحث بألفاظها دون المحال إليها .

الصفحة	النوع	اللفظ
٤١	أثر	أنت ترزقهن ؟
١٣٤	حديث	أنتم أعلم بأمر دنياكم
٥٦	حديث	أنتم المستضعفون بعدي
٥٦	حديث	إنكن لأهم ما أترك وراء ظهري
٦٩	حديث	إني أحرِّج عليكم حق الضعيفين اليتيم والمرأة
١٥٢	أثر	إني نظرت للدرداء ، ما ظنكم بالدرداء
١٠٠	حديث	بيوتهن خير لهن
٥٦	أثر	خفنا عليك
١٥	حديث	رفع القلم عن ثلاثة
٤٠ - ٤١	حديث	سوا بين أولادكم ، فلو كنت مؤثراً أحداً آثرت النساء
١٤٩	حديث	طوبى لمن هدى إلى الإسلام
٣٦	أثر	كنا بمكة لا يكلم أحدنا امرأته ، إنما هي خادم البيت
١٥	حديث	لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة
٥٣	أثر	لئن سلمني الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن
١٢٨	أثر	ليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك
١٦	حديث	ما تركت بعدي فتنة أضرت على الرجال من النساء
١٤١	حديث	ما عال من اقتصد

الصفحة	النوع	اللفظ
٥٦	حديث	ما ييكيك ؟
٥٥	حديث	من سعادة المرء المسكن الواسع ، والجار الصالح
٤٠	حديث	من عال جاريتين حتى تبلُغا : جاء يوم القيامة أنا وهو
١٢٧	حديث	من كانت له أرض فليزرعها ، أو ليمنحها أخاه
١٠٠	أثر	يا رسول ما النجاة ؟
١٠٠ - ٩٩	أثر	يخرج النساء من المسجد يوم الجمعة

ثالثاً: فهرس المراجع

ثالثاً : فهرس المراجع (*)

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- آغا ، حسين وآخرون (١٩٨٢م) . بعض المسائل الاقتصادية في الأقطار النامية . مركز العالم الثالث للدراسات والنشر - لندن . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- ٣- إبراهيم ، زكريا (د . ت) . سيكولوجية المرأة . (د . ط) . الفجالة : مكتبة مصر .
- ٤- إبراهيم ، محمود (١٣٩١هـ) . " الفتاة المسلمة ومتطلبات التربية في مجتمع اليوم " . محاضرات الملتقى الخامس للتعرف على الفكر الإسلامي . وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ، الجزائر .
- ٥- ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (١٤٠٣هـ) . جامع الأصول في أحاديث الرسول . تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط . ط ٢ . بيروت : دار الفكر .
- ٦- ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (١٤٠٣هـ) . الكامل في التاريخ . تحقيق نخبة من العلماء . ط ٤ . بيروت : دار الكتاب العربي .
- ٧- ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (١٣٨٣هـ) . النهاية في غريب الحديث والأثر . تحقيق محمود الطناحي وطاهر الزاوي . (د . م) : المكتبة الإسلامية .
- ٨- أحمد ، سهير كامل (١٩٩٨م) . دراسات في سيكولوجية الشباب . (د . ط) . الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب .

(*) تحوي هذه القائمة المراجع التي رجع إليها الباحث في هذا الكتاب ، وأشار إليها في هوامشه .

- ٩- أحمد ، سهير كامل (١٩٩٨ م) . دراسات في سيكولوجية المرأة . (د . ط) . الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب .
- ١٠- أحمد ، عبدالرحمن يسري (١٤١٧ هـ) . تنمية الصناعات الصغيرة ومشكلات تمويلها . (د . ط) . الإسكندرية : الدار الجامعية .
- ١١- أحمد ، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (١٤٠٣ هـ) . فضائل الصحابة . تحقيق وصي الله عباس . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ١٢- أحمد ، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (١٤٢١ هـ) . المسند . تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ١٣- أحمد ، غريب سيد (١٤١١ هـ) . خصائص المجتمعات الزراعية في دول الخليج العربية . (د . ط) . المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض .
- ١٤- أحمد ، لطفي بركات (١٩٨٤ م) . " تصور منهجي لبناء فلسفة تربوية إسلامية " . مجلة كلية الآداب . العدد (٢) . جامعة الملك سعود ، الرياض .
- ١٥- أحمد ، محاسن رضا (١٩٨٠ م) . " الأوضاع التعليمية للمرأة العربية في الريف " . مجلة آراء . العددان (١) و (٢) . المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي ، المنوفية .
- ١٦- إدارة البحوث (١٤١٥ هـ) . مجالات الاستثمار المتاحة للمرأة . الغرفة التجارية الصناعية ، الرياض .
- ١٧- إدارة المنشآت الصغيرة والمتوسطة (١٤١٨ هـ) . إحصائيات اقتصادية عن المنشآت الصغيرة والمتوسطة بالمملكة العربية السعودية . (د . ط) . الغرفة التجارية الصناعية ، جدة .
- ١٨- إدارة المنشآت الصغيرة والمتوسطة (١٤١٧ هـ) . الاستثمار في المشاريع الصغيرة . (د . ط) . الغرفة التجارية الصناعية ، جدة .

- ١٩- إدارة المنشآت الصغيرة والمتوسطة (١٤١٨هـ) . المنشآت الصناعية الصغيرة في المملكة العربية السعودية - مشكلاتها وتمويلها . الغرفة التجارية الصناعية ، جدة .
- ٢٠- إدريس ، عبدالفتاح محمود (١٤١٤هـ) . أحكام العورة في الفقه الإسلامي - بحث مقارنة . (د . م) : (د . ن) .
- ٢١- الأدهمي ، محمد كمال (١٤٢٠هـ) . مرآة النساء فيما حسن منهن وساء . تحقيق منى محمد الخراط . دمشق : دار التوفيق .
- ٢٢- الأزرق ، زهور (١٩٨٢م) . " الآثار السلبية التي قد تنجم عن خروج المرأة للعمل والسبل الكفيلة بمواجهة هذه الآثار " . المرأة والتنمية في الثمانينات ، بحوث ودراسات المؤتمر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج والجزيرة العربية - مارس ١٩٨١م . الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية ، الكويت .
- ٢٣- الأسروشي ، محمد بن محمود بن الحسين الحنفي (د . ت) . جامع أحكام الصغار . تحقيق أبو مصعب البدري ومحمود عبدالرحمن عبدالمنعم . (د . ط) . القاهرة : دار الفضيلة .
- ٢٤- أسعد ، يوسف ميخائيل (د . ت) . الحب والكراهية . (د . ط) . القاهرة : دار غريب .
- ٢٥- أسعد ، يوسف ميخائيل (د . ت) . الحرية النفسية . (د . ط) . القاهرة : دار غريب .
- ٢٦- أسعد ، يوسف ميخائيل (د . ت) . الشباب والتوتر النفسي . (د . ط) . (د . م) : مكتبة غريب .
- ٢٧- أسعد ، يوسف ميخائيل (١٩٩٧م) . قوة الإرادة . (د . ط) . القاهرة : دار غريب .
- ٢٨- الأسمر ، راجي (د . ت) . كنوز الحكمة . (د . ط) . بيروت : دار الجيل .
- ٢٩- إقبال ، أحمد الشرقاوي (١٩٩٣م) . معجم المعاجم . ط ٢ . بيروت : دار الغرب الإسلامي .

-
- ٣٠- الأكوغ ، إسماعيل علي (١٤١٦هـ) . هجر العلم ومعاقله في اليمن . بيروت : دار الفكر المعاصر .
- ٣١- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٣٩٩هـ) . إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ٣٢- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤٠٣هـ) . سلسلة الأحاديث الصحيحة . ط ٣ . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ٣٣- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٣٩٨هـ) . سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة . ط ٤ . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ٣٤- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤١٤هـ) . صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري . الزرقاء : دار الصديق .
- ٣٥- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤٠٨هـ) . صحيح سنن الترمذي . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ٣٦- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤٠٩هـ) . صحيح سنن أبي داود . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ٣٧- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤٠٨هـ) . صحيح سنن ابن ماجة . ط ٣ . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ٣٨- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤١٤هـ) . ضعيف الأدب المفرد للإمام البخاري . الزرقاء : دار الصديق .
- ٣٩- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤١٢هـ) . ضعيف سنن أبي داود . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ٤٠- ألتونجي ، محمد (٢٠٠١م) معجم أعلام النساء . بيروت : دار العلم للملايين .

- ٤١- الأمانة العامة للأمم المتحدة (١٩٩٤م) . مشروع برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية . مشروع برنامج غير منشور . القاهرة .
- ٤٢- الأمم المتحدة (١٩٩٥م) . المرأة في العالم ١٩٩٥م - اتجاهات وإحصاءات . (د . ط) . (د . م) : إدارة المعلومات الاقتصادية والاجتماعية وتحليل السياسات .
- ٤٣- أمين ، درية وإحسان البقلي (د . ت) . التخطيط والإدارة في الاقتصاد المنزلي . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٤٤- أندرسون ، ماتيو (١٤١٧هـ) . تاريخ القرن الثامن عشر في أوروبا . ترجمة نور الدين حاطوم . بيروت : دار الفكر المعاصر .
- ٤٥- الأنصاري ، بدر محمد (١٤١٩هـ) . " دراسة انتشار الحالات النفسية لدى الكويتيين في مرحلة ما بعد العدوان العراقي " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٨٩) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٦- أويبر ، رونيه (١٩٧٧م) . التربية العامة . ترجمة عبدالله عبدالدائم . ط ٣ . بيروت : دار العلم للملايين .
- ٤٧- أوزاك ، علي (د . ت) . " الإنسان ومستقبل الحضارة الإنسانية - وجهة نظر إسلامية - المؤتمر العام للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بعنوان : الإنسان ومستقبل الحضارة - وجهة نظر إسلامية - عمان ١٤١٤هـ . (د . ط) . مؤسسة آل البيت ، عمان .
- ٤٨- إيفانز ، سارة م . (١٩٩٢م) . الحرية ونضال المرأة الأمريكية . ترجمة أميرة فهمي وشويكار زكي . (د . ط) . القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع .
- ٤٩- باشا ، إبراهيم وفعت (د . ت) . مرآة الحرمين . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة .
- ٥٠- باقادر ، أبو بكر أحمد (١٤٠٤هـ) . " بنية الأسرة العربية - دراسة تطبيقية على مدينة جدة " . مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية . جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة .

- ٥١- الباكستاني، زكريا غلام (١٤٢١هـ). ما صحح من آثار الصحابة في الفقه . جدة : دار الخراز .
- ٥٢- الباني، عبدالرحمن (١٤٠٣هـ). مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام . ط٢ . (د. م) : المكتب الإسلامي .
- ٥٣- بول، دوغلاس (١٤٢٢هـ). تسع خرافات عن الشيخوخة . ترجمة هالة التابلسي . الرياض : مكتبة العبيكان .
- ٥٤- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (١٤٠٤هـ). الأدب المفرد . تحقيق كمال يوسف الحوت . بيروت : عالم الكتب .
- ٥٥- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (١٤١٨هـ). التاريخ الأوسط . تحقيق محمد إبراهيم اللحيان . الرياض : دار الصميعي .
- ٥٦- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (١٤١٠هـ). صحيح البخاري . تحقيق مصطفى ديب البغا . ط ٤ . دمشق : دار ابن كثير .
- ٥٧- بدر، عبدالباسط (١٤١٤هـ). التاريخ الشامل للمدينة المنورة . (د. م) : (د. ن) .
- ٥٨- البدور، راضي (١٩٩٤م) . " تعبئة المدخرات للتنمية في المجتمع الإسلامي " . ندوة : التنمية من منظور إسلامي - عمان ١٤١١هـ . (د. ط) . المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة . مؤسسة آل البيت ، عمان .
- ٥٩- بدوي، أحمد زكي (١٩٧٧م) . معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية . (د. ط) . بيروت : مكتبة لبنان .
- ٦٠- براهيمى، عبدالحميد (١٩٩٧م) . العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .

- ٦١- برتقش ، ريما (١٩٨٦م) . " الحركة النسوية في الغرب " . مجلة المرأة العربية . العدد (٣) . الأمانة العامة للاتحاد النسائي العربي العام ، بغداد .
- ٦٢- البستاني ، بطرس (١٩٨٩م) . أدباء العرب . (د . ط) . بيروت : دار الجيل .
- ٦٣- البستاني ، بطرس وآخران (د . ت) . موسوعة الحضارة العربية . (د . ط) . (د . م) : دار الكلمات للنشر .
- ٦٤- ابن بطال ، أبو الحسن علي بن خلف بن عبدالمك (١٤٢٠هـ) . شرح صحيح البخاري . تحقيق ياسر إبراهيم . الرياض : مكتبة الرشد .
- ٦٥- ابن بطوطة ، محمد بن عبدالله بن محمد الطنجي (١٣٨٨هـ) . رحلة ابن بطوطة . (د . ط) . بيروت : دار التراث .
- ٦٦- البعلي ، علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد الدمشقي (د . ت) . الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية . (د . ط) . (د . م) : دار الفكر .
- ٦٧- البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (١٤٠٣هـ) . شرح السنة . تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش . ط ٢ . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ٦٨- البقاعي ، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر (١٤١٥هـ) . نظم الدرر في تناسب الآيات والسور . تحقيق عبدالرزاق غالب المهدي . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٦٩- بكار ، عبدالكريم (١٤١٨هـ) . مدخل إلى التنمية المتكاملة - رؤية إسلامية . الرياض : دار المسلم .
- ٧٠- البكر ، محمد عبدالله (٢٠٠٤م) . " أثر البطالة على البناء الاجتماعي للمجتمع - دراسة تحليلية للبطالة وأثرها في المملكة العربية السعودية " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٢) . جامعة الكويت ، الكويت .

- ٧١- ابن بلبان ، الأمير علاء الدين علي الفارسي (١٤١٤هـ) . صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان . تحقيق شعيب الأرنؤوط . ط ٢ . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٧٢- البنا ، أحمد عبدالرحمن الساعاتي (د . ت) . الفتح الرباني . ط ٢ . بيروت : دار إحياء التراث العربي .
- ٧٣- البهناوي ، سالم (د . ت) . المرأة المسلمة بين الإسلام والقوانين العالمية . (د . ط) . الكويت : دار القلم .
- ٧٤- البهي ، محمد (١٣٧٨هـ) . " أثر الروحية في توجيه الشباب " . مجلة رسالة الإسلام . العدد (٤) . القاهرة .
- ٧٥- بوظانة ، عبدالله ومي سراقبي (١٩٨٩م) . " الاتجاهات والتجارب المعاصرة في مجال التعليم التقني الملائم لاحتياجات المرأة " . مجلة التربية الجديدة . العدد (٤٦) . اليونسكو ، بيروت .
- ٧٦- بوتكن ، جيمس وآخران (١٩٨١م) . التعليم وتحديات المستقبل - تقرير لنادي روما الدولي . تقديم عبدالعزيز القوصي . (د . ط) . القاهرة : المكتب المصري الحديث .
- ٧٧- البوطي ، محمد سعيد (١٤١٧هـ) . المرأة بين طغيان النظام الغربي ولطائف التشريع الرباني . دمشق : دار الفكر .
- ٧٨- بياري ، عواطف فيصل (١٤١٣هـ) . " المعوقات التي تواجه دور المرأة السعودية في التنمية - دراسة مطبقة بمدينة مكة المكرمة " . حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية . العدد (١٥) . جامعة قطر .
- ٧٩- البيضاوي ، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر الشيرازي (١٤٠٨هـ) . أنوار التنزيل وأسرار التأويل . بيروت : دار الكتب العلمية .

- ٨٠- بن بيّه ، عبدالله المحفوظ (١٤٢٤هـ) . حوار عن بعد حول حقوق الإنسان في الإسلام . جدة : دار الأندلس الخضراء .
- ٨١- البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي النيسابوري (١٣٤٤هـ) . السنن الكبرى . بيروت : دار المعرفة .
- ٨٢- بيومي ، محمد (١٤٠٧هـ) . الاتجاهات النفسية للشباب السعودي نحو عمل المرأة في المجتمع . مركز النشر العلمي ، جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة .
- ٨٣- التركستاني ، حبيب الله محمد (١٤١٩هـ) . " اتجاهات سلوك السائح السعودي نحو السياحة الداخلية " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٩١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٨٤- التركماني ، عدنان خالد (١٤١١هـ) . المذهب الاقتصادي الإسلامي . جدة : مكتبة السوادي .
- ٨٥- التركي ، منصور إبراهيم (د . ت) . الاقتصاد الإسلامي بين النظرية والتطبيق . (د . ط) . الإسكندرية : المكتب المصري الحديث .
- ٨٦- الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (١٤٠٨هـ) . الجامع الصحيح . تحقيق كمال يوسف الحوت . بيروت : دار الكتب العلمية . و (د . ت) تحقيق أحمد محمد شاكر . (د . م) : دار إحياء التراث العربي .
- ٨٧- التومي ، محمد (١٤٠٧هـ) . المجتمع الإنساني في القرآن الكريم . (د . ط) . تونس : الدار التونسية .
- ٨٨- التونسي ، محمد يرم الخامس (١٣٠٢هـ) . صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار . بيروت : دار صادر .
- ٨٩- التير ، مصطفى عمر (١٤١٨هـ) . العنف العائلي . أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، وزارة الداخلية ، الرياض .

- ٩٠- ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحراني (د . ت) .
مجموع الفتاوى . ترتيب عبدالرحمن محمد العاصمي النجدي . (د . ط) . الرئاسة
العامة لشؤون الحرمين الشريفين ، مكة المكرمة .
- ٩١- ثابت ، ناصر (١٤٠٤ هـ) . المخدرات وظاهرة استنشاق الغازات - دراسة اجتماعية
ميدانية استطلاعية . الكويت : ذات السلاسل .
- ٩٢- ثاقب ، غلام نبي (١٤٠٤ هـ) . " تحديث المجتمع والثقافة الإسلاميين - الحاجة
إلى منطلق عملي " . ترجمة عبدالحميد الخريبي . التربية والمجتمع في العالم
الإسلامي . سلسلة التعليم الإسلامي . جدة : شركة مكتبات عكاظ .
- ٩٣- الثاقب ، فهد ثاقب (١٩٩٧ م) . " التكيف المعيشي للمرأة الكويتية بعد الطلاق " .
مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٨٦) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٩٤- الثاقب ، فهد ثاقب (١٩٧٥ م) . " موقف الكويتي من مكانة المرأة في مجتمعنا
المعاصر " . المؤتمر الإقليمي الأول للمرأة في الخليج العربي المنعقد في الكويت
عام ١٩٧٥ م . (د . ط) . الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية . الكويت : مطابع
مؤسسة فهد المرزوقي الصحفية .
- ٩٥- الثعالبي ، عبدالعزيز (١٤٠٦ هـ) . معجزة محمد رسول الله . ط ٣ . بيروت : دار
الغرب الإسلامي .
- ٩٦- جابر ، جابر عبدالحميد وسليمان الخضيرى الشيخ (١٩٧٨ م) . دراسات نفسية في
الشخصية العربية . (د . ط) . (د . م) : عالم الكتب .
- ٩٧- الجابري ، علي (١٩٨٤ م) . " المرأة الخليجية وقوة العمل في أقطار: الكويت
والبحرين والعراق " . مجلة المرأة العربية . العدد (١) . الأمانة العامة للاتحاد
النسائي العربي العام ، بغداد .

- ٩٨- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (١٤٠٦هـ) . البخلاء . تحقيق محمد عفيف الزعبي . جدة : دار المطبوعات الحديثة .
- ٩٩- الجاسم ، سليمان موسى (١٤١٢هـ) . " المرأة والتعليم وقوة العمل بالإمارات العربية المتحدة " . مجلة شؤون اجتماعية . العدد (٣١) . جمعية الاجتماعيين ، الشارقة .
- ١٠٠- جامعة أم القرى (١٤١٨هـ) . دليل الكتب والمشاركين - معرض الكتاب الدولي الأول بجامعة أم القرى . (د . ط) . مكة المكرمة .
- ١٠١- جبر ، محمد سلامة (١٤٠٨هـ) . خصائص الأنوثة . ط ٢ . الكويت : مكتبة المنار الإسلامية .
- ١٠٢- ابن الجزري ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم القرشي (١٤١٩هـ) . تاريخ ابن الجزري . تحقيق عمر عبدالسلام تدمري . بيروت : المكتبة العصرية .
- ١٠٣- الجصاص ، أبو بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي (١٤٠٦هـ) . أحكام القرآن . بيروت : دار الكتاب العربي .
- ١٠٤- جعفر ، علي محمد (١٤١٨هـ) . مكافحة الجريمة - مناهج الأمم المتحدة والتشريع الجزائري . بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات .
- ١٠٥- جعفر ، نوري (١٣٩٢هـ) . " الناحية الوجدانية في حياة الإنسان - أصولها الفلسفية ومقوماتها الاجتماعية " . مجلة كلية الآداب . العدد (٤) . الجامعة الليبية .
- ١٠٦- الجفري ، عصام هاشم (١٤٢٢هـ) . الآثار الاقتصادية والاجتماعية لعمل المرأة مع دراسة تطبيقية . رسالة دكتوراه غير منشورة . قسم الاقتصاد الإسلامي ، كلية الشريعة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ١٠٧- جكة ، عتيق عبدالعزيز (١٤١٧هـ) . " اتجاهات طلاب جامعة الإمارات نحو الوظائف الفنية " . مجلة الإدارة العامة . العدد (٢) . معهد الإدارة العامة ، الرياض .

- ١٠٨- جلال الدين ، محمد العوض (١٩٨٤م) . " التمييز بين الذكور والإناث وانعكاساته على وضع المرأة ودورها في المجتمع - مثال : الأردن والسودان " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٣) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ١٠٩- جلال ، سعد (د . ت) . أسس علم النفس الجنائي . (د . ط) . الاسكندرية : دار المطبوعات الجديدة .
- ١١٠- جلال ، سعد (د . ت) . في الصحة العقلية - الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية . (د . ط) . القاهرة : دار الفكر العربي .
- ١١١- جلال ، عبدالفتاح (١٩٧٥م) . " تعليم المرأة العربية والتنمية " . مجلة آراء . عدد خاص . المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في الوطن العربي ، المنوفية .
- ١١٢- الجلال ، عبدالعزيز عبدالله (١٤١٦هـ) . التربية والتنمية - تقويم المنجزات ومواجهة التحديات في دول الخليج العربية ١٩٨٥م-١٩٩٥م . (د . ط) . الرياض : الدار التربوية للدراسات والاستشارات .
- ١١٣- الجلال ، عبدالعزيز عبدالله (١٤٠٥هـ) . تربية اليسر وتخلف التنمية . (د . ط) . المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت .
- ١١٤- ابن جماعة ، بدر الدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الكناني (١٤٠٨هـ) . تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام . تحقيق فؤاد عبدالمنعم أحمد . ط ٣ . الدوحة : دار الثقافة .
- ١١٥- جمال ، أحمد محمد (١٤٠٩هـ) . تعليم البنات بين ظواهر الحاضر ومخاطر المستقبل . نادي الطائف الأدبي ، الطائف .
- ١١٦- الجمال ، محمد ماهر (١٩٩٥م) . " المتطلبات التربوية للمرأة غير العاملة في إطار مفهوم التربية للجميع " . مجلة دراسات تربوية واجتماعية . العدد (١) . كلية التربية ، جامعة حلوان .

- ١١٧- الجمالي ، محمد فاضل (١٩٨٤م) . نحو تجديد البناء التربوي في العالم الإسلامي . (د . ط) . تونس : الدار التونسية .
- ١١٨- الجميعي ، فؤاد وهناء هادي (١٤٠٩هـ) . " أساليب زيادة مساهمة الإناث في القوى العاملة العراقية " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٥٨) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ١١٩- الجندي ، أنور (١٩٨٢م) . التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام . (د . ط) . بيروت : دار الكتاب اللبناني .
- ١٢٠- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي البغدادي (١٤٠٥هـ) . صفة الصفوة . تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس قلعجي . ط ٣ . بيروت : دار المعرفة .
- ١٢١- جونز ، أيفيلين وهيلين برنهام (١٩٩٤م) . الشؤون المنزلية للناشئات . ترجمة إسعاد جودة عفيفي ونظيرة نقولا . ط ٢ . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .
- ١٢٢- الجوهرى ، محمد بن الحسن التميمي (١٤١٤هـ) . نواذر الفقهاء . تحقيق محمد فضل المراد . دمشق : دار القلم .
- ١٢٣- الجوير ، سعود فارس (١٤٢٣هـ) . " الآثار المترتبة على عمل المرأة الكويتية والتخطيط لمواجهتها - دراسة ميدانية " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (١٠٧) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ١٢٤- الحجار ، سيد إبراهيم (د . ت) . التربية ومشكلات المجتمع . (د . ط) . الفجالة : مكتبة غريب .
- ١٢٥- أبو جيب ، سعدي (١٤١٩هـ) . القاموس الفقهي - لغة واصطلاحاً . دمشق : دار الفكر .

- ١٢٦- أبو جيب ، سعدي (١٩٨٥ م) . موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي . (د . ط) .
إدارة إحياء التراث الإسلامي ، قطر .
- ١٢٧- الحاج ، خالد محمد (د . ت) . الكشاف الفريد عن معاول الهدم ونقائص التوحيد .
إدارة إحياء التراث الإسلامي ، قطر .
- ١٢٨- حارب ، سعيد عبدالله (١٤٠٨ هـ) . " الخليج العربي أمام التحدي العقدي " . وقائع
ندوة التحديات الحضارية والغزو الثقافي لدول الخليج العربي - مسقط - سلطنة
عمان من ١ - ٣ شعبان ١٤٠٥ هـ . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ١٢٩- حاطوم ، نور الدين (١٤١٦ هـ) . تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا والعالم .
بيروت : دار الفكر المعاصر .
- ١٣٠- الحاكم ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري (د . ت) . المستدرک .
(د . ط) . بيروت : دار المعرفة .
- ١٣١- حالومة ، فايزة (١٤١٩ محرم ٦) . " صالونات التجميل النسائية تلتهم معظم ميزانية
الأسرة " . جريدة المدينة . العدد (١٣٧٩٦) . جدة .
- ١٣٢- الحجاجي ، حسن علي (١٤٠٨ هـ) . الفكر التربوي عند ابن القيم . جدة : دار حافظ .
- ١٣٣- الحجار ، محمد (١٩٩٥ م) " علاج رهاب الساح - نظرة متعددة الأبعاد " . مجلة
الثقافة النفسية . العدد (٢٣) . مركز الدراسات النفسية والنفسية الجسدية . بيروت :
دار النهضة العربية .
- ١٣٤- حجازي ، إقبال وأخريان (١٩٦٤ م) . دراسات تربوية في الاقتصاد المنزلي . القاهرة :
مكتبة الأنجلو المصرية .
- ١٣٥- ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (١٤٠٦ هـ) . إنباء
الغمر بأبناء العمر في التاريخ . ط ٢ . بيروت : دار الكتب العلمية .

- ١٣٦- ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (د . ت) . الإصابة في تمييز الصحابة . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ١٣٧- ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (١٣٩٨ هـ) . فتح الباري بشرح صحيح البخاري . تحقيق طه عبدالرؤوف سعد وآخران . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية .
- ١٣٨- ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (١٤١٧ هـ) . المنتخب . تحقيق محمد رديد المسعودي . الرياض : دار عالم الكتب .
- ١٣٩- حداد ، وديع (١٤١٨ هـ) . " الخبرة الدولية وعلاقتها بتطور التعليم في المملكة " . استشراف مستقبل العمل التربوي في المملكة العربية السعودية . اللقاء السنوي السادس لمديري التعليم - أبها ١٤١٨ هـ . وزارة المعارف ، الرياض .
- ١٤٠- الحربي ، سعد شارع (١٤١٥ هـ) . الأحكام الخاصة بالمرأة . الرياض : دار المسلم .
- ١٤١- الحسامي ، عبدالرحيم شفيق (د . ت) . الغزل والمنسوجات والفنون . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ١٤٢- حسان ، مصطفى أحمد (١٤١٧ هـ) . " الرعاية الاجتماعية في الإسلام " . أبحاث ندوة الخدمة الاجتماعية في الإسلام - القاهرة ١٩٩١ م . المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، القاهرة .
- ١٤٣- حسن ، السيد الشحات (د . ت) . الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية . (د . ط) . القاهرة : دار الفكر العربي .
- ١٤٤- أبو الحسن ، فاطمة (١٤١٧ هـ) . " كيف نتوسع في عمل المرأة " . مجلة الأسواق . العدد (٢٠) . شركة الاتصالات الدولية ، جدة .
- ١٤٥- حسن ، نجاح (د . ت) . المرأة العربية والحياة العامة . (د . ط) . القاهرة : دار الأمين .

- ١٤٦- الحسن ، إحصان محمد (١٩٨٥م) . العائلة والقراة والزواج . ط ٢ . بيروت : دار الطلعة .
- ١٤٧- حصون ، تماضر زهري (١٤١٤هـ) . تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي . المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، وزارة الداخلية ، الرياض .
- ١٤٨- حصين ، علية حسن (١٤٠٦هـ) . التنمية نظرياً وتطبيقياً . ط ٢ . الكويت : دار القلم .
- ١٤٩- آل حصين ، زيد عبدالمحسن (١٤١٩هـ) . دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية - ١٤١٩هـ . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض .
- ١٥٠- الحصري ، أحمد (١٤٠٧هـ) . نظرية الحكم ومصادر التشريع في أصول الفقه الإسلامي . بيروت : دار الكتاب العربي .
- ١٥١- الحصري ، ساطع (١٩٨٤م) . أحاديث في التربية والاجتماع . (د . ط) . مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- ١٥٢- الخطاب ، أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن المغربي المالكي (١٣٩٨هـ) . مواهب الجليل . ط ٢ . بيروت : دار الفكر .
- ١٥٣- الحفني ، عبدالمنعم (٢٠٠٣م) . الموسوعة النفسية - علم النفس والطب النفسي . ط ٢ . القاهرة : مكتبة مدبولي .
- ١٥٤- حلمي ، إجلال إسماعيل (١٩٩٢م) . " الوعي الاجتماعي ودور المرأة في التنمية في الإمارات - بحث ميداني " . مجلة شؤون اجتماعية . العدد (٣٥) . جمعية الاجتماعيين ، الشارقة .
- ١٥٥- الحلبي ، أبو عبدالله الحسين بن الحسن (١٣٩٩هـ) . المنهاج في شعب الإيمان . تحقيق حلمي محمد فودة . (د . م) : دار الفكر .

- ١٥٦- الحماد ، محمد عبدالله (١٤٠٧هـ) . " أبعاد وأهداف الموضوع العلمي للمؤتمر الخامس لمنظمة المدن العربية " . المؤتمر الخامس لمنظمة المدن العربية - الرباط ١٣٩٧هـ ، بعنوان : الهجرة من الريف إلى المدن في الوطن العربي . المعهد العربي لإنماء المدن ، الرياض .
- ١٥٧- الحماد ، محمد عبدالله (١٤١٧هـ) . " التخطيط العمراني لمدينة الأندلس الإسلامية " . ندوة الأندلس - قرون من التقلبات والعطاءات - الرياض ١٤١٤هـ . مطبوعات مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، الرياض .
- ١٥٨- الحمداني ، خالد إسماعيل (١٤٢١هـ) . " النظام المصرفي في الدولة الإسلامية - دراسة تاريخية " . مجلة إسلامية المعرفة . العدد (٢٣) . المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الولايات المتحدة الأمريكية .
- ١٥٩- حمزة ، مختار (١٤٠٠هـ) . مبادئ علم النفس . ط ٢ . جدة : دار المجتمع العلمي .
- ١٦٠- حمود ، حسن (١٩٨٢م) . مشكلات المرأة العربية في التعليم والعمل . (د . ط) . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .
- ١٦١- حمود ، رفيقة (١٩٧٥م - ١٩٧٦م) . " نصيب الإناث في نظام التعليم في لبنان " . مجلة الأبحاث التربوية . العددان (١) و (٢) . كلية التربية ، الجامعة اللبنانية ، بيروت .
- ١٦٢- حمود ، رفيقة سليم (١٤١٧هـ) . المرأة المصرية - مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل . القاهرة : دار الأمين .
- ١٦٣- حميدة ، عبدالرحمن (١٤٠٤هـ) . أعلام الجغرافيين العرب . دمشق : دار الفكر .
- ١٦٤- الحوات ، علي (١٤١٨هـ) . الجرائم الجنسية . أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، وزارة الداخلية ، الرياض .

- ١٦٥- الحوالي ، سفر عبدالرحمن (١٤٠٢هـ) . العلمانية - نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة . مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ١٦٦- حوامدة ، مصطفى محمود ويونس عبدالعزيز مقداد (٢٠٠١م) . " أثر النوع والمستوى الدراسي في دوافع الاستهلاك لدى طلبة الجامعات الأردنية " . المجلة العربية للعلوم الإنسانية . العدد (١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ١٦٧- حوى ، سعيد (١٤٠٨هـ) . كي لا نمضي بعيداً عن احتياجات العصر . بيروت : دار عمار .
- ١٦٨- الحيارى ، حسن أحمد (١٤١٣هـ) . أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية . إريد : دار الأمل .
- ١٦٩- حيدر ، فؤاد (١٩٩٠م) . الشخصية في الإسلام وفي الفكر الغربي . بيروت : دار الفكر العربي .
- ١٧٠- حيدر ، فؤاد (١٩٩٢م) . المرأة في الإسلام وفي الفكر الغربي . بيروت : دار الفكر العربي .
- ١٧١- حيدة ، محمد علي (١٤١٦هـ) . التربية الاقتصادية - مدخل لحل الأزمة الاقتصادية من منظور إسلامي . الرياض : دار الخاني .
- ١٧٢- الخريجي ، عبدالله (١٤٠٢هـ) . علم الاجتماع الديني . جدة : رامتان .
- ١٧٣- ابن خزيمة ، أبو بكر محمد بن إسحاق السلمى النيسابوري (١٣٩٥هـ) . صحيح ابن خزيمة . تحقيق محمد مصطفى الأعظمي . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ١٧٤- أبو خشبة ، عبدالملك عباس (د . ت) . الدور الفعال للصناعات الصغيرة . بحث غير منشور . الغرفة التجارية الصناعية ، جدة .

- ١٧٥- خضر ، عبدالعليم عبدالرحمن (١٤٠٣هـ) . صيغة مقترحة للتكامل الاقتصادي بين بلدان العالم الإسلامي . جدة : عالم المعرفة .
- ١٧٦- خضر ، فخري رشيد (١٤٠٢هـ) . تطور الفكر التربوي . (د . م) : دار الرشيد .
- ١٧٧- الخضيرى ، صالح عبدالله (١٤١٤هـ) . الصورة الفنية في الشعر الإسلامي عند المرأة العربية في العصر الحديث . الرياض : مكتبة التوبة .
- ١٧٨- الخطراوي ، محمد العيد (١٤٠٨هـ) . " البنات والأمهات والزوجات في المفضليات " . مجلة جامعة الملك عبدالعزيز للعلوم التربوية . (د . ع) . المجلد الأول . جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة .
- ١٧٩- الخطيب ، محمد شحات وآخرون (١٤١٥هـ) . أصول التربية الإسلامية . الرياض : دار الخريجي .
- ١٨٠- الخطيب ، هشام (١٩٩٤م) . " تجربة قياس التنمية البشرية في الأردن " . ندوة التنمية البشرية في الوطن العربي - عمان ١٩٩٣م . منتدى الفكر العربي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي . منتدى الفكر العربي ، عمان .
- ١٨١- الخلال ، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون (١٤٠٧هـ) . الحث على التجارة والصناعة والعمل . تحقيق محمود محمد الحداد . الرياض : دار العاصمة .
- ١٨٢- خلف ، سليمان نجم (١٩٩٨م) . " العولمة والهوية الثقافية - تصور نظري لدراسة نموذج مجتمع الخليج والجزيرة العربية " . المجلة العربية للعلوم الإنسانية . العدد (٦١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ١٨٣- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (د . ت) . وفيات الأعيان . (د . ط) . بيروت : دار صادر .
- ١٨٤- الخوارزمي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب (١٤١١هـ) . مفاتيح العلوم . تقديم جودت فخر الدين . بيروت : دار المناهل .

- ١٨٥- خليل ، عماد الدين (١٤١٢هـ) . قالوا عن الإسلام . الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الرياض .
- ١٨٦- خليل ، فوزي (١٤١٧هـ) . دور أهل الحل والعقد في النموذج الإسلامي لنظام الحكم . المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، القاهرة .
- ١٨٧- الخولي ، البهي (١٤٠٤هـ) . الإسلام والمرأة المعاصرة . ط ٤ . الكويت : دار القلم .
- ١٨٨- الخياط ، عبدالعزيز (١٤٠٥هـ) . " الزكاة والضمان الاجتماعي في الإسلام " . ندوة الأحوال الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة وصور التغير في العالم الإسلامي - لاهور باكستان من ٢٣ - ٢٧ رجب ١٤٠٤هـ . المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، عمان .
- ١٨٩- خيرى ، مجد الدين عمر (١٩٩٤م) . " أثر العادات والقيم السائدة لدى المسلمين على التنمية - واقع ومعالجات " . ندوة : التنمية من منظور إسلامي - عمان ١٤١١هـ . (د . ط) . المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة . مؤسسة آل البيت ، عمان .
- ١٩٠- الدارمي ، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام (د . ت) . سنن الدارمي . تحقيق محمد أحمد دهمان (د . ط) . (د . م) : دار إحياء السنة النبوية .
- ١٩١- أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (د . ت) . سنن أبي داود . تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ١٩٢- دراز ، محمد عبداللطيف (١٣٧٠هـ) . " الحروب الصليبية في شكل جديد " . مجلة رسالة الإسلام . العدد (٤) . القاهرة .

- ١٩٣- الدرکزلي ، شذى سلمان (١٩٩٧م) . المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة . عمان : مكتبة روائع مجدلاوي .
- ١٩٤- دقاق ، عمر وأمىة ترماني (١٩٨٨م) . " المرأة وقضية التعلم والعمل في الرواية العربية السورية " . مجلة بحوث جامعة حلب . العدد (١٣) . جامعة حلب ، حلب .
- ١٩٥- الدمرداش ، صبري (١٤١٨هـ) . الاستنساخ قبله العصر . الرياض : مكتبة العبيكان .
- ١٩٦- الدموهي ، حمزة الجميعي (١٣٩٩هـ) . الاقتصاد في الإسلام . القاهرة : دار الأنصار .
- ١٩٧- الدميري ، كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى (١٤١٦هـ) . حياة الحيوان الكبرى . تحقيق عبداللطيف سامر بيتية . بيروت : دار إحياء التراث العربي .
- ١٩٨- ابن أبي الدنيا ، أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد البغدادي (١٤١٠هـ) . إصلاح المال . تحقيق مصطفى مفلح القضاة . المنصورة : دار الوفاء .
- ١٩٩- الدهلوي ، أحمد عبدالرحيم وجيه الدين العمري (١٤١٠هـ) . حجة الله البالغة . تحقيق محمد شريف سكر . بيروت : دار إحياء العلوم .
- ٢٠٠- دوركايم ، إميل (د . ت) . التربية الأخلاقية . ترجمة السيد محمد بدوي وعلي عبدالواحد وافي . (د . ط) . القاهرة : مكتبة مصر .
- ٢٠١- الدوري ، عدنان (١٤٠٥هـ) . جناح الأحداث - المشكلة والسبب . الكويت : ذات السلاسل .
- ٢٠٢- دويدار ، عبدالفتاح محمد (١٩٩٤م) . الأساس البيولوجي الفيزيولوجي من المنظور السيكلولوجي . ط ٢ . بيروت : دار النهضة العربية .
- ٢٠٣- ديورانت ، ول (د . ت) . قصة الحضارة . ترجمة زكي نجيب محمود وآخرون . بيروت : دار الجيل .

- ٢٠٤- ديورانت ، ول (١٤٠٨ هـ) . قصة الفلسفة . ترجمة فتح الله محمد المشعشع . ط ٦ . بيروت : مكتبة المعارف .
- ٢٠٥- ذبيان ، سامي وآخرون (١٩٩٠ م) . قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية . لندن : رياض الريس للكتب والنشر .
- ٢٠٦- الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي (١٣٧٤ هـ) . تذكرة الحفاظ . تحقيق عبدالرحمن يحيى المعلمي . (د . ط) . (د . م) : دار إحياء التراث العربي .
- ٢٠٧- الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي (١٤٠٥ هـ) . سير أعلام النبلاء . تحقيق شعيب الأرنؤوط . ط ٣ . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٢٠٨- الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي (د . ت) . العبر في خبر من غبر . تحقيق محمد السعيد زغلول . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٢٠٩- الرافعي ، سالم عبدالغني (١٤٢٢ هـ) . أحكام الأحوال الشخصية للمسلمين في الغرب . الرياض : دار الوطن .
- ٢١٠- الرافعي ، مصطفى (د . ت) . الإسلام نظام إنساني . ط ٢ . بيروت : مكتبة الحياة .
- ٢١١- الرافعي ، مصطفى صادق (د . ت) . وحي القلم . تحقيق محمد سعيد العريان . (د . ط) . بيروت : دار الكتاب العربي .
- ٢١٢- ابن راهويه ، إسحاق بن إبراهيم بن محمد الحنظلي (١٤١٢ هـ) . مسند إسحاق بن راهويه . تحقيق عبدالغفور عبدالحق البلوشي . المدينة المنورة : مكتبة الإيمان .
- ٢١٣- رجب ، إبراهيم عبدالرحمن (١٤١٦ هـ) . التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية . الرياض : دار عالم الكتب .

- ٢١٤- ابن رجب ، زين الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد البغدادي الحنبلي (١٤٠٨هـ) .
القواعد في الفقه الإسلامي . تحقيق طه عبدالرؤوف سعد . ط ٢ . بيروت :
دار الجيل .
- ٢١٥- ابن رجب ، زين الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد البغدادي الحنبلي (١٤١٦هـ) .
لطائف المعارف فيما لمواسم العام من وظائف . تحقيق ياسين محمد السواس . ط ٣ .
دمشق : دار ابن كثير .
- ٢١٦- الرحيلي ، رويحي راجح (١٤٠٣هـ) . فقه عمر بن الخطاب . مركز البحث العلمي
وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٢١٧- رسول ، بكر محمود (١٩٩٤م) . الصناعات الصغرى والحرف التقليدية في الوطن
العربي أداة للتنمية . (د . ط) . مؤتمر العمل العربي . الدورة الحادية والعشرون .
منظمة العمل العربية ، القاهرة .
- ٢١٨- رشوان ، حسين عبدالحميد (١٩٩٨م) . علم اجتماع المرأة . (د . ط) . (د . م) :
المكتب الجامعي الحديث .
- ٢١٩- رضا ، محمد (١٤٠٣هـ) . الفاروق عمر بن الخطاب . ط ٣ . بيروت : دار
الكتب العلمية .
- ٢٢٠- رضا ، محمد جواد (١٩٨٤م) . فلسفة التربية ومعضلة القصور الذاتي في التربية
العربية المعاصرة . ط ٢ . الكويت : شركة الربيعان .
- ٢٢١- رضا ، محمد رشيد (د . ت) . تفسير المنار . ط ٢ . بيروت : دار المعرفة .
- ٢٢٢- الرضي ، أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى (د . ت) . نهج البلاغة .
شرح محمد عبده ، وتحقيق عبدالله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع . بيروت :
مؤسسة المعارف .

- ٢٢٣- الرفاعي ، أحمد باسل (١٤٢٠هـ) . " حقوق الإنسان في فلسفة الثورة الفرنسية " .
مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشرعية واللغة العربية وآدابها . العدد (١٩) . جامعة
أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٢٢٤- الرفاعي ، أنور (١٤١٧هـ) . الإسلام - حضارته ونظمه . ط ٣ . بيروت : دار
الفكر المعاصر .
- ٢٢٥- الرفاعي ، نعيم (١٩٨٧م) . الصحة النفسية . ط ٧ . جامعة دمشق ، دمشق .
- ٢٢٦- الرماني ، زيد محمد (١٤١٥هـ) . المفاهيم الاستهلاكية في ضوء القرآن والسنة
النبوية . سلسلة دعوة الحق . رقم (١٥٣) . رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة .
- ٢٢٧- رمزي ، عبدالقادر (١٤٠٤هـ) . النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية
والتربوية . الدوحة : دار الثقافة .
- ٢٢٨- روسو ، جان جاك (١٩٥٦م) . أميل . ترجمة عادل زعيتير . (د . ط) . (د . م) : دار
المعارف بمصر .
- ٢٢٩- الريموني ، السيد عيسى (١٩٩٤م) . " قضايا التنمية والأمن الغذائي في العالم
الإسلامي " . ندوة : التنمية من منظور إسلامي - عمان ١٤١١هـ . (د . ط) .
المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب
التابع للبنك الإسلامي للتنمية والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة . مؤسسة
آل البيت ، عمان .
- ٢٣٠- زحلان ، أنطوان (١٩٩٠م) . احتياجات الوطن العربي المستقبلية من القوى البشرية .
متدى الفكر العربي ، عمان .
- ٢٣١- الزحيلي ، وهبة (١٤٠٥هـ) . الفقه الإسلامي وأدلته . ط ٢ . دمشق : دار الفكر .
- ٢٣٢- الزراد ، فيصل محمد وعطوف محمد ياسين (١٤٠٧هـ) . دراسة تشخيصية لظاهرة
الطلاق في دولة الإمارات العربية المتحدة . دبي : دار القلم .

- ٢٣٣- الزرقاء ، أحمد محمد (١٤٠٩هـ) . شرح القواعد الفقهية . تحقيق مصطفى أحمد الزرقاء . ط ٢ . دمشق : دار القلم .
- ٢٣٤- الزرقاء ، مصطفى أحمد (١٤٢٠هـ) . فتاوى مصطفى الزرقاء . اعتناء مجد أحمد مكي . دمشق : دار القلم .
- ٢٣٥- الزرقاء ، مصطفى أحمد وآخرون (١٤١٦هـ) . مشروع قانون الأحوال الشخصية الموحد . دمشق : دار القلم .
- ٢٣٦- الزركشي ، بدرالدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن بهادر (١٤١٥هـ) . شرح الزركشي على متن الخرقى . تحقيق عبدالملك عبدالله بن دهيش . بيروت : دار خضر .
- ٢٣٧- الزركشي ، بدر الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن بهادر (١٤٢١هـ) . المثنور في القواعد . تحقيق محمد حسن إسماعيل . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٢٣٨- الزغاليل ، أحمد سليمان (١٤٢٠هـ) . " الاتجار بالنساء والأطفال " . ندوة الظواهر الإجرامية المستحدثة وسبل مواجهتها - تونس ١٤٢٠هـ . مركز الدراسات والبحوث ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .
- ٢٣٩- الزغل ، علي و خليل الخليلي (١٤١١هـ) . " مقياس حافظ لاتجاهات الشباب نحو مركز المرأة في المجتمع - دراسة صدق للبيئة الأردنية " . مجلة أبحاث اليرموك . العدد (٣) . جامعة اليرموك .
- ٢٤٠- زكي ، رمزي (١٩٨٤م) . المشكلة السكانية وخرافة المالتوسية الجديدة . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
- ٢٤١- زكي ، وفاء عبدالعزيز (١٩٨٥م) . " مدى مساهمة المرأة الخليجية في عمليات التنمية الاقتصادية والمقومات الأساسية لتطويرها " . المؤتمر الاقليمي الثالث للمرأة

- في الجزيرة العربية ١٩٨٤ م . لجنة تنسيق العمل النسائي في الخليج والجزيرة العربية ، الكويت .
- ٢٤٢- الزمخشري ، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر الخوارزمي (١٣٩٩ هـ) . الفائق في غريب الحديث . تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم . ط ٣ . (د . م) : دار الفكر .
- ٢٤٣- الزهراني ، سعد عبدالله (١٩٩٧ م) . " العوامل المؤثرة في الطلب على التعليم العالي واختيار الجامعة والتخصص - دراسة ميدانية على طلاب جامعة أم القرى " . المجلة التربوية . العدد (٤٤) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٢٤٤- أبو زهرة ، محمد (١٣٧٧ هـ) . أصول الفقه . (د . ط) . (د . م) : دار الفكر العربي .
- ٢٤٥- أبو زهرة ، محمد (د . ت) . الولاية على النفس . (د . ط) . بيروت : دار الرائد العربي .
- ٢٤٦- زهري ، زينب محمد (١٩٨٧ م) . " التعليم والمرأة في المجتمعات الرأسمالية والاشتراكية والعربية - دراسة تحليلية نقدية " . الملتقى العالمي الثاني حول النظرية العالمية الثالثة - الكتاب الأخضر - الحرية والديمقراطية . المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، طرابلس ، ليبيا .
- ٢٤٧- زيدان ، جرجي (١٤٠٢ هـ) . المجموعة الكاملة . (د . ط) . بيروت : دار الجيل .
- ٢٤٨- زيدان ، عبدالكريم (١٤١٣ هـ) . المفصل في أحكام المرأة . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٢٤٩- زيعور ، علي (١٩٨٨ م) . الحكمة العملية . بيروت : دار الطليعة .
- ٢٥٠- زيعور ، علي (١٩٩٧ م) . المدخل إلى التحليل النفسي والصحة العقلية . بيروت : الشركة العالمية للكتاب .

- ٢٥١- سابق ، سيد (١٤٠٥هـ) . فقه السنة . ط ٧ . بيروت : دار الكتاب العربي .
- ٢٥٢- سابل (١٤١٣هـ) . ملخص لفرص اسثمارية مباحة للقطاع الخاص السعودي . ملخص غير منشور . الغرفة التجارية الصناعية ، جدة .
- ٢٥٣- الساعاتي ، حسن (١٣٨٤هـ) . " النتائج التربوية للتصنيع " . أسس التربية في الوطن العربي . الحلقة الدراسية العربية الأولى للتربية وعلم النفس - القاهرة ١٣٨١هـ . المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، القاهرة .
- ٢٥٤- الساعاتي ، سامية حسن (د . ت) . الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي . (د . ط) . بيروت : دار النهضة العربية .
- ٢٥٥- الساعاتي ، سامية حسن (١٤٠٦هـ) . جرائم النساء . المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض .
- ٢٥٦- الساعاتي ، سامية حسن (١٩٨٣م) . الجريمة والمجتمع . ط ٢ . بيروت : دار النهضة العربية .
- ٢٥٧- الساعاتي ، سامية حسن (١٤٢٠هـ) . علم اجتماع المرأة - رؤية معاصرة لأهم قضاياها . القاهرة : دار الفكر العربي .
- ٢٥٨- سالم ، السيد عبدالعزيز (د . ت) . تاريخ العرب في عصر الجاهلية . (د . ط) . بيروت : دار النهضة العربية .
- ٢٥٩- سالم ، مريم (١٩٩٧م) . " انطباعات أولية حول المرأة الإماراتية والإبداع " . ندوة المرأة والثقافة - تجربة الإمارات - الشارقة . منشورات دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة .
- ٢٦٠- السالم ، زغلولة (١٩٩٧م) . صورة المرأة العربية في الدراما المتلفزة . (د . ط) . عمان : دار آرام .

- ٢٦١- السباعي ، مصطفى (١٤٠٤هـ) . المرأة بين الفقه والقانون . ط ٦ . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ٢٦٢- السجستاني ، أبو بكر محمد بن عزيز (١٤١٠هـ) . نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز . تحقيق يوسف عبدالرحمن مرعشلي . بيروت : دار المعرفة .
- ٢٦٣- السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (١٤١٦هـ) . وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام . تحقيق بشار عواد معروف وآخران . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٢٦٤- سرحان ، هاشم (١٩٩٦م) . أنماط تعاطي المخدرات في مجتمع الإمارات . أبو ظبي : منشورات المجمع الثقافي .
- ٢٦٥- سعد ، عبدالحميد محمود (١٩٨٤م) . " التأثيرات المتبادلة بين الجريمة والتنمية " . مجلة كلية الآداب . العدد (٢) . جامعة الملك سعود ، الرياض .
- ٢٦٦- سعد الدين ، مرفت (١٤٠٧هـ) . " ندوة الإحصاءات السكانية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية - الكويت ٢-٤ مارس ١٩٨٧م " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٥٠) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٢٦٧- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (د . ت) . الطبقات الكبرى . (د . ط) . بيروت : (د . ن) .
- ٢٦٨- السعداوي ، نوال (١٩٩٠م) . دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ط ٢ . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- ٢٦٩- السعدي ، عبدالرحمن ناصر (١٤٠٨هـ) . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان . (د . ط) . جدة : دار المدني .
- ٢٧٠- السفياي ، عابد محمد (١٤١٨هـ) . حكم الزنا في القانون وعلاقته بمبادئ حقوق الإنسان في الغرب . (د . ط) . الرياض : مؤسسة المؤتمن .

- ٢٧١- سلطان ، غانم (١٩٩٧ م) . " مرض الإيدز - دراسة تحليلية في الجغرافيا الصحية " .
مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (٢) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٢٧٢- السلفي ، أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني (١٤٢٥ هـ) . الطيوريات . تحقيق
دسمان يحيى معالي وعباس صخر الحسن . الرياض : أضواء السلف .
- ٢٧٣- أبو سليمان ، عبدالحميد (١٤١٢ هـ) . أزمة العقل المسلم . (د . ط) . المعهد
العالمي للفكر الإسلامي ، فيرجينيا .
- ٢٧٤- السمالوطي ، نبيل محمد (١٩٩٠ م) . قضايا التنمية والتحديث في علم الاجتماع
المعاصر . ط ٢ . (د . م) : دار المطبوعات الجديدة .
- ٢٧٥- سمتس ، روبرت (١٩٥٩ م) . المرأة والعمل في أمريكا . ترجمة حسين عمر .
(د . ط) . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .
- ٢٧٦- السمرقندي ، علاء الدين شمس النظر أبو بكر محمد بن أحمد (١٤٠٤ هـ) . ميزان
الأصول في نتائج العقول . تحقيق محمد زكي عبدالبر . الدوحة : مطابع
الدوحة الحديثة .
- ٢٧٧- السمعاني ، أبو مظفر منصور بن محمد بن عبدالجبار التميمي المروزي الشافعي
(١٤١٨ هـ) . تفسير القرآن . تحقيق ياسر إبراهيم وغنيم عباس غنيم . الرياض :
دار الوطن .
- ٢٧٨- السنباري ، نجاه المرسي (د . ت) . " تعليم المرأة وعلاقته باحتياجات العالم العربي
من القوى العاملة " . مؤتمر قضايا تنمية الموارد البشرية في الوطن العربي - الكويت
١٩٧٥ م . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
- ٢٧٩- سنقر ، صالحة (١٩٨٧ م) . " التوجيه التربوي - المدرسي والمهني للفتيات والنساء
في الوطن العربي " . مجلة التربية الجديدة . العدد (٤٢) . اليونسكو ، بيروت .

- ٢٨٠- السهل ، راشد علي ومصري عبدالحميد حنورة (١٤٢٢هـ) . " فروق الجنس والجنسية في بعض الخصائص الانفعالية لدى مجموعتين من الشباب المصري والكويتي - دراسة حضارية مقارنة " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (١٠١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٢٨١- السهيلي ، أبو القاسم عبدالرحمن بن الخطيب (١٤١٠هـ) . الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام . تحقيق عبدالرحمن الوكيل . (د . ط) . القاهرة : مكتبة ابن تيمية .
- ٢٨٢- السويدي ، محمد (١٩٩١م) . مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته . الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب .
- ٢٨٣- السيف ، محمد إبراهيم (١٤١٨هـ) . المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي . (د . ط) . الرياض : دار الخريجي .
- ٢٨٤- السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (١٤١٠هـ) . الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٢٨٥- شابرا ، محمد عمر (١٤١٦هـ) . الإسلام والتحدي الاقتصادي . ترجمة محمد زهير السمهوري ومحمد سعيد النابلسي ومراجعة محمد أنس الزرقاء . المعهد العالمي للفكر الإسلامي والمعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية ، عمان .
- ٢٨٦- الشاطبي ، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي المالكي (د . ت) . الموافقات . عناية عبدالله دراز ومحمد عبدالله دراز . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة .
- ٢٨٧- الشافعي ، أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس المظلي (١٤١٣هـ) . الأم . تحقيق محمود مطرجي . بيروت : دار الكتب العلمية .

- ٢٨٨- الشافعي ، أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس المظلي (١٤٠٠هـ) . مسند الإمام الشافعي . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٢٨٩- شاعر ، محمود (١٤٠٧هـ) . التاريخ الإسلامي - الحكم الإسلامي . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ٢٩٠- الشايع ، خالد عبدالرحمن (١٤٢٥هـ) . عمل المرأة خارج بيتها بين المكاسب والمخاسر . الرياض : دار بلنسية .
- ٢٩١- شبانة ، عبدالفتاح محمد (١٩٩٦م) . اليابان - العادات والتقاليد وإدمان التفوق . (د . ط) . القاهرة : مكتبة مدبولي .
- ٢٩٢- الشباني ، محمد عبدالله (١٤١٠هـ) . المختار من أحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام في التنظيم الاقتصادي والمالي والاجتماعي . (د . ط) . بيروت : دار عالم الكتب .
- ٢٩٣- شحادة ، عبدالفتاح (١٩٨٨م) . قضية المرأة . المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، طرابلس ، ليبيا .
- ٢٩٤- الشرع ، منذر (٢٠٠٢م) . " عولمة الاقتصادات الوطنية - التحديات والفرص المتاحة " . ندوة : العولمة وأثرها في المجتمع والدولة - ٢٠٠١م . مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي .
- ٢٩٥- شرقاوي ، زينب حسن (١٤١٨هـ) . أحكام المعاشرة الزوجية . جدة : دار الأندلس الخضراء .
- ٢٩٦- شرقاوي ، عز الدين (د . ت) . كيف تبدأ مشروعك - دليل إرشادي في بدء وتشغيل المشروعات الصغيرة والمتوسطة . ندوة عن : كيف تبدأ مشروعك - دمشق ١٩٩٢م . منظمة العمل الدولية .

- ٢٩٧- الشرفاوي ، هدى (١٩٩٦م) . "التصنيع في جمهورية كوريا - الهيكل والاستراتيجية " . المؤتمر السنوي الأول لمركز الدراسات الآسيوية بعنوان : النموذج الكوري للتنمية المنعقد عام ١٩٩٥م بجامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية . (د . ط) . مركز الدراسات الآسيوية ، القاهرة .
- ٢٩٨- الشريف ، سامي محمد (١٤١٤هـ) . " الأطفال ومحتوى الإعلانات في التلفزيون السعودي - دراسة تحليلية " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٧٣) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٢٩٩- أبو شقة ، عبدالحليم (١٤١٠هـ) . تحرير المرأة في عصر الرسالة . الكويت : دار القلم .
- ٣٠٠- شكري ، علياء وآخرا (١٩٨٨م) . المرأة في الريف والحضر . (د . ط) . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
- ٣٠١- الشمري ، طلال (١٩٩٨م يونيه ٢٠) . " ٦٢٪ من طلبة الكويت ضد تمتع المرأة بحق الانتخاب " . جريدة الشرق الأوسط . العدد (٧١٤٤) . لندن .
- ٣٠٢- شمس الدين ، عبدالأمير (١٩٨٨م) . المذهب التربوي عند ابن سينا من خلال فلسفته العملية . بيروت : الشركة العالمية للكتاب .
- ٣٠٣- الشنقيطي ، أحمد بن الأمين بن محمد الأمين (١٤٠٩هـ) . الوسيط في تراجم أدباء شنقيط . تحقيق فؤاد سيد . ط ٤ . القاهرة : مكتبة الخانجي .
- ٣٠٤- الشنقيطي ، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني (١٤٠٣هـ) . أضواء البيان . (د . ط) . الرياض : المطابع الأهلية للأؤفست .
- ٣٠٥- أبو شهبة ، محمد (١٤٠٩هـ) . السيرة النبوية في ضوء الكتاب والسنة . دمشق : دار القلم .

- ٣٠٦- شهلا ، جورج وآخران (١٩٨٢م) . الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية . ط ٥ . بيروت : دار العلم للملايين .
- ٣٠٧- الشيباني ، عمر التومي (د . ت) . الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب . (د . ط) . بيروت : دار الثقافة .
- ٣٠٨- الشيباني ، عمر التومي (١٩٨٥م) . التربية وتنمية المجتمع العربي . (د . ط) . ليبيا : الدار العربية للكتاب .
- ٣٠٩- الشيباني ، محمد بن الحسن (١٤١٧هـ) . الكسب . تحقيق عبدالفتاح أبو غدة . حلب : مكتب المطبوعات الإسلامية .
- ٣١٠- ابن أبي شيبه ، أبو بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم العسبي الكوفي (د . ت) . المصنف . تحقيق عبدالخالق الأفغاني وآخرون . (د . ط) . جدة : دار المدني . و(١٤٠٨هـ) . الجزء المفقود من المصنف . تحقيق عمر غرامة العمروي . الرياض : دار عالم الكتب .
- ٣١١- شيخاني ، سمير (١٤١٦هـ) . سجل الأيام . بيروت : دار الجيل .
- ٣١٢- صالح ، سعاد إبراهيم (١٤١٧هـ) . مبادئ النظام الاقتصادي الإسلامي وبعض تطبيقاته . الرياض : دار عالم الكتب .
- ٣١٣- الصالحي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف الدمشقي الشافعي (١٤١٤هـ) . سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد . تحقيق عادل أحمد عبدال موجود وعلي محمد معوض . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٣١٤- الصاوي ، علي (١٩٩٦م) . " حركة تنمية المجتمع الجديد في كوريا الجنوبية " . المؤتمر الأول لمركز الدراسات الآسيوية بعنوان : النموذج الكوري للتنمية - ١٩٩٥م . (د . ط) . جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، مركز الدراسات الآسيوية ، القاهرة .

- ٣١٥- صائغ ، وفاء حسن (١٤٠٩هـ) . إمكانية تعليم الفتاة السعودية فنياً وتدريبها مهنيًا للعمل في المؤسسات النسائية . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٣١٦- صفوت ، أحمد زكي (د . ت) . جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة . بيروت : المكتبة العلمية .
- ٣١٧- أبو صقر ، كامل (٢٠٠٠م) . العولمة التجارية والإدارية والقانونية - رؤية إسلامية . بيروت : دار الوسام .
- ٣١٨- صليبا ، جميل (١٤١٤هـ) . المعجم الفلسفي . (د . ط) . بيروت : الشركة العالمية للكتاب .
- ٣١٩- الصنيع ، صالح إبراهيم (١٤١٤هـ) . التدين علاج الجريمة . (د . ط) . إدارة النشر ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .
- ٣٢٠- الصنيع ، عبدالله علي (١٤١٥هـ) . دراسات في قضايا المدن المعاصرة والتحضر بأقلام نخبة من العلماء الأفاضل . جدة : دار المجتمع .
- ٣٢١- الصويان ، سعد عبدالله (٢٠٠٢م) . " بدايات الزراعة في منطقة الهلال الخصيب والنتائج المترتبة عليها " . المجلة العربية للعلوم الإنسانية . العدد (٨٠) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٣٢٢- الصيمري ، مجيد (١٤٠٥هـ) . الزواج في الإسلام وانحراف المسلمين عنه . ط ٣ . بيروت : الدار الإسلامية .
- ٣٢٣- الضياء ، ضياء الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد الحنبلي المقدسي (١٤١٠هـ) . الأحاديث المختارة . تحقيق عبدالملك عبدالله بن دهيش . مكة المكرمة : مكتبة النهضة الحديثة .

- ٣٢٤- طارش ، فوزية (١٩٩٧م) . " المرأة والإبداع الشعبي التقليدي " . ندوة المرأة والثقافة - تجربة الإمارات - الشارقة . منشورات دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة .
- ٣٢٥- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الشامي (١٤٠٥هـ) . المعجم الأوسط . تحقيق محمود الطحان . الرياض : دار المعارف .
- ٣٢٦- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الشامي (١٤٠٥هـ) . المعجم الصغير . تحقيق محمد شكور أمريد . بيروت المكتب الإسلامي . و (١٤٠٣هـ) . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٣٢٧- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الشامي (د . ت) . المعجم الكبير . تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي . ط ٢ . (د . م) : مكتبة التوعية الإسلامية .
- ٣٢٨- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير المحب (١٤٠٩هـ) . جامع البيان في تفسير القرآن . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة .
- ٣٢٩- طرايشي ، جورج (١٩٧٩م) . المرأة والاشتراكية . ط ٣ . (د . م) : دار الآداب .
- ٣٣٠- الطرطوشي ، أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف القرشي (١٩٩٥م) . سراج الملوك . بيروت : دار صادر .
- ٣٣١- الطريقي ، عبدالله عبدالمحسن (١٤٠٨هـ) . " النفقة الواجبة على المرأة لحق الغير " . مجلة البحوث الإسلامية . العدد (٢٢) . الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض .
- ٣٣٢- الطريقي ، عبدالله محمد (١٤١٣هـ) . الإسراف - دراسة فقهية مقارنة بين المذاهب الأربعة . الرياض : (د . ن) .
- ٣٣٣- الظفيري ، عبدالوهاب محمد (١٩٩٦م) . " دراسة ميدانية لاستطلاع رأي المرأة الكويتية في مجال العمل خارج المنزل " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٨٠) . جامعة الكويت ، الكويت .

- ٣٣٤- ابن عابدين ، محمد أمين (١٤١٢هـ) . حاشية رد المحتار . ط ٢ . بيروت : دار الفكر .
- ٣٣٥- عاشور ، سعيد عبدالفتاح (١٩٨٦م) . أوروبا العصور الوسطى . ط ١٠ . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٣٣٦- عاشور ، عبدالفتاح (١٣٩٩هـ) . منهج القرآن في تربية المجتمع . مصر : مكتبة الخانجي .
- ٣٣٧- ابن عاشور ، محمد الطاهر (د . ت) . التحرير والتنوير . (د . ط) . (د . م) : الدار التونسية للنشر .
- ٣٣٨- ابن عاشور ، محمد الطاهر (١٤٢٠هـ) . مقاصد الشريعة الإسلامية . تحقيق الطاهر الميساوي . عمان : دار النفائس .
- ٣٣٩- العاصمي ، عبدالرحمن بن محمد بن قاسم النجدي (١٤٠٥هـ) . حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع . ط ٣ . (د . م) : (د . ن) .
- ٣٤٠- العاقب ، أحمد عبدالرحمن (١٩٨٧م) . " التعليم التقني والتنمية " . المجلة العربية للتربية . العدد (١) . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .
- ٣٤١- عاقل ، فاخر (١٩٨٥م) . التربية قديمها وحديثها . ط ٤ . بيروت : دار العلم للملايين .
- ٣٤٢- العالم ، يوسف حامد (١٤١٥هـ) . المقاصد العامة للشريعة الإسلامية . ط ٢ . الرياض : الدار العالمية للكتاب الإسلامي .
- ٣٤٣- العبادي ، عبدالسلام (١٤٠٥هـ) . " المفهوم الإسلامي للحاجات الأساسية للإنسان وارتباطه بالأوضاع المعاصرة " . ندوة الأحوال الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة وصور التغير في العالم الإسلامي . لاهور - باكستان ٢٣-٢٧ رجب ١٤٠٤هـ .
- المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، عمان .

- ٣٤٤- عبد الباقي ، زيدان (١٩٨١ م) . المرأة بين الدين والمجتمع . ط ٢ . مصر : مطبعة السعادة .
- ٣٤٥- عبد الباقي ، هدى سليم (١٩٨٩ م) . معاناة المرأة والأولاد . (د . ط) . (د . م) : دار المروج .
- ٣٤٦- ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد النمري القرطبي المالكي (١٤١٤ هـ) . الاستذكار . تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي . دمشق : دار قتيبة .
- ٣٤٧- ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد النمري القرطبي المالكي (١٤١٢ هـ) . الاستيعاب في معرفة الأصحاب . تحقيق علي محمد البجاوي . بيروت دار الجيل .
- ٣٤٨- ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد النمري القرطبي المالكي (١٣٨٧ هـ) . التمهيد . تحقيق مصطفى أحمد العلوي و محمد عبد الكبير البكري . (د . ط) . الرياض : مكتبة المؤيد .
- ٣٤٩- عبد الجابر ، تيسير (١٩٨٧ م) . " دور التعليم عن بعد في ديموقراطية التعليم في الوطن العربي " . ندوة التعليم عن بعد . منتدى الفكر العربي بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة - عمان ١٩٨٦ م . منتدى الفكر العربي ، عمان .
- ٣٥٠- عبد الجواد ، نور الدين محمد (١٤١٤ هـ) . " نظرية التربية المستمرة وتطبيقاتها في التربية الإسلامية " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (٤٧) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٣٥١- عبد الحميد ، نجيب (١٩٨٠ م) . " المرأة والتنمية الاقتصادية في الريف العربي " . مجلة آراء . العددان (١) و (٢) . المركز الدولي للتعليم الوظيفي في العالم العربي ، المنوفية .

- ٣٥٢- عبد الخالق ، أحمد محمد وعويد سلطان المشعان (١٤١٩ هـ) . " المخاوف الشائعة لدى الأطفال والمراهقين الكويتيين ومدى تأثرها بالعدوان العراقي " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٨٩) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٣٥٣- عبدالدائم ، عبدالله (١٩٨٣ م) . التربية في البلاد العربية حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها . ط ٤ . بيروت : دار العلم للملايين .
- ٣٥٤- عبدالدائم ، عبدالله (١٩٩١ م) . نحو فلسفة تربوية عربية . مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- ٣٥٥- عبدالرحمن ، رمضان حافظ (د . ت) . المرأة في ميزان الإسلام . (د . ط) . (د . م) : (د . ن) .
- ٣٥٦- ابن عبدالرفيع ، أبو إسحاق إبراهيم بن حسن (١٩٨٩ م) . معين الحكام على القضايا والأحكام . تحقيق محمد قاسم عباد . (د . ط) . بيروت : دار الغرب الإسلامي .
- ٣٥٧- ابن عبد السلام ، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي (د . ت) . قواعد الأحكام في مصالح الأنام . تحقيق محمود التلاميذ الشنقيطي . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة .
- ٣٥٨- عبدالعزيز ، عائشة (١٤٠٠ هـ) . تعليم المرأة وعملها وتأثيره على الأسرة . بحث غير منشور . مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض .
- ٣٥٩- عبدالفتاح ، يوسف (١٤١١ هـ) . " الاتجاهات النفسية وعلاقتها بالتوافق لدى المرأة في دولة الإمارات " . مجلة شؤون اجتماعية . العدد (٢٧) . جمعية الاجتماعيين ، الشارقة .
- ٣٦٠- عبدالقادر ، علي عبدالعزيز (١٩٩٥ م) . " اتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل نحو عمل المرأة السعودية " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (١) . جامعة الكويت ، الكويت .

- ٣٦١- العبدالكريم ، فؤاد عبدالكريم (١٤٢٦هـ) . العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية . كتاب البيان رقم (٦٢) . الرياض .
- ٣٦٢- عبداللطيف ، حسن (١٩٩٧م) . " الرضا عن الحياة الجامعية لدى طلاب جامعة الكويت " . المجلة التربوية . العدد (٤٣) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٣٦٣- عبداللطيف ، رشاد أحمد (١٤١٢هـ) . الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات - تقدير المشكلة وسبل العلاج والوقاية . (د . ط) . المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، وزارة الداخلية ، الرياض .
- ٣٦٤- عبداللطيف ، سعدون رشيد وآخران (١٩٨١م) . " ورقة عمل حول جهود وزارة التربية لدعم مكانة المرأة ١٩٨٠م-١٩٨٥م " . المديرية العامة للتخطيط التربوي ، وزارة التربية ، العراق .
- ٣٦٥- عبدالله ، عقيل جاسم (١٩٨٧م) . " حركة التشغيل النسوي في العراق " . مجلة المرأة العربية . العدد (٥) . الاتحاد النسائي العربي العام ، بغداد .
- ٣٦٦- عبدالمولى ، عز الدين (١٤١٦هـ) . " في الرؤية الغربية لتاريخ الحداثة " . مجلة إسلامية المعرفة . العدد (٤) . المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ماليزيا .
- ٣٦٧- عبدالناصر ، مرفت (د . ت) . هموم المرأة . (د . ط) . القاهرة : مكتبة مدبولي .
- ٣٦٨- عبدالهادي ، عبدالعزيز مخيمر (١٤١٤هـ) . " اتفاقية حقوق الطفل خطوة إلى الأمام أم إلى الوراء " . مجلة الحقوق . العدد (٣) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٣٦٩- عبده ، جمال محمد (١٤٠٤هـ) . دور المنهج الإسلامي في تنمية الموارد البشرية . عمان : دار الفرقان .
- ٣٧٠- أبو عبيد ، القاسم بن سلام (١٤٠٦هـ) . الأموال . تحقيق محمد خليل هراس . بيروت : دار الكتب العلمية .

- ٣٧١- العبيدي ، إبراهيم محمد (١٤١٧ هـ) . " الزواج القرابي في المجتمع العربي السعودي: الواقع والتوجهات - دراسة ميدانية " . مجلة جامعة الملك سعود . العدد (٢) . الآداب . جامعة الملك سعود ، الرياض .
- ٣٧٢- العبيدي ، إبراهيم محمد (١٩٩٦ م) . " العوامل المرتبطة بنمط الأسرة في مدينة الرياض " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٨١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٣٧٣- العراقي ، أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين (د . ت) . طرح الشرب في شرح التقريب . (د . ط) . (د . م) : جمعية النشر والتأليف الأزهرية .
- ٣٧٤- ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبدالله المغافري الأندلسي المالكي (د . ت) . عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي . (د . ط) . (د . م) : دار الفكر .
- ٣٧٥- عريقات ، حربي محمد (١٩٩٢ م) . مبادئ في التنمية والتخطيط الاقتصادي . عمان : دار الفكر .
- ٣٧٦- عزت ، هبة رؤوف (١٤١٦ هـ) . " الأسرة والتغيير السياسي - رؤية إسلامية " . مجلة إسلامية المعرفة . العدد (٢) . المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ماليزيا .
- ٣٧٧- العشماوي ، السيد متولي (١٤١٤ هـ) . الجوانب الاجتماعية لظاهرة الإدمان . (د . ط) . المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض .
- ٣٧٨- العطية ، فوزية (د . ت) . صورة المرأة في المجلات النسائية . (د . ط) . اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا . سلسلة عن المرأة العربية في التنمية ، الأمم المتحدة . (د . م) .
- ٣٧٩- العظيم آبادي ، أبو الطيب محمد شمس الحق (١٣٩٩ هـ) . عون المعبود شرح سنن أبي داود . تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان . ط ٣ . بيروت : دار الفكر .

- ٣٨٠- العفاني ، سيد حسين (١٤١٧هـ) . صلاح الأمة في علو الهمة . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٣٨١- عفر ، محمد عبدالمنعم (١٣٩٩هـ) . النظام الاقتصادي الإسلامي . (د . ط) جدة : دار المجتمع العلمي .
- ٣٨٢- عفر ، محمد عبدالمنعم وأحمد فريد مصطفى (١٩٩٩م) . التحليل الاقتصادي الجزئي بين الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي . (د . ط) . الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة .
- ٣٨٣- عفيفي ، محمد الهادي (د . ت) . في أصول التربية . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٣٨٤- العقاد ، عباس محمود (١٩٨٤م) . المجموعة الكاملة . (د . ط) . بيروت : دار الكتاب اللبناني .
- ٣٨٥- العكيلي ، طارق وعبدالمجيد الصوفي (د . ت) . " مستقبل هيكل عمالة المرأة في العراق ودور تعليم الكبار في إعدادها للإسهام في التنمية " . حلقة دراسية حول آفاق تطوير المرأة العراقية بعد تحررها من الأمية في إطار التعليم المستمر المنعقدة في بغداد من ٢٤-٢٧ كانون الثاني ١٩٨١م . الاتحاد العام لنساء العراق بالتعاون مع الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار . (د . ط) . بيروت : دار الخلود .
- ٣٨٦- ابن العلاء ، عالم بن العلاء الأنصاري الدهلوي الهندي (١٤١١هـ) . الفتاوى التاتارخانية . تحقيق سجاد حسين . (د . ط) . كراتشي : إدارة القرآن والعلوم الإسلامية .
- ٣٨٧- علام ، سمير (١٩٩٣م) . إدارة المشروعات الصناعية الصغيرة . (د . ط) . قطاع الخدمات التعليمية . التعليم المفتوح . جامعة القاهرة ، القاهرة .

- ٣٨٨- أبو علام ، رجاء محمود (١٤٠٧هـ) . علم النفس التربوي . ط ٤ . الكويت : دار القلم .
- ٣٨٩- علوش ، عبدالسلام محمد (١٤١٦هـ) . تشنيف الأذان بسماع الزائد على الستة عن ابن حبان . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ٣٩٠- علوي ، علوية (١٩٧٥م) . " الاحتياجات التعليمية للمرأة الريفية " . مجلة آراء . عدد خاص . المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي ، المنوفية .
- ٣٩١- علي ، جواد (د . ت) . المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام . ط ٢ . (د . م) . جامعة بغداد .
- ٣٩٢- علي ، يوسف غلوم (١٤٢٦هـ) . " حقوق المرأة السياسية والرأي العام في الكويت " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (١١٨) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٣٩٣- عليان ، أحمد محمود (١٩٩٧م) . حفظ وتصنيع منتجات الفاكهة والخضر . القاهرة : الدار العربية .
- ٣٩٤- ابن العماد ، شهاب الدين أبو الفلاح عبدالحى بن أحمد العكري الحنبلي (١٤٠٨هـ) . شذرات الذهب في أخبار من ذهب . تحقيق عبدالقادر الأرئووط ومحمود الأرئووط . دمشق : دار ابن كثير .
- ٣٩٥- ابن العماد ، محمد بن أحمد بن عماد الأقفهسي القاهري الشافعي (١٤١٢هـ) . الذريعة إلى معرفة الأعداد الواردة في الشريعة . تحقيق عادل عبدال موجود وآخرون . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٣٩٦- عمارة ، محمد (١٤١٣هـ) . قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية . بيروت : دار الشروق .

- ٣٩٧- العماري ، عبدالقادر محمد (١٤١٥ هـ) . " حوادث السير " . مجلة مجمع الفقه الإسلامي . العدد (٨) . الدورة الثامنة . منظمة المؤتمر الإسلامي ، جدة .
- ٣٩٨- عمر ، حسين (١٣٩٩ هـ) . موسوعة المصطلحات الاقتصادية . ط ٣ . جدة : دار الشروق .
- ٣٩٩- عمرو ، هند (١٩٩٧ م) . " المرأة الريفية في الإمارات - ٢٥ عاماً من المتغيرات " . ندوة المرأة والثقافة - تجربة الإمارات - الشارقة ، منشورات دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة .
- ٤٠٠- العناد ، عبدالرحمن حمود (١٤١٢ هـ) . " تقدير البالغين لأثر الإعلان التجاري في التلفزيون على السلوك الاستهلاكي للطفل " . مجلة جامعة الملك عبدالعزيز . الآداب والعلوم الإنسانية . (د . ع) . المجلد الخامس .
- ٤٠١- العوجي ، مصطفى (١٩٨٧ م) . دروس في العلم الجنائي . ط ٢ . بيروت : مؤسسة نوفل .
- ٤٠٢- عوض ، جمال الدين بلال (١٩٩٠ م) . " دور المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في تعزيز مشاركة المرأة الريفية في عملية التنمية في المنطقة العربية " . مجلة التربية الجديدة . العدد (٤٩) . اليونسكو ، بيروت .
- ٤٠٣- العيادي ، أحمد صبحي (١٤١٩ هـ) . الأمن الغذائي في الإسلام . عمان : دار النفائس .
- ٤٠٤- عياض ، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (١٤١٩ هـ) . إكمال المعلم بفوائد مسلم . تحقيق يحيى إسماعيل . المنصورة : دار الوفاء .
- ٤٠٥- العيسوي ، عبدالرحمن (١٩٩٧ م) . علم النفس الجنائي - أسسه وتطبيقاته العملية . (د . ط) . الإسكندرية : دار الجامعة .

-
- ٤٠٦- العيسوي ، عبدالرحمن (د . ت) . علم النفس علم وفن . (د . ط) . الإسكندرية :
المكتب العربي الحديث .
- ٤٠٧- العيسوي ، عبدالرحمن (١٤١٩ هـ) . فن الإرشاد والعلاج النفسي . بيروت : دار
الراتب الجامعية .
- ٤٠٨- أبو العينين ، علي خليل (١٤٠٧ هـ) . التربية الإسلامية وتنمية المجتمع الإسلامي .
المدينة المنورة : مكتبة إبراهيم حليبي .
- ٤٠٩- الغامدي ، محمد سعد (١٤١٣ هـ) . عقوبة الإعدام . (د . ط) . الرياض : مكتبة دار
السلام .
- ٤١٠- غباش ، موزة عبيد (١٩٨٨ م) . " أثر القيم على المرأة العاملة في مجتمع الإمارات
العربية المتحدة " . مجلة شؤون اجتماعية . العدد (١٨) . جمعية الاجتماعيين ،
الشارقة .
- ٤١١- الغدامي ، عبدالله محمد (١٩٩٦ م) . المرأة واللغة . الدار البيضاء : المركز الثقافي
العربي .
- ٤١٢- الغرفة التجارية الصناعية بجدة (د . ت) . الفرص الاستثمارية المتاحة للمستثمرين .
(د . ط) . الرياض : التوازن للدعاية والإعلان .
- ٤١٣- الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي (د . ت) . المستصفي من
علم الأصول . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .
- ٤١٤- الغزوي ، بدر الدين أبو البركات محمد بن محمد العامري الدمشقي (١٤١٨ هـ) .
الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة . تحقيق خليل منصور . بيروت : دار الكتب
العلمية .
- ٤١٥- غطاس ، سيد حسين . (١٩٩٢ م) . " العقل الأسير والتنمية الخلاقة " . مجلة الثقافة

-
- النفسية . العدد (٩) . مركز الدراسات النفسية والنفسية - الجسدية . بيروت : دار
النهضة العربية .
- ٤١٦- الغفار ، عبدالرسول عبدالمحسن (١٤٠٦هـ) . المرأة المعاصرة . ط ٢ . بيروت :
دار الزهراء .
- ٤١٧- الفارابي ، أبو نصر (١٩٩٣م) . فصول منترعة . تحقيق فوزي متري نجار . ط ٢ .
بيروت : دار المشرق .
- ٤١٨- الفاسي ، تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد المالكي (١٤٠٦هـ) . العقد الثمين
في تاريخ البلد الأمين . تحقيق محمود محمد الطناحي . ط ٢ . بيروت : مؤسسة
الرسالة .
- ٤١٩- فايدة ، مصطفى (١٤١٨هـ) . تأسيس عمر بن الخطاب للديوان . مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض .
- ٤٢٠- فرج ، عصام الدين أحمد (١٩٨٩م) . " مشاركة المرأة المصرية في جهود التنمية " .
مجلة تنمية المجتمع . العدد (٢) . القاهرة : مؤسسة فريدريش ايرت .
- ٤٢١- فرحان ، إسحاق أحمد (١٤٠٤هـ) . التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة . ط ٢ .
عمان : دار الفرقان .
- ٤٢٢- الفرخ ، كاملة (١٩٩٤م) . " أضواء على سيكولوجية الشخصية اليابانية " . مجلة
الثقافة النفسية . العدد (١٧) . مركز الدراسات النفسية والنفسية الجسدية . بيروت :
دار النهضة العربية .
- ٤٢٣- فرسون ، سميح (د . ت) . " التغيرات في بناء القوى العاملة في بعض الدول
العربية " . مؤتمر قضايا تنمية الموارد البشرية في الوطن العربي - الكويت ١٩٧٥م .
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .

- ٤٢٤ - الفقيه ، وهيبه غالب (١٤٠٠ هـ) . تعليم المرأة اليمنية وأثره في التنمية . بحث غير منشور . مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض .
- ٤٢٥ - الفلاح ، نورة (١٤١٠ هـ) . التغيير الاجتماعي في الدول المنتجة للنفط - مجتمع الكويت . حويلات كلية الآداب . رقم (١٠) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٢٦ - الفنجري ، محمد شوقي (١٤٠١ هـ) . الإسلام والمشكلة الاقتصادية . ط ٢ . القاهرة : مكتبة السلام العالمية .
- ٤٢٧ - الفنجري ، محمد شوقي (١٤٠١ هـ) . نحو اقتصاد إسلامي . جدة : شركة مكتبات عكاظ .
- ٤٢٨ - فهمي ، سامية محمد (١٩٩٢ م) . المرأة والتنمية . (د . ط) . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
- ٤٢٩ - القاري ، أحمد بن عبدالله بن محمد بشير (١٤٠١ هـ) . مجلة الأحكام الشرعية . تحقيق عبدالوهاب أبو سليمان و محمد إبراهيم أحمد . جدة : تهامة .
- ٤٣٠ - القاضي ، لبنى أحمد (١٩٩٨ م) . " العمالة الكويتية ودورها في التنمية الاقتصادية " . المجلة العربية للعلوم الإنسانية . العدد (٦٣) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٣١ - القبانجي ، صدر الدين (١٩٩٧ م) . علم السياسة - تجديد من وجهة نظر إسلامية . بيروت : الشركة العالمية للكتاب .
- ٤٣٢ - القحطاني ، محمد مفرح (١٩٩٨ م) . " محافظة ظهران الجنوب بمنطقة عسير - دراسة في العمران الريفي " . المجلة العربية للعلوم الإنسانية . العدد (٦٣) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٣٣ - ابن قدامة ، موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد الحنبلي (١٤٠٤ هـ) . المغني . عناية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت . بيروت : دار الفكر .

- ٤٣٤ - القدسي ، سليمان (١٩٩٨ م) . سياسات أسواق العمالة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية . مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي .
- ٤٣٥ - القرافي ، شهاب الدين أبو العباس أحمد الصنهاجي (١٩٩٤ م) . الذخيرة . تحقيق محمد حجي وآخرين . بيروت : دار الغرب الإسلامي .
- ٤٣٦ - القرضاوي ، يوسف (١٤١٥ هـ) . دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي . القاهرة : مكتبة وهبة .
- ٤٣٧ - القرضاوي ، يوسف (١٤٠٩ هـ) . فتاوى معاصرة . ط ٤ . الكويت : دار القلم .
- ٤٣٨ - القرطبي ، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم (١٤١٧ هـ) . المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم . تحقيق محيي الدين ديب مستو وآخرون . دمشق : دار ابن كثير .
- ٤٣٩ - القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري (د . ت) . الجامع لأحكام القرآن . تحقيق أحمد عبدالعليم البردوني . ط ٢ . (د . م) : (د . ن) .
- ٤٤٠ - قريطم ، عبدالهادي وآخران (د . ت) . الأسرة السعودية - الدور والتغيير وأثرهما في اتخاذ القرار . (د . ط) . مركز البحوث والتنمية ، كلية الاقتصاد والإدارة ، جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة .
- ٤٤١ - القشعان ، حمود فهد ويعقوب يوسف الكندري (٢٠٠٢ م) . " العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤدية إلى تعاطي المخدرات والمسكرات - دراسة ميدانية على عينة من المدمنين الكويتيين " . المجلة التربوية . العدد (٦٥) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٤٢ - القضاة ، خالد (١٤١٨ هـ) . المدخل إلى التربية والتعليم . عمان : دار اليازوري العلمية .
- ٤٤٣ - قطب ، سيد (١٤٠٦ هـ) . في ظلال القرآن . ط ١٢ . جدة : دار العلم .
- ٤٤٤ - قطب ، محمد (١٤٠٣ هـ) . منهج التربية الإسلامية . ط ٧ . جدة : دار الشروق .

- ٤٤٥- قطب ، محمد (١٤٠٧هـ) . واقعنا المعاصر . جدة : مؤسسة المدينة للصحافة .
- ٤٤٦- ابن القطعة ، إبراهيم بن نصر بن عبدالمحسن السلاحي (١٤١٣هـ) . ابتلاء الأخيار بالنساء الأشرار . تحقيق رياض مصطفى العبدالله . بيروت : دار الجيل .
- ٤٤٧- قلعجي ، محمد رواس (١٤٠٨هـ) . " الاحتراف وآثاره في الفقه الإسلامي " . مجلة المجمع الفقهي . العدد (١) . المجمع الفقهي الإسلامي . رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة .
- ٤٤٨- قمبر ، محمود وآخران (١٤١١هـ) . دراسات في أصول التربية . ط ٢ . الدوحة : دار الثقافة .
- ٤٤٩- قنديل ، بثينة وأمينة كاظم (١٩٧٦م) . اتجاه الفتاة المتعلمة نحو عمل المرأة . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٤٥٠- القنوجي ، أبو الطيب محمد صديق بن حسن خان البخاري (١٤٠١هـ) . حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة . تحقيق مصطفى سيد الخن ومحبي الدين مستو . ط ٢ . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٤٥١- القيسي ، مروان إبراهيم (١٤١١هـ) . المرأة المسلمة بين اجتهادات الفقهاء وممارسات المسلمين . المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، الرباط .
- ٤٥٢- ابن القيم ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي (١٩٨٣م) . أحكام أهل الذمة . تحقيق صبحي الصالح . ط ٣ . بيروت : دار العلم للملايين .
- ٤٥٣- ابن القيم ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي (١٣٧٢هـ) . الطرق الحكمية في السياسة الشرعية . تحقيق محمد حامد الفقي . (د . ط) . القاهرة : مطبعة السنة المحمدية .
- ٤٥٤- ابن القيم ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي (١٤١٦هـ) . مفتاح

- دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة . تحقيق علي حسن الأثري . الخبر : دار ابن عفان . و (١٤٠٢هـ) . (د . ط) . الرياض : دار نجد .
- ٤٥٥ - كاتبي ، غيداء خزنة (١٩٨٤م) . الخراج منذ الفتح الإسلامي حتى أواسط القرن الثالث الهجري - الممارسات والنظرية . مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- ٤٥٦ - كاريل ، ألكسيس (١٩٨٤م) . الإنسان ذلك المجهول . ترجمة شفيق أسعد فريد . ط ٣ . بيروت : مكتبة المعارف .
- ٤٥٧ - الكاندهلوي ، محمد يوسف (١٣٨٨هـ) . حياة الصحابة . تحقيق نايف العباس ومحمد علي دولة . (د . ط) . دمشق : دار القلم .
- ٤٥٨ - الكتاني ، أبو الأسعاد عبدالحى بن عبدالكبير الحسيني الإدريسي الفاسي (د . ت) . الترايب الإدارية . (د . ط) . بيروت : دار الكتاب العربي .
- ٤٥٩ - ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (١٤٠٧هـ) . تفسير القرآن العظيم . تقديم يوسف المرعشلي . ط ٢ . بيروت : دار المعرفة .
- ٤٦٠ - كحالة ، عمر رضا (١٤٠٠هـ) . الجمال البشري . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٤٦١ - كحالة ، عمر رضا (١٤٠٢هـ) . المرأة في القديم والحديث . ط ٢ . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٤٦٢ - كحالة ، عمر رضا (١٤٠٠هـ) . النسل والعناية به . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٤٦٣ - كروزيه ، موريس وآخرون (١٩٩٨م) . تاريخ الحضارات العام . ترجمة يوسف داغر وفريد داغر . ط ٤ . بيروت : منشورات عويدات .
- ٤٦٤ - كمال ، علي (١٩٩٤م) . باب العبث بالعقل . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- ٤٦٥ - كمال ، علي (١٩٨٤م و ١٩٩٤م) . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

- ٤٦٦- الكندري ، فيصل عبدالله (٢٠٠٢م) . " نشاط المرأة الكويتية من خلال وثائق الوقف ١٢٦٣هـ-١٣٤٨هـ / ١٨٤٧م-١٩٣٠م " . المجلة العربية للعلوم الإنسانية . العدد (٧٨) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٦٧- الكندري ، يعقوب يوسف (٢٠٠٢م) . " الدعم الاجتماعي وعلاقته بمعدلات ضغط الدم في الأسرة الكويتية " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٢) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٦٨- كيال ، باسمه (١٤١٤هـ) . سيكولوجية الفتاة . بيروت : مؤسسة عز الدين .
- ٤٦٩- كيال ، باسمه (١٤٠٣هـ) . سيكولوجية المرأة . (د . ط) . بيروت : مؤسسة عز الدين .
- ٤٧٠- كيرتي ، ميريل (١٩٦٢م) . التربية والصراع الاجتماعي . ترجمة محمد جواد رضا وخالد الهاشمي . (د . ط) . بغداد : مكتبة النهضة .
- ٤٧١- الكيلاني ، عبدالرحمن (١٤٢٥هـ) . " المرأة الغربية في قبضة العنف " . مجلة جسور . العدد (١٤) . جدة : شركة مدائن الإبداع .
- ٤٧٢- الكيلاني ، ماجد عرسان (١٤١٢هـ) . اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية . (د . ط) . معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٤٧٣- لال ، زكريا يحيى (٢٠٠٠م) . " دور البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية " . المجلة التربوية . العدد (٥٥) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٧٤- لاندو ، روم (١٩٧٧م) . الإسلام والعرب . ترجمة منير البعلبكي . ط ٢ . بيروت : دار العلم للملايين .

- ٤٧٥- لجنة الدراسات العليا (١٤١٦هـ) . دليل إعداد المخططات والرسائل الجامعية .
كلية العلوم الاجتماعية . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .
- ٤٧٦- لطفی ، تسبی محمد وایزبس عازر نوار (١٩٩٧م) . مدخل في الاقتصاد المنزلي .
(د . ط) . الأزاريطة : دار المعرفة الجامعية .
- ٤٧٧- اللقمانی ، حصّة نصار وخيرية عطية الزهراني (١٤١١هـ) . أسباب تخلي المرأة
السعودية المؤهلة عن العمل وأثره على المجتمع - دراسة ميدانية لمجتمع
مكة المكرمة . بحث غير منشور . كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة أم القرى ،
مكة المكرمة .
- ٤٧٨- ليقيت ، يوجين وبرنارد لويين (١٤٠٥هـ) . سيكولوجية الاكثاب . ترجمة عزت
الطويل . (د . ط) . الرياض : دار المريخ .
- ٤٧٩- ابن ماجة ، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (د . ت) . سنن ابن ماجة . تحقيق
محمد فؤاد عبد الباقي . (د . ط) . (د . م) : (د . ن) .
- ٤٨٠- مارتين ، هانس بيتر وهارالد شومان (١٤١٩هـ) . فسخ العولمة . ترجمة عدنان عباس
علي ورمزي زكي . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
- ٤٨١- مالك ، أبو عبدالله مالك بن أنس الأصبحي (د . ت) . الموطأ . تحقيق محمد فؤاد
عبد الباقي . (د . ط) . القاهرة : دار إحياء الكتب العلمية .
- ٤٨٢- المبارك ، محمد (د . ت) . الاقتصاد - مبادئ وقواعد عامة . ط ٣ . بيروت : دار
الفكر .
- ٤٨٣- المبارك ، محمد (١٣٩٠هـ) . نظام الإسلام - العقيدة والعبادة . ط ٢ . بيروت : دار
الفكر .
- ٤٨٤- المباركفوري ، أبو العلي محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم (١٣٩٩هـ) . تحفة

-
- الأحوذى بشرح جامع الترمذى . تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف . ط ٣ . (د . م) :
دار الفكر .
- ٤٨٥- ابن المبرد ، يوسف بن الحسن بن أحمد الدمشقي الصالحي (١٤٢٠هـ) . محض
الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . تحقيق عبدالعزيز محمد الفريح .
الرياض : أضواء السلف .
- ٤٨٦- متولي ، مصطفى محمد (١٤١٢هـ) . مدخل إلى تاريخ التربية الإسلامية . الرياض :
دار الخريجي .
- ٤٨٧- المجدوب ، أحمد علي (١٤١٣هـ) . اغتصاب النساء في المجتمعات القديمة
والمعاصرة . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية .
- ٤٨٨- المجدوب ، أحمد علي (١٤١١هـ) . العادات الجنسية لدى المجتمعات الغربية .
القاهرة : الدار المصرية اللبنانية .
- ٤٨٩- المجرن ، عباس علي (٢٠٠٠م) . " الصناعات الصغيرة في الكويت - مؤشرات
العمل والكفاءة " . المجلة العربية للعلوم الإدارية . العدد (٢) . جامعة الكويت ،
الكويت .
- ٤٩٠- المجرن ، عباس علي (١٤٢١هـ) . " عوائد وتكاليف الانتقال من نظام الإعانة
الاجتماعية إلى سوق العمل في الكويت " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية .
العدد (٩٨) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٩١- المجرن ، عباس علي (١٩٩٧م) . " محددات الطلب العالمي على الجازولين " .
مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٢) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٩٢- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (١٤٠٠هـ - ١٤١٣هـ) . الفتاوى الإسلامية من
دار الإفتاء المصرية . المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، وزارة الأوقاف ،
جمهورية مصر العربية ، القاهرة .

- ٤٩٣- مجمع الفقه الإسلامي (١٤١٠هـ) . " قرار رقم ٦/٣/٥٤ بشأن حكم إجراء العقود
بآلات الاتصال الحديثة " . مجلة مجمع الفقه الإسلامي . العدد (٦) . الدورة
السادسة . منظمة المؤتمر الإسلامي ، جدة .
- ٤٩٤- مجمع الفقه الإسلامي (١٤٠٨هـ) . " نصوص توصيات الدورة الرابعة لمجلس
مجمع الفقه الإسلامي " . مجلة مجمع الفقه الإسلامي . العدد (٤) . الدورة الرابعة .
منظمة المؤتمر الإسلامي ، جدة .
- ٤٩٥- المحارب ، ناصر إبراهيم (١٤١١هـ) . الضغوط النفسية - المصادر والتحدي .
الرياض : مؤسسة الجريسي .
- ٤٩٦- المحرر (١٤١٩هـ ربيع الثاني ١٧) . " تصميم الثيلا في السعودية يبعث على الكآبة
ويزيد من تسخين البيئة " . جريدة الشرق الأوسط . العدد (٧١٩٤) . لندن .
- ٤٩٧- المحرر (١٤١٨هـ ذو الحجة ٢٧) . " تعويم أفكار في الكويت لرفع معدل تشغيل
النساء " . جريدة الشرق الأوسط . العدد (٧٠٨٧) . لندن .
- ٤٩٨- المحرر (١٩٨٤م) . " تقرير عن مؤتمر السكان العالمي " . مجلة تنمية المجتمع .
العدد (٣) . القاهرة : مؤسسة فريدريش ايرت .
- ٤٩٩- المحرر (١٩٧٥م) . " التقرير النهائي لندوة خبراء التعليم الوظيفي للمرأة والتنمية
الاقتصادية والاجتماعية ١٩٧٥م " . مجلة آراء . عدد خاص . المركز الدولي للتعليم
الوظيفي للكبار في العالم العربي ، المنوفية .
- ٥٠٠- المحرر (١٩٨٠م) . " التوجيه التربوي والمهني للفتاة والمرأة " . مجلة آراء .
العددان (١) و (٢) . المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي ،
المنوفية .
- ٥٠١- المحرر (١٩٧٥م - ١٩٧٦م) . " توصيات مؤتمر دور المرأة العربية في التنمية

-
- القومية " . مجلة الأبحاث التربوية . العددان (١) و (٢) . كلية التربية ، الجامعة اللبنانية ، بيروت .
- ٥٠٢- المحرر (١٤١٨ هـ ذو الحجة ٤) . " ثقافة المجتمع السائدة تحبط المرأة العاملة " . جريدة الجزيرة . العدد (٩٣١٦) . الرياض .
- ٥٠٣- المحرر (١٩٩٨ م) . " الغرب . . . والمساواة الاقتصادية المفقودة " . مجلة الأموال . العدد (٨) . جدة : الشركة السعودية للتوزيع .
- ٥٠٤- المحرر (١٤١٩ هـ) . " فرص وظيفية للمرأة بأسلوب العمل من بعد " . مجلة الخدمة المدنية . العدد (٢٤٣) . الديوان العام للخدمة المدنية ، الرياض .
- ٥٠٥- المحرر (١٤١٨ هـ) . قطوف ذو القعدة ١٤١٨ هـ . ملف صحفي . شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة . الرياض .
- ٥٠٦- المحرر (١٤١٨ هـ) . قطوف رمضان ١٤١٨ هـ . ملف صحفي . شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة . الرياض .
- ٥٠٧- المحرر (١٤٢٢ هـ) . قطوف صفر ١٤٢٢ هـ . ملف صحفي . شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة . الرياض .
- ٥٠٨- المحرر (١٩٧٧ م) . " المؤتمر العام لليونسكو " . مجلة آراء . العددان (١) و (٢) . المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي ، المنوفية .
- ٥٠٩- المحرر (٢٠٠٢ م) . " المؤشرات الاجتماعية للدول العربية " . المجلة الاقتصادية السعودية . العدد (١٠) . مركز النشر الاقتصادي ، الرياض .
- ٥١٠- المحرر (١٩٩٧ م) . " الوثيقة الختامية الصادرة عن ندوة المرأة والثقافة - تجربة الإمارات " . منشورات دائرة الثقافة والإعلان ، الشارقة .
- ٥١١- محمد ، محمد علي (١٤٠٥ هـ) . الشباب العربي والتغير الاجتماعي . بيروت : دار النهضة العربية .

- ٥١٢- محمد ، محمد علي (١٤٠٥هـ) . وقت الفراغ في المجتمع الحديث . (د . ط) . بيروت : دار النهضة العربية .
- ٥١٣- المخزنجي ، أحمد (١٤١٠هـ) . " الأثر السيكولوجي والتربوي لعمل المرأة على شخصية الطفل العربي " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (٣٤) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٥١٤- مدني ، عباس (١٤٠٩هـ) . مشكلات تربوية في البلاد الإسلامية . ط ٢ . مكة المكرمة : مكتبة المنارة .
- ٥١٥- المديرس ، فلاح عبدالله (١٤٢٠هـ) . " التوجهات الماركسية في المجتمع الكويتي - مقدمة أولية : ١٩٥٠م-١٩٥٩م " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٩٦) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥١٦- المراغي ، أحمد مصطفى (د . ت) . تفسير المراغي . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .
- ٥١٧- المرزبان ، أبو بكر محمد بن خلف (١٤٢٠هـ) . المروءة . تحقيق محمد خير رمضان يوسف . بيروت : دار ابن حزم .
- ٥١٨- مرسي ، كمال إبراهيم (١٤١١هـ) . العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس . الكويت : دار القلم .
- ٥١٩- مركز أبحاث مكافحة الجريمة (١٤٠٥هـ) . التشريع الجنائي الإسلامي . وزارة الداخلية ، الرياض .
- ٥٢٠- مركز أبحاث مكافحة الجريمة (١٣٩٨هـ) . الكتاب الاحصائي ١٣٩٨هـ . وزارة الداخلية ، الرياض .
- ٥٢١- المركز العالمي للتعليم الإسلامي (١٤٠٣هـ) . توصيات المؤتمرات التعليمية الإسلامية العالمية الأربع . المركز العالمي للتعليم الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

- ٥٢٢- المروزي ، أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج (١٤١٨ هـ) . الورع . تحقيق سمير أمين الزهيري . الرياض : دار العاصمة .
- ٥٢٣- المريني ، عبدالحق (١٩٩٣ م) . دليل المرأة المغربية . الرباط : دار نشر المعرفة .
- ٥٢٤- المزي ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (١٤١٣ هـ) . تهذيب الكمال في أسماء الرجال . تحقيق بشار عواد معروف . ط ٥ . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٥٢٥- المساعد ، نورة فرج (٢٠٠٠ م) . " النسوية - فكرها واتجاهاتها " . المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد (٧١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٢٦- مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (د . ت) . صحيح مسلم . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . (د . ط) . (د . م) : دار إحياء التراث العربي .
- ٥٢٧- آل مشرف ، فريدة عبدالوهاب (١٩٩٨ م) . " تأثير متغيرات الجنس والجنسية والتخصص الدراسي في درجة الشعور بالوحدة لدى عينة من طلاب جامعة الخليج العربي " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٨٨) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٢٨- المصري ، رفيق يونس (١٤٠٩ هـ) . أصول الاقتصاد الإسلامي . دمشق : دار القلم .
- ٥٢٩- المصري ، رفيق يونس (١٤١٣ هـ) . " توزيع الميراث بين الذكور والإناث - بحث عن الضوابط والحكمة " . مجلة جامعة الملك عبدالعزيز - الاقتصاد الإسلامي . العدد (د . ع) . المجلد الخامس . جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة .
- ٥٣٠- أبو مصطفى ، كمال السيد (١٤١٧ هـ) . " تاريخ مدينة طرطوشة الإسلامية وحضارتها في عصر دويلات الطوائف في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي " . ندوة الأندلس - قرون من التقلبات والعطاءات - الرياض ١٤١٤ هـ . مطبوعات مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، الرياض .

- ٥٣١- مطاوع ، إبراهيم عصمت (١٤٠٧هـ) . قراءات في التربية وعلم النفس . مكة المكرمة : مكتبة الطالب الجامعي .
- ٥٣٢- المطبقاني ، مازن صلاح (١٤٢٣هـ) . " العالم العربي والإسلامي في دراسات مراكز البحوث والمعاهد في واشنطن (العاصمة الأمريكية) " . مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية . العدد (٥٢) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٣٣- مطهري ، مرتضى (١٤١١هـ) . نظام حقوق المرأة في الإسلام . ترجمة حيدر الحيدري . ط ٢ . بيروت : الدار الإسلامية .
- ٥٣٤- المطوع ، محمد عبدالله (١٩٩٦م) . " الثقافة الاستهلاكية في مجتمع الإمارات " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٨٠) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٣٥- المطوع ، محمد عبدالله (١٤٠٩هـ) . " المرأة والعمل الاجتماعي " . مجلة شؤون اجتماعية . العدد (١٩) جمعية الاجتماعيين ، الشارقة .
- ٥٣٦- معاليقي ، عبد اللطيف (١٩٩٦م) . المراهقة - أزمة هوية أم أزمة حضارة . بيروت : شركة المطبوعات .
- ٥٣٧- المعقل ، عبدالرحمن إبراهيم (١٤٢٤هـ) . " التنمية الزراعية المستدامة والإرشاد الزراعي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية - الأدوار المرتقبة " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (١١١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٣٨- المقري ، أبو عبدالله محمد (١٩٩٧م) . الكليات الفقهية للإمام المقري . تحقيق محمد بن الهادي أبو الأجنان . (د . ط) . طرابلس : الدار العربية للكتاب .
- ٥٣٩- المقرئزي ، تقي الدين أبو محمد أحمد بن علي بن عبد القادر (د . ت) . إمتاع الأسماع . تحقيق محمد محمد شاكر . (د . ط) . الرياض : مكتبة المؤيد .
- ٥٤٠- المقرئزي ، تقي الدين أبو محمد أحمد بن علي بن عبد القادر (١٤١١هـ) . المقفى الكبير . تحقيق محمد اليعلاوي . بيروت : دار الغرب الإسلامي .

- ٥٤١- مكاوي ، فوزية (د . ت) . المرأة في المسرح الكويتي . (د . ط) . الكويت : ذات السلاسل .
- ٥٤٢- مكّي ، بثينة خضر (١٩٩٧م) . " الصوت الخافت في كتابات المرأة " . ندوة المرأة والثقافة - تجربة الإمارات - الشارقة . منشورات دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة .
- ٥٤٣- ابن الملقن ، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي الأنصاري الشافعي (١٤١٨هـ) . قصص الأنبياء ومناقب القبائل من التوضيح لشرح الجامع الصحيح . تحقيق أحمد حاج عثمان . مكة المكرمة : المكتبة المكية .
- ٥٤٤- المناوي ، عبد الرؤوف بن علي زين العابدين المصري (١٣٩١هـ) . فيض القدير . تحقيق نخبة من العلماء . ط ٢ . (د . م) : دار الفكر .
- ٥٤٥- المنجد ، صلاح الدين ويوسف خوري (د . ت) . فتاوى الإمام محمد رشيد رضا . (د . ط) . (د . م) : الدار العمرية .
- ٥٤٦- ابن المنذر ، أبو بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري (١٤٠٦هـ) . الإشراف على مذاهب أهل العلم . تحقيق محمد نجيب سراج الدين . إدارة إحياء التراث الإسلامي ، قطر .
- ٥٤٧- المنذري ، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي الشامي المصري (د . ت) . مختصر سنن أبي داود . تحقيق محمد حامد الفقي . (د . ط) . القاهرة : مكتبة السنة المحمدية .
- ٥٤٨- منصور ، محمد إبراهيم (١٩٩٩م) . " عمل المرأة في مجتمع الإمارات التقليدي - المنظور المجتمعي الشمولي لمفهوم العمل " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٤) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٤٩- منظمة المؤتمر الإسلامي (١٤١٥هـ) . " توصيات ندوة الخبراء حول دور المرأة في

- تنمية المجتمع الإسلامي إلى المؤتمر الإسلامي الثالث والعشرين لوزراء الخارجية " . مجلة مجمع الفقه الإسلامي . العدد (١٠) . الدورة العاشرة . منظمة المؤتمر الإسلامي ، جدة .
- ٥٥٠- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (١٤١٤هـ) . لسان العرب . ط ٣ . بيروت : دار صادر .
- ٥٥١- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (١٤٠٤هـ) . مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر . تحقيق مأمون الصاغري وآخران . دمشق : دار الفكر .
- ٥٥٢- منفيخي ، محمد فريز (١٤٠٣هـ) . النظام الاقتصادي القرآني - تحليل التخلف ونظام التقدم . دمشق : دار قتيبة .
- ٥٥٣- المودودي ، أبو الأعلى (١٤٠٧هـ) . الإسلام والمدنية الحديثة . ط ٩ . جدة : الدار السعودية .
- ٥٥٤- المودودي ، أبو الأعلى (١٣٩٨هـ) . الحجاب . (د . ط) . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٥٥٥- المؤذن ، محمد صالح (١٩٩٧م) . سلوك المستهلك . (د . ط) . عمان : مكتبة دار الثقافة .
- ٥٥٦- موسوعة أوكسفورد العربية (١٤١٩هـ) . إشراف حسن مرضي حسن . بيروت : دار الفكر .
- ٥٥٧- الموسوي ، نضال حميد (١٤١٩هـ) . " اتجاهات الكويتيين نحو الزواج الثاني للمرأة " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٨٩) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٥٨- الموسوي ، نضال حميد (١٩٩٨م) . " قضايا المرأة في المجتمع العربي كما

- تعكسها الصحافة اليومية - دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفة الأنباء الكويتية وصحيفة الأخبار المصرية " . المجلة العربية للعلوم الإنسانية . العدد (٦١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٥٩- موسى ، محمد حسن (١٤١١ هـ) . نزهة الفضلاء . جدة : دار الأندلس الخضراء .
- ٥٦٠- موسى ، عبدالرسول (١٩٨٨ م) . " الوظيفة كأحد إفرزات التحضر في الكويت " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٦١- موسى ، عبدالرسول علي (١٩٨١ م) . " مفاهيم الخدمات الترفيهية وواقعها في النموذج الكويتي " . المجلة العربية للعلوم الإنسانية . العدد (١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٦٢- موكو ، جورج (١٩٧٨ م) . التربية الوجدانية والمزاجية للطفل . ترجمة منير العصرة ونظمي لوقا . (د . ط) . القاهرة : دار المعرفة .
- ٥٦٣- الميداني ، عبدالرحمن حسن ومحمد الغزالي (د . ت) . الثقافة الإسلامية - المستوى الأول . (د . ط) . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٥٦٤- النابلسي ، عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل (١٤١٠ هـ) . تعطير الأنام في تعبير المنام . تحقيق معروف زريق . ط ٣ . دمشق : دار الخير .
- ٥٦٥- النابلسي ، محمد أحمد (١٩٩٣ م) . " الأسس الإحيائية للسلوك " . مجلة الثقافة النفسية . العدد (١٣) . مركز الدراسات النفسية والنفسية - الجسدية . بيروت : دار النهضة العربية .
- ٥٦٦- النابة ، نجاة عبدالله (١٤٠٨ هـ) . " المرأة في دولة الإمارات إلى أين ؟ " . مجلة شؤون اجتماعية . العدد (١٧) . جمعية الاجتماعيين ، الشارقة .
- ٥٦٧- ابن ناصر الدين ، شمس الدين محمد بن عبدالله القيسي الدمشقي (١٤١٤ هـ) .

-
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم . تحقيق محمد نعيم العرقسوسي . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٥٦٨- النجار ، إبراهيم عبدالهادي (١٤١٥هـ) . حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية . (د . ط) . عمان : مكتبة دار الثقافة .
- ٥٦٩- النجار ، باقر (١٩٨٥م) . " المرأة العربية وتحولات النظام الاجتماعي العربية - حالة المرأة العربية الخليجية " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٤) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٧٠- النحلوي ، عبدالرحمن (١٣٩٩هـ) . أصول التربية الإسلامية وأساليبها . (د . ط) . دمشق : دار الفكر .
- ٥٧١- الندوي ، أبو الحسن علي (١٣٩٨هـ) . ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين . ط ٤ . الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية ، (د . م) .
- ٥٧٢- النسائي ، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر (١٤١١هـ) . السنن الكبرى . تحقيق عبدالغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٥٧٣- النشار ، مصطفى (١٩٩٨م) . مدخل جديد إلى الفلسفة . القاهرة : دار قباء .
- ٥٧٤- النشمي ، عجيل جاسم (١٤٠٠هـ) . معالم في التربية . الكويت : مكتبة المنار الإسلامية .
- ٥٧٥- نظام (١٤١١هـ) . الفتاوى الهندية . ط ٢ . بيروت : دار صادر .
- ٥٧٦- أبو نعيم ، أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (د . ت) . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .
- ٥٧٧- أبو نعيم ، أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (١٤١٩هـ) . معرفة

- الصحابة . تحقيق عادل يوسف العزازي . الرياض : دار الوطن . و (١٤٠٨ هـ) .
تحقيق محمد راضي عثمان . المدينة المنورة : مكتبة الدار .
- ٥٧٨ - النفيسي ، عبدالله فهد (١٩٨٦ م) . العمل النسائي في الخليج - الواقع والمرتبجى .
الكويت : شركة العبيكان .
- ٥٧٩ - نقرة ، التهامي (١٩٧٤ م) . سيكولوجية القصة في القرآن . (د . ط) . (د . م) :
الشركة التونسية .
- ٥٨٠ - النقيب ، عبدالرحمن عبدالرحمن (د . ت) . " مدخل لدراسة الاتجاه الحرفي
والمهني في التربية الإسلامية " . المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية من
٨ - ١٣ رجب ١٤٠٧ هـ . المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية ،
القاهرة .
- ٥٨١ - النوري ، عبدالغني (١٤٠٩ هـ) . اتجاهات جديدة في اقتصاديات التعليم في البلاد
العربية . الدوحة : دار الثقافة .
- ٥٨٢ - النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الخزامي الشافعي (د . ت) . المجموع
شرح المذهب . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .
- ٥٨٣ - النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الخزامي الشافعي (١٤٠٨ هـ) .
المنشورات وعيون المسائل المهمات . تحقيق عبدالقادر أحمد عطا . ط ٢ . بيروت :
مؤسسة الكتب الثقافية .
- ٥٨٤ - أبو النيل ، محمود وانشراح دسوقي (١٤٠٦ هـ) . علم النفس الفارق . (د . ط) .
بيروت : دار النهضة العربية .
- ٥٨٥ - هاشم ، عثمان (١٩٩٤ م) . " ورقة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي - عمان " . ندوة
التنمية البشرية في الوطن العربي - عمان ١٩٩٣ م . (د . ط) . منتدى الفكر العربي
وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي . منتدى الفكر العربي ، عمان .

- ٥٨٦- الهاشمي، عبدالحميد محمد (١٣٩٩هـ). علم النفس التكويني . ط ٤ . جدة : دار
المجمع العلمي .
- ٥٨٧- الهاشمي ، عبدالحميد محمد (١٤٠٩هـ) . المرشد في علم النفس الاجتماعي .
ط ٢ . جدة : دار الشروق .
- ٥٨٨- هامرتن ، جون وآخرون (د . ت) . تاريخ العالم . ترجمة إدارة الثقافة بوزارة التربية
والتعليم . ط ٢ . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .
- ٥٨٩- الهذلول ، صالح علي (١٤٢٤هـ) . " النمو السكاني ومستقبل التنمية الحضريّة
بدول مجلس التعاون الخليجي " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد
(١٠٩) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٩٠- الهندي ، علاء الدين المتقي بن حسام الدين البرهان فوري (١٤٠٩هـ) . كنز العمال .
تحقيق بكري حياني وصفوة السقا . (د . ط) . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٥٩١- هوايت ، ميري (١٩٩١م) . التربية والتحدي . تعليق سعد مرسي أحمد وكوثر حسين
كوجك . القاهرة : عالم الكتب .
- ٥٩٢- الهيثمي ، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر المكي (د . ت) . تحفة
المحتاج بشرح المنهاج . (د . ط) . (د . م) : دار إحياء التراث العربي .
- ٥٩٣- الهيتي ، عبدالستار إبراهيم (١٤٢٢هـ) . " رسالة الاقتصاد للإمام النورسي - دراسة
تحليلية من وجهة نظر الفكر الاقتصادي الإسلامي " . مجلة الأحمديّة . العدد (٩) .
دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، دبي .
- ٥٩٤- الهيثمي ، نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر سليمان بن حجر العراقي
(١٤٢٠هـ) . تقريب البغية بترتيب أحاديث الحلية . تحقيق محمد حسن إسماعيل .
بيروت : دار الكتب العلمية .

- ٥٩٥- الهيثمي ، نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر سليمان بن حجر العراقي (١٤٠٨هـ) . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية . و (١٤٠٦هـ) . (د . ط) . بيروت : مؤسسة المعارف .
- ٥٩٦- الهيثمي ، نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر سليمان بن حجر العراقي (١٤١٣هـ) . المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي . تحقيق سيد كسروي حسن . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٥٩٧- وافي ، علي عبدالواحد (١٣٧٦هـ) . " موقف الإسلام من تقاليد الزواج في الجاهلية " . مجلة رسالة الإسلام . العدد (٣) . القاهرة .
- ٥٩٨- وجدي ، محمد فريد (١٣٥٤هـ) . " هل للمرأة أن تتعلم العلوم العالية وأن تخالط الرجال وتشاركهم في الأعمال " . مجلة الأزهر . العدد (٧) . جامعة الأزهر ، القاهرة .
- ٥٩٩- وزارة المالية والاقتصاد الوطني (د . ت) . دراسة تسويقية مبدئية -الأجبان البيضاء . المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية . المملكة العربية السعودية .
- ٦٠٠- وزارة المالية والاقتصاد الوطني (١٤٠٩هـ) . دراسة تسويقية مبدئية - الشاي السائب . المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية . المملكة العربية السعودية .
- ٦٠١- وزارة المالية والاقتصاد الوطني (د . ت) . دراسة تسويقية مبدئية - شرائح التغليف الفقاعية . المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية . المملكة العربية السعودية .
- ٦٠٢- وزارة المالية والاقتصاد الوطني (د . ت) . دراسة تسويقية مبدئية -العبوات المعقمة . المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية . المملكة العربية السعودية .
- ٦٠٣- وصفي ، الحاج محمد (١٤١٨هـ) . الرجل والمرأة في الإسلام . عناية بسام عبدالوهاب الجابي . بيروت : دار ابن حزم .

- ٦٠٤- ابن أبي الوفاء ، محيي الدين أبو محمد عبدالقادر بن محمد القرشي الحنفي (١٤١٣هـ) . الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية . تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو . ط ٢ . القاهرة : دار هجر .
- ٦٠٥- وكيع ، محمد بن خلف بن حيان (د . ت) . أخبار القضاة . (د . ط) . بيروت : عالم الكتب .
- ٦٠٦- يالجن ، مقدار (١٤١١هـ) . دليل التأصيل الإسلامي للتربية . إدارة الثقافة والنشر ، عمادة البحث العلمي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .
- ٦٠٧- يالجن ، مقدار (١٤٠٨هـ) . " دور التربية الإسلامية الحضارية في مواجهة التحديات والغزو الحضاري " . وقائع ندوة التحديات الحضارية والغزو الثقافي لدول الخليج العربي - مسقط - سلطنة عمان من ١ - ٣ شعبان ١٤٠٥هـ . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٦٠٨- يالجن ، مقدار (١٤١٨هـ) . مشكلة التمزق والتفرق بين الشعوب الإسلامية - الأسباب والعلاج . الرياض : دار عالم الكتب .
- ٦٠٩- اليحفوفي ، نجوى (٢٠٠٣م) . " الاكثاب وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية الديموغرافية لدى طلاب الجامعة اللبنانية " . المجلة التربوية . العدد (٦٩) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٦١٠- أبو يحيى ، محمد حسن (١٤٠٩هـ) . اقتصادنا في ضوء القرآن والسنة . عمان : دار عمار .
- ٦١١- يكن ، زهدي (د . ت) . الزواج ومقارنته بقوانين العالم . (د . ط) . صيدا : المكتبة العصرية .
- ٦١٢- يمانى ، محمد عبده (١٤١٨هـ) . " العالم من حولنا - ملامح من توجهاته

ومستجداته وأثره على واقع المملكة ومستقبلها " . استشراف مستقبل العمل التربوي في المملكة العربية السعودية . اللقاء السنوي السادس لمديري التعليم - أبها ١٤١٨ هـ . وزارة المعارف ، الرياض .

٦١٣- أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم (د . ت) . الخراج . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة .

٦١٤- يونس ، ممدوح محمد (١٤٢٣ هـ) . " أهمية تطوير القوى العاملة في إطار

التطورات الحديثة في نظريات التجارة الدولية " . المجلة الاقتصادية السعودية . العدد (٨) . مركز النشر الاقتصادي ، الرياض .

رابعاً: فهرس المحتويات

رابعاً : فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	دعاء
ب	هذا الكتاب
ج	إهداء
١	المقدمة
١٩	مدخل
٢٣	أسس التربية الإقتصادية للفتاة المسلمة
٢٥	تمهيد
٣١	الأساس الأول: حقوق الفتاة الاقتصادية في الإسلام:
٣٩	أولاً: حقوق الفتاة الاقتصادية العامة:
٤٠	١- حق الفتاة الاقتصادي على الأسرة
٤٤	٢- حق الفتاة الاقتصادي على الزوج
٥٠	٣- حق الفتاة الاقتصادي على الدولة
٥٧	ثانياً: حقوق الفتاة الاقتصادية الخاصة:
٥٧	١- حق الفتاة الاقتصادي في ترك الكسب
٦٤	٢- حق الفتاة الاقتصادي في التصرف المالي:
٦٤	أ- حق الفتاة في امتلاك الثروة وتنميتها
٦٧	ب- حق الفتاة في التبرع المالي
٧١	ج- حق الفتاة في الإمساك عن النفقة

الأساس الثاني: إسهامات الفتاة المسلمة في التنمية الاقتصادية

٧٥	العائلية :
٨٠	أولاً : أهمية التنمية الاقتصادية العائلية للفتاة المسلمة :
٨٢	١ - إحياء نمط العائلة الممتدة
٨٧	٢ - توطيد عائلة الفتاة الريفية
٩٦	٣ - ربط عمل الفتاة بالمنزل
١٠٤	٤ - شغل وقت فراغ الفتاة
١٠٧	ثانياً : أهم مجالات الفتاة المسلمة في التنمية الاقتصادية العائلية :
١٠٧	١ - مجال الفتاة التنموي في الخدمة الأسرية
١١٧	٢ - مجال الفتاة التنموي في الصناعة المنزلية
١٢٦	٣ - مجال الفتاة التنموي في الثروة الزراعية
١٣٦	ثالثاً : أهم الوسائل التربوية للتنمية الاقتصادية العائلية للفتاة المسلمة : ..
١٣٦	١ - تربية الفتاة على العمل الحرفي المنتج
١٤٠	٢ - تربية الفتاة على حسن التدبير المالي
١٤٨	٣ - تربية الفتاة على القناعة الاقتصادية
١٥٣	خلاصة
١٥٥	الفهارس :
١٥٧	أولاً : فهرس الآيات القرآنية
١٦١	ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية والآثار
١٦٧	ثالثاً : فهرس المراجع
٢٣٥	رابعاً : فهرس المحتويات

صدر للمؤلف

- ١- مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة. (الطبعة العاشرة)، دار المجتمع، جدة.
- ٢- طرق تدريس مواد التربية الإسلامية. (الطبعة الثانية)، دار المجتمع، جدة.
- ٣- الفقر في العالم الإسلامي ودور التربية في التنمية. (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.
- ٤- وسائل الزوج التربوية في إصلاح الحياة الزوجية. (مجلة رسالة التربية وعلم النفس، العدد (١٩)، ١٤٢٣هـ، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، الرياض).
- ٥- جوانب التعارض بين عنصر الأنوثة في المرأة والعمل السياسي من المنظور التربوي الإسلامي. (سلسلة دعوة الحق رقم (٢٠٠)، ١٤٢٣هـ، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة). (الطبعة الثانية)، دار المجتمع، جدة.
- ٦- الفتاة المسلمة والأزمة الأخلاقية في الإعلام المرئي المعاصر من وجهة التربية الإسلامية. (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.
- ٧- المنطلقات الأساسية للتنمية الاقتصادية في نظام الإسلام التربوي - رؤية معاصرة. (حولية كلية المعلمين في أبها، العدد (٤)، ١٤٢٤هـ، وزارة التربية والتعليم). (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

-
- ٨- مبررات منع المرأة من قيادة المركبات من المنظور التربوي الإسلامي. (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.
- ٩- الأخلاق الزوجية وأهميتها للفتاة المسلمة في ضوء التربية الإسلامية. (مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، العدد (١)، ١٤٢٣هـ، مكة المكرمة).
- ١٠- معيار الأهداف الإسلامية العامة لأسس تربية الفتاة في الإسلام. (جزء من رسالة الدكتوراه)، (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.
- ١١- ضوابط لباس المرأة وزينتها في ضوء التوجيه التربوي الإسلامي. (مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- العدد (٥٦) جامعة الكويت). (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.
- ١٢- أخلاق الفتاة الزوجية- أهميتها ووسائلها التربوية (مجموعة بحوث علمية سبق نشر بعضها)، (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.
- ١٣- أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. (جزء من رسالة الدكتوراه)، (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.
- ١٤- الموعظة التربوية من الخطب المنبرية. (القسم الأول)، (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.
- ١٥- وسائل المجتمع الاقتصادية لتأهيل الشباب المبكر للحياة الاجتماعية. (مجلة التربية، العدد (١٢٠)، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة ١٤٢٤هـ). (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

-
- ١٦- الضوابط الشرعية والفنية لمهارات الفتاة اليدوية في ضوء التربية الإسلامية (مجلة التربية، العدد (١٢٣)، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٤٢٤هـ)، (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.
- ١٧- عوامل النوم الصحي المفيد في ضوء التربية الإسلامية. (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة، ١٤٢٥هـ.
- ١٨- ضوابط السلامة التربوية في ممارسة الفتيات للرياضة البدنية. (مستل من رسالة الدكتوراه مع بعض الإضافات العلمية). (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة، ١٤٢٥هـ.
- ١٩- التربية اللغوية العربية - بحث نظري في علاقة الإنسان باللغة وأثرها في تعلم اللغات الأجنبية من منظور إسلامي (مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، دمياط، ١٤٢٦هـ). (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.
- ٢٠- الموعظة التربوية من الخطب المنبرية (القسم الثاني)، (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.
- ٢١- أسس التربية العقلية للفتاة المسلمة. (جزء من رسالة الدكتوراه). (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.
- ٢٢- أسس التربية الاقتصادية للفتاة المسلمة. (جزء من رسالة الدكتوراه). (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.